الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة 08 ماي 1945 * قالمة *
كلية العلوم الانسانية والعلوم الإجتماعية
قسم التاريخ
تخصص: تاريخ عام



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر نظام جديد *ل م د* في التاريخ

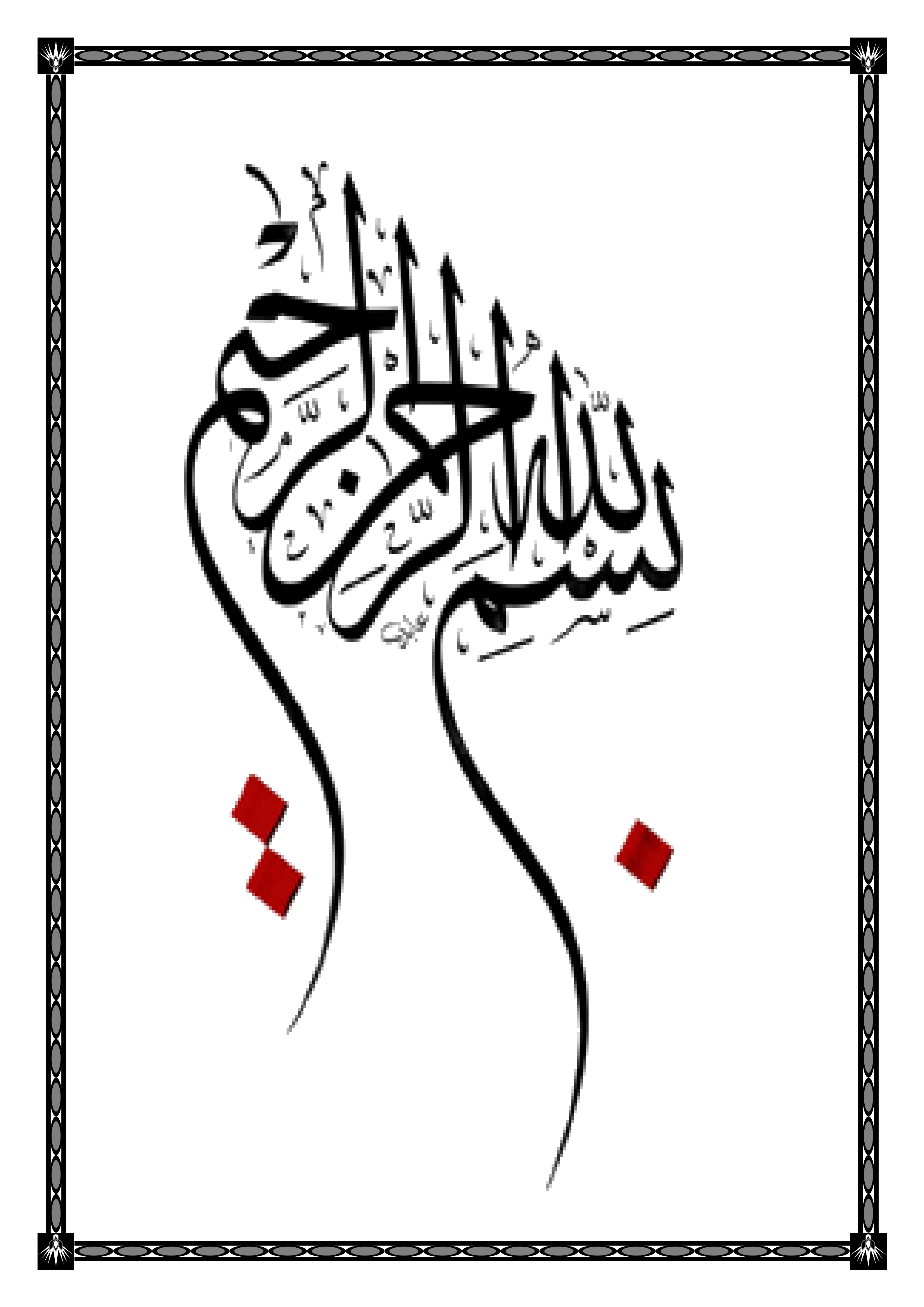
الصراع الإيطالي الاثيوبي
1896-1936م

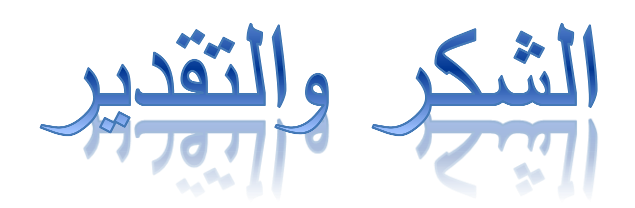
من إعداد الطالبة: الاستاذ المشرف:

-طبيب الزهراء -غربي الحواس

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
فركوس ياسر	استاذ مساعد -أ-	رئيسا	8ماي1945
غربي الحواس	-استاذ مساعد أ	مشرفا	8ماي1945
لعروسي عابد	-استاذ مساعد أ	مناقشا	8ماي1945

السنة الجامعية: 2017/2016


بسم الله الرحمن الرحيم



بعد حمدي وشكري لمن لا يحمد سواه إذا اصبنا بخير شكرناه وإن أصبنا بضر قصدناه والصلاة والسلام على رسوله الكريم محمد خير المرسلين

لم يبقى أمامنا إلا أن تتقدم بجزيل الشكر والتقدير والعرفان الى السادة أفاضل أعضاء اللجنة العلمية ونخص بالذكر الأستاذ المشرف –غربي الحواس-الذي لم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته للإلمام بهذه المذكرة وله كامل التقدير والاحترام

كذلك الأستاذ الفاضل –قرين عبد الكريم-و الأستاذ القدير

-ياسر فركوس-

إلى الذين ساعدونا في إنجاز هذه المذكرة من قريب أو بعيد

إلى كل من يطلب العلم ويسير في دربه نقدم شكرنا



أشكر الله وأحمده على ما رزقني من نعم، وعلى توفيقه لي لإتمام هذا العمل المتواضع والصلاة والسلام على رسوله الحبيب خير البشر

أهدي ثمرة جهدي هذا الى من قال فيهما الرحمن <ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما>

*الى التي لا تقدر بثمن الى كل من في الوجود بعد الله ورسوله يا من نعش قلبي لذكرها ويامن علمتني الصمود مهما تبدلت الظروف، ويامن كانت شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي الى من بوجودها أكتسب قوة لا حدود لها الى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي الى أغلى الحبايب أمي الحبيبة – مسعودة- شفاها الله وأطال عمرها

*الى من كلله الله بالهيبة والوقار الى من علمني العطاء دون إنتظار، الى من أحمل إسمه بكل إفتخار، الى من كان سندي وملاذي بعد الله، الى الذي لا يكرره الزمن أبي العزيز-علاوه-أطال الله في عمره

*إلى من تطلع لنجاحي بنظرات الأمل أخي العزيز-يونس-

*إلى القلبين الطاهرين أختايا العزيزتين –حسيبة-و-ماجدة-

*إلى كل من كان معي على طريق الخير والنجاح

*إلى أختي التي لم تلدها أمي ورفيقة دربي-حكيمة-

زهرة طبيب

قائمة الرموز والمختصرات

مر : مراجعة

تق: تقديم

تح: تحقيق

ط: طبعة

ص: صفحة

تر: ترجمة

تع: تعريب

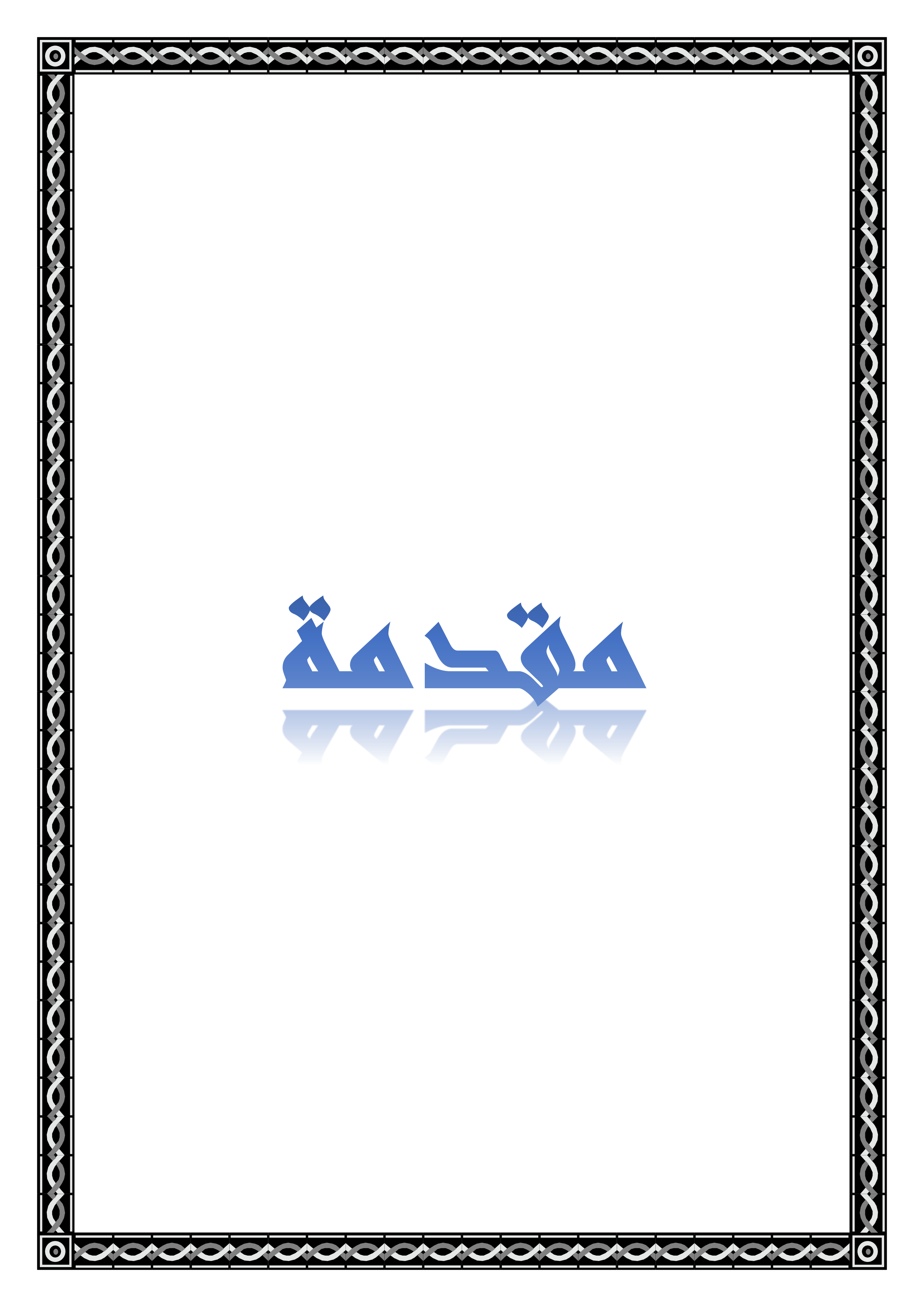
مج: مجلد

ج: الجزء

دس.ن: دون سنة النشر

د.د.ن: دون دار النشر

د/ط: دون طبعة



مقدمة

مقدمة

لقد تحددت أساليب الاستعمار في النصف الثاني من القرن التاسع عشر حيث ادى ذلك الى التنافس بين الدول الأوروبية على امتلاك مناطق جديدة في العالم، ولم يقتصر الاستعمار على السيطرة العسكرية أو الاقتصادية فحسب وانما تتجاوز ذلك الى ضم المناطق الى الدول المستعمرة ضما كاملا، كما استخدم الأوروبيين الأساليب الإنسانية لتحقيق أهداف وتوسعات استعمارية ومن جانب اخر أدى تعرف الاستعمار على البلاد المتخلفة في افريقيا الى زيادة حدة الاستعمار الأوروبي وامتداده في مناطق كانت مجهولة بالنسبة له وتعد اثيوبيا من الدول التي خضعت للاستعمار الإيطالي من حيث بدأ التنافس الاستعماري الأوروبي في افريقيا وازداد التكالب للحصول على المستعمرات حيث تطلعت إيطاليا رغبة منها في حل مشاكلها الداخلية المتعددة الى أبسط نفوذها الاستعماري فيما وراء البحر.

لذا اتجه اهتمام الايطاليين في العقد السابع من القرن التاسع عشر الى تونس غير أن فرنسا ما لبثت أن اختطفتها، لذلك انصرفت السياسة الإيطالية الى التطلع الى بسط النفوذ الإيطالية على أقاليم شرق افريقيا وتنفيذ لسياستها التوسعية في الحبشة، انتظرت إيطاليا حالة الفوضى التي كانت سائدة فأصبحت تعمل على احتلال الحبشة وضمها الى أملاكها الا أن محاولتها باءت بالفشل والتي انهزمت فيها إيطاليا شر هزيمة الا أنها عملت على تحقيق أهدافها من خلال انتهاج أساليب أخرى حيث أخذوا يعقدون اتفاقيات مع بريطانيا وفرنسا لتقسيم مناطق النفوذ كما عملوا على تقسيم اثيوبيا بينهم.

وفي الأخير تمكنت إيطاليا من تحقيق هدفها وأطماعها حيث قامت بغزو اثيوبيا سنة 1936م وألحقت بها هزيمة كبيرة الا أن ذلك لم يدم طويلا فبعد انهزامها في الحرب العالمية الثانية اضطرت الى التخلي عن مختلف مستعمراتها في شرق افريقيا وفي مقدمتها اثيوبيا.

مقدمة

➢ أسباب اختيار الموضوع:

ان من أهم الأسباب التي جعلتني أختار هذا الموضوع هي:

أ- **الأسباب الذاتية:** والتي تتمثل في:

- الاهتمام الشخصي بتاريخ القارة الافريقية عامة وشرقها خاصة هذا من جهتها ومن جهة أخرى التعرف على الغزو الإيطالي لإثيوبيا سنة 1936م، والأسباب الحقيقية التي كانت وراء هذا الغزو التي جاءت في معظم الدراسات على أساس أنها قضية سياسية متناسية جذورها التاريخية.
- الرغبة في تقديم الخطوط الرئيسية لسبر الأحداث التاريخية في شرق افريقيا خاصة اثيوبيا.
- الفضول في دراسة هذا الموضوع.

ب- **الأسباب الموضوعية:** وتتمثل في:

- الدعوة الى التعمق في تاريخ اثيوبيا واتصالاتها القديمة مع غيرها.
- قلة الأبحاث والدراسات التي تناولت الغزو بموضوعية، فالدراسات الإيطالية عرضت أحداث الغزو لإبراز بطولات القادة العسكريين، ودورهم في كسب المعارك ضد الاثيوبيين، هذا على عكس الدراسات العربية التي تناولت الموضوع ودرسته بمنظور ضيق لا يتعدى سعي إيطاليا للثأر من اثيوبيا سبب موقعة عدوة الشهيرة التي جرت أحداثها عام 1896م.
- كذلك من بين الأسباب هو رصد أهم المشكلات التي خلفها الاستعمار الإيطالي في اثيوبيا.
- العمل على ابراز دور وكفاح الاثيوبيين في سبيل الاستقلال، والظروف التي ساعدت على قيام دولة مستقلة.

مقدمة

- أما عن أهم سبب فهو الرغبة في اثراء المكتبات التاريخية الجزائرية بمثل هذه الدراسات الموضوعية.
- لذلك حاولت في هذا البحث فتح المجال للدراسات الافريقية من خلال ابراز الدور الفعال الذي لعبه الافارقة في مواجهة الاستعمار الأوروبي خاصة منهم الاثيوبيين وتصديهم للغزو الإيطالي، وبالتالي انتاج مادة تاريخية موضوعية بحثة هذا من خلال كشف الأسرار والخبايا.

➢ **أهمية الموضوع:**

تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يعالج مسألة هامة حول ميدان حيوي في التاريخ الاثيوبي والذي يهتم بكل ما يتعلق بإثيوبيا وصراعها مع إيطاليا، وكذلك مختلف التأثيرات التي تعرضت لها اثيوبيا خاصة خلال هذا الغزو.

وقد تناول الموضوع بالدراسة طبيعة الصراع الإيطالي الأثيوبي وأهم المعارك والمعاهدات ويتمثل في الغزو الإيطالي الاثيوبي سنة 1936م، وهو موضوع بحثنا الذي يبرز من خلاله الصراع الذي أنجزت خلفه العديد من المعارك من بينها معركة عدوة 1896م التي حلفت خسائر عديدة.

تكمن أهمية هذا الموضوع في تعدد الوقائع التاريخية المدروسة فيه، بحيث أنه يسمح لنا بإلقاء نظرة تفصيلية عن أسباب الغزو الإيطالي ومراحله ومدى تأثيره على الاثيوبيين كما أنه يسمح لنا بالبحث في طبيعة الصراعات التي كانت قائمة بين إيطاليا واثيوبيا.

كذلك معالجة مسألة مهمة في شرق افريقيا وهي الصراع الإيطالي الحبشي 1936م، الذي لم يستهدف شرق افريقيا فحسب وانما تطلع الى مختلف مناطق النفوذ الاستعماري الفرنسي البريطاني بالقارة الافريقية لذلك فإننا نجد دراسة هذا الموضوع تمثل بحثا في واحدة من أعقد فترات التاريخ وأشدها خطورة، لما برز فيها من صراع

مقدمة

بين الطرفين، وانبثق عنها العديد من المعارك والحوادث، التي سنتعرف عليها لاحقا، محاولين تتبع هذه الأحداث ومسارها والنهاية التي انتهت اليها معتمدين أساسا على المصادر التي نشرتها الأطراف الرئيسية في هذا الصراع.

➢ **إشكالية البحث:**

لقد شكلت الحبشة هدفا قديما للاستعمار الإيطالي وشاهدا على هزيمتها في موقعه عدوة 1896 م وذلك بغية إقامة امبراطورية إيطالية واسعة، حيث اختلفت المواقف والآراء بشأن هذا الغزو حيث يرى البعض بأنه لم يكن سوى استكمال لمسار استعمار افريقيا أما البعض الاخر اريتيريا والصومال الإيطالي، كما يرجع البعض بأن الغزو كان نتيجة حادثة وال وال الشهيرة، أما وجهة نظر بعض فترى أن الغزو كان نتيجة لمعركة عدوة.

وعليه فان إشكالية البحث تكمن في البحث عن الأسباب القريبة والبعيدة التي أدت الى نشوب هذا الصراع؟ وهل تعتبر حادثة وال وال السبب الأول والمباشر لهذا الغزو؟ أم هناك أسباب أخرى أدت الى ذلك؟

- ❖ كيف كان رد فعل الاثيوبيين من هذا الغزو؟
- ❖ وما هي النتائج التي انتهى اليها هذا الصراع؟ وما هو موقف الدول الكبرى والهيئات الدولية من هذا الغزو؟
- ❖ ما هي السياسة التي انتهجتها إيطاليا أثناء دخولها الى اثيوبيا؟
- ❖ وأخيرا هل تمكنت اثيوبيا من أخذ والنيل باستقلالها أم لا؟

➢ **المنهج المتبع:**

-وبالإلمام بجوانب البحث اعتمدنا على المناهج التالية:

- المنهج التاريخي السردي: وذلك من خلال سرد الاحداث التاريخية التي حدثت في تلك الفترة أي أثناء الصراع الإيطالي الحبشي ومحاولة وصف كل الأحداث والمعارك التي جرت من خلال وصف الحقائق التاريخية ورصدها.
- المنهج التحليلي: وذلك من خلال قيامنا بتحليل العديد من الوقائع والاحداث التي وقعت بين الطرفين كحادثة وال وال والتي سنتحدث عنها لاحقا كذلك تحليل وعرض النتائج المترتبة عن هذه الأحداث والمعارك كمعركة عدوة 1896م.

➢ **حدود البحث:**

ولقد اتسعت حدود البحث وفقا للتنظيمات الزمانية والمكانية

❖ **الحدود الزمانية:** تحديد الفترة الزمنية من خلال ذكر المرحلة التاريخية التي قمنا بدراستها وذلك من 1896م الى غاية 1941 وهو الاستقلال الاثيوبي، حيث امتاز هذا العصر بالحدث البارز الذي أثر كثيرا على الطرفين سواء سلبيا أو إيجابيا ألا وهو معركة عدوة التي حدثت في سنة 1896م والتي كانت نقطة سلبية بالنسبة للإيطاليين وإيجابية على الاثيوبيين باعتبارهم المنتصرين في هذه المعركة، كذلك حادثة وال وال التي تعد نوعا من الأسباب الرئيسية للغزو الإيطالي الى حد كبير.

❖ **الحدود المكانية:** من خلال ذكر الرقعة الجغرافية التي تعالج فيها هذا الموضوع وهي تتداول بين اثيوبيا الواقعة في شرق القرة الافريقية والتي كانت تسمى الحبشة وإيطاليا التي تعتبر شبه جزيرة توجد في جنوب أوروبا الواقعة على البحر الأبيض المتوسط بين يوغسلافيا والنمسا وسويسرا.

➢ **خطة البحث:**

وللرد على التساؤلات التي تم طرحها سابقا، ارتأينا بناء الموضوع وفق الهيكل المتقيد بالتسلسل الزمني للأحداث من خلال تنظيم دراسي والاحاطة بجميع جوانبها مما جعل موضوع بحثنا يتألف من ثلاثة فصول أساسية فضلا عن المقدمة والخاتمة وبعض الملاحق.

بالنسبة للمقدمة تناولنا فيها تعريف صغير ملم وشامل للموضوع الذي نحن بصدد دراسته والأسباب التي جعلتنا نقوم باختيار هذا الموضوع كذلك قمنا بطرح إشكالية والتي هي عبارة عن عدة تساؤلات حول الموضوع كذلك ذكرنا المناهج التي اعتمدنا عليها في بحثنا مركزين على الحدود الزمانية والمكانية للبحث، وبعدها تعرضنا لاهم العناصر البحث مع تقييم صغير لأهم المصادر والمراجع المعتمدين عليها وانتهينا في الأخير بذكر أهم الصعوبات التي واجهتنا أثناء كتابتنا للبحث هذا فيما يخص المقدمة وما شملته.

أما فصول البحث والتي سبق وذكرنا أننا قسمناه الى ثلاثة فصول متفرعة الى عدة عناصر.

جاء في الفصل الأول والذي يحمل عنوان "الأوضاع الاثيوبية والإيطالية قبيل الاحتلال" والذي تناولنا فيه أوضاع اثيوبيا قبيل الغزو متحدثين عن أصل التسمية الحبشية والموقع، كذلك الأوضاع الاجتماعية من سكان، وتضاريس وغيرها والأوضاع الاقتصادية والتي تشمل الجانب الزراعي والصناعي والتجاري، كما تحدثنا عن الوضع السياسي ونظمه الإدارية والعسكرية هذا فيما يخص الوضع في اثيوبيا قبل الاحتلال أما الأوضاع الإيطالية فقد قمنا بذكر موقعها وأهم وأشهر مدنها متحدثين كذلك عن الأوضاع التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، أما في نهاية هذا الفصل فقد

مقدمة

خصصناه لذكر العلاقات التي كانت سائدة في تلك الفترة بين إيطاليا واثيوبيا هذا فيما يخص الفصل الأول وما جاء فيه.

أما الفصل الثاني التي وضعناه تحت عنوان "بداية الغزو الإيطالي للحبشة" فقد تحدثنا فيه عن التواجد الإيطالي في شرق القارة الافريقية، وقد خصصنا بالذكر كل من اريتيريا، مصوع او أيضا اثيوبيا متحدثين عن أطماع إيطاليا في اثيوبيا وأهم التوسعات التي قامت بها وأهم السياسات التي انتهجتها من أجل تحقيق أهدافها هذه الأخيرة التي جعلتها تقوم بتوقيع العديد من المعاهدات مع اثيوبيا، كما لا يمكن أن نختم هذا الفصل دون أن نتحدث عن المعركة الشهيرة "معركة عدوة 1896م" وعن أسبابها واثارها للإيطاليين والاثيوبيين وفي اخر الفصل تحدثنا عن الأحداث أو أهم الأحداث التي تلت معركة عدوة.

أما الفصل الثالث والأخير "الاحتلال الإيطالي لإثيوبيا 1936م"، فقد ورد فيه أسباب ودوافع الاحتلال كما قمنا بعرض دقيق ومفصل للخطط العربية التي اتبعها الايطاليين والاثيوبيين أثناء الحرب، بعدها قمنا بالتحدث عن الحملة العسكرية على اثيوبيا 1935م وردود الفعل الاثيوبية ومواقف الدول الكبرى اتجاه هذا الاحتلال وكيفية التعامل معه، كما تحدثنا نتائج الغزو الإدارية والعسكرية والاقتصادية وكذلك النتائج الاجتماعية، وأخيرا وكأي معركة أو احتلال لابد ان تتحدث فيه عن نهاية التواجد الإيطالي في اثيوبيا والاعلان والاعتراف باستقلالها.

وفي الأخير خاتمة الموضوع التي استعرضنا فيها أهم الاستنتاجات التي توصلنا اليها من خلال معالجة إشكالية البحث التي توصلنا اليها بعد هذا الجهد المتواضع.

مقدمة

➢ لمحة عن المصادر والمراجع:

بعد رسم الخطوط العريضة ووضع خطة البحث بدأنا العمل على جمع كل ما له علاقة بالموضوع حتى تتمكن من إعطاء صورة واضحة ومتكاملة عنه، وبفضل الله تعالى تمكنا من جمع عدد من المصادر والمراجع ولقد تصدر القران الكريم لائحة تلك المصادر ومن أبرزها كتاب كما تمثلت المصادر الرئيسية في لسان العرب لابن منظور أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي وكتاب معجم البلدان لياقوت الحموي وكتاب رفع شأن الحبشان للسيوطي والذين اعتمدنا عليهم في الفصل الأول المبحث الأول الخاص بإثيوبيا وأصل تسميتها وموقعها، كما اعتمدنا كذلك على كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير وكتاب جغرافية الحضارات لرولان بيوتان، وكذلك كتاب الحبشة بين القطاع والعصر الحديث لمؤلفه راشد البراري، أما الكتب والمصادر التي اعتمدنا عليها في الفصل الثاني فأغلبها كانت لشوقي الجمل وعبد الرزاق إبراهيم في كتابهم تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر وزاهر رياض في استعمار افريقيا، وكذلك محمد رجب حراز في كتابه التوسع الإيطالي في شرق افريقيا، وأيضا جلال يحي في كتابه تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر وكتابه أيضا أمم الافريقية والاطماع الاستعمارية في القرن التاسع عشر.

هذا فيما يخص بعض المصادر والمراجع المعتمد عليها في الفصل الثاني، أما في الفصل الثالث فقد اعتمدنا على تاريخ اثيوبيا لزاهر رياض وشوقي الجمل وذلك لما احتوته هذه الكتب من معلومات دقيقة عن الغزو الإيطالي لإثيوبيا وكل ما تعلق به من تطورات وتغيرات كما اعتمدنا على كتاب محمود شاكر "التاريخ الإسلامي الجزء السادس في استقلال اثيوبيا"

فبالإضافة الى ما سبق ذكره من مراجع اعتمدنا كذلك على كتب أخرى كانت لها أهميتها ككتاب تاريخ افريقيا العام المجلد السابع، وفتحي غيث، الإسلام والحبشة عبر التاريخ، كذلك يحي بوعزيز الاستعمار الأوروبي الحديث في افريقيا واسيا وجزر المحيطات وغيرها من

مراجع الأخرى، بالإضافة الى كتب أخرى عامة ومتخصصة في جانب من جوانب الدراسة إضافة الى مجلات ورسائل تخرج.

كما اعتمدنا على بعض المراجع باللغة الأجنبية من بينها:

Jean boptist duroselle, histoire diplomatique de 1919.

Sir samwel hoave, nuef anneés de crise tar d'anglais.

- **صعوبات البحث:**

وكل باحث في واقع التاريخ فلقد وجدنا صعوبات مختلفة لإنجاز هذا البحث المتواضع كنقص بعض الوثائق المهمة على مستوى المكتبات، ووجود فجوات في المتوفرة منها، كذلك ضيق الوقت الذي منعنا من التعمق أكثر في الدراسة واثرائه بالمادة العلمية.

- القلة والندرة في المصادر والدراسات المتعلقة بشرق افريقيا.
- إضافة الى عدم وجود دراسات وافية عن الموضوع.
- تتشابه المادة العلمية في معظم الكتب والدراسات.

غير أن هذه الصعوبات لم تكن لتنقص من ارادتنا في العمل بأقصى جهدنا للإلمام بأهم المعطيات التي تخص جوانب الموضوع، ومع ذلك فانه بوسعنا التأكيد على أننا لم نكن راضين على ما أنجزناه البتة والأصل في البحث إضافة بيانات أخرى تزيد من اثراء الموضوع وازاحة مواقع الابهام عنه.


الفصل الأول

المبحث الأول: أوضاع الحبشة قبل الغزو:

المطلب الأول: أصل التسمية والموقع:

١- أصل التسمية:

- يقول ابن منظور على لسان العرب:

- **الحبش:** جنس من السودان وهم ال حبش والحبشان والحبيش.. وفي الحديث "أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان عبدا حبشيا" أي أطيعوا صاحب امر وان كان عبدا حبشيا. والاحبوش جماعة الحبش وقيل هي الجماعة أيا كانوا لأنهم اذا تجمعوا أسودوا والاحابيش أحياء من القارة انضموا الى بني ليث في الحرب التي وقعت بينهم وبين قريش قبل الإسلام... سموا بذلك باسودادهم ولما سميت تلك الاحياء بالأحابيش من قبل تجمعها صار التحبيش في الكلام كالتجميع.

وحبشى جبل بأسفل مكة يقال فيه سمى أحابيش قريش وذلك أن بني المطلق وبني الهون، بن خزيمة، اجتمعوا عنده فحالفوا قريشا، وتحالفوا بالله انا ليد على غيرنا ما سحال بل ووضح نهار وما أرسى حبشى مكانه فسوا أحابيش قريش باسم اجيل.[1]

- **والتحبيش:** التجميع وحبش الشيء يحبشه، حبشا، وحبشه، وتحبشه، واحتبشه، جمعه.[2]

[1]ابن منظور أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله واخرون، دار المعارف، القاهرة، 1311، ج2، ص 753-754.

[2]ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله، معجم البلدان، دار بيروت للطباعة، بيروت، 1956، ج2، ص 214.

- **وفي المعجم الوسيط:** حبش: معناها جمع له، فيذكر حبش له حبشا أي جمع له، يقال **حبش لأهله:** كسب لهم ما يحتاجون اليه.

وأحبشت المرأة بولدها: أي جاءت به حبشى اللون.

وأحتبش الشيء: أي جمعه وتحبش القوم: أي تجمعوا، ويقال: تحبشوا عليه والاحبش: **الحبيش والجمع أحابيش والاحبوش والأحبوشة:** الجماعة من الناس اختلفت أجناسهم والجمع أحابيش.

- أما كلمة الحبش فتطلق على سكان الحبشة فالحبش هم جنس السودان، والحبش سكان بلاد الحبشة والمغرد حبشى والجمع حبشان والحبشة مؤنث الحبشى.

- أما عن ذكر الحبش فقد ورد ذكرهم في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم فعن سمرة ابن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " سام أبو العرب ويافث أبو الروم: وحلم أبو الحبش"[1].

ويقول النووي في تهذيب الأسماء واللغات الحبشة جبل معروف ويرجع نسبهم الى حام بن نوح عليه السلام وهم أكثر الناس وبلادهم أكثر البلاد[2].

---

[1] المعجم الوسيط، مادة حبش، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ص 152.

[2] سامية عبد العزيز منيسي، اسلام نجاشي الحبشة ودوره في صدر الدعوة الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، ص 10.

– **أما السيوطي فيقول:** قال ابن دريد: جمع الحبش أحبوش: بضم أوله وأما قولهم الحبشة فعلى غير قياس وقد قالوا أيضا حبشان، وقالوا: أحبش وأصل التحبيش التجميع.[1]

– ويقول فتحي غيث عن اسم الحبش ان الاسم العربي حبشة أو حبشات الذي يفي الخليط أو الاجناس المختلطة، بدأ يطلق على تلك البلاد منذ أن بدأت تيارات الهجرة من الجزيرة العربية عامة واليمن والجنوب العربي خاصة في ق 7 ق.م وفي أول الأمر أطلق هذا الاسم على طوائف هؤلاء المهاجرين ولكن نظرا لكثرتهم تغلب لغات هؤلاء المهاجرين وأصبح الاسم حبشة يطلق على جميع المنطقة، باختلاط المهاجرين الذين ينتمون الى الحبش السامي(SAMITIC) الى أهل البلاد الأصليين الذين ينتمون الى الحبش الحامي (HAMITIC) وكان يطلق عليهم قبائل كوش (KUSH) ويكونون فوق الهضبة العالية التي تتوسط البلاد.[2]

والحبشة هي اثيوبيا[3] وهي اسم قديم جاء ذكره في كثير الكتابات الاغريقية القديمة وغيرها من المراجع التاريخية والدينية، ومعناها الاغريقي هو "الوجه المعروف"، ولقد أطلقتها بعض المراجع القديمة وعلى رأسها "العصر القديم" على الممالك النوبية التي تأثرت بالحضارة القديمة وامتد بعضهم في اطلاقها على جميع سكان القارة الافريقية جنوب الصحراء وأعالي النيل.[4]

---

[1] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر، رفع شأن الحبشان، تقديم محمد عبده اليماني، دار القبلة للثقافة الإسلامية، بيروت، ص 34.

[2] فتحي غيث، الإسلام والحبشة عبر التاريخ، ص 15، ص 110.

[3] سامية عبد العزيز منيسي، المرجع السابق، ص 11–12.

[4] فتحي غيث، المرجع السابق، ص 110.

–اثيوبيا ويسميها استرابون وهيرودونس "بلاد كوش" وهو الاسم الذي بطلقه عليها العهد القديم، تعرف في اللغة العربية باسم الحبشة أي "المختلطة" أو "الضائعة الأصل".

– وقديما كان اسم اثيوبيا يتناول بلاد النوبة أو بلاد كوش والسودان و ابيسينيا كلها أما الان فهذا الاسم يطلق على البلاد الجبلية الواقعة في الشمال الشرقي من القارة الافريقية، وهي مجموعة كبيرة من الصخور الضخمة قائمة في صفوف غير منتظمة تتخللها أودية عميقة، هذه الأودية تفصل بين أجزاء الحبشة، وهي بمثابة حواجز طبيعية تحول دون اكتمال وحدتهاالجغرافية.[1]

والحبشة: اسم يطلق على قبيلة يمنية (حبشات) وجمعها أحباش وقد هاجرت الى الحبشة قبل الميلاد.[2]

ويذكر مؤلف اخر في كتابه أن الحبشة مشتقة من "حبش" جمع، و"تحبش" القوم تجمعوا، و"الحباشة" جماعة من الناس لبسوا من قبيلة واحدة.[3]

ب– الموقع الفلكي: أما عن الموقع الفلكي فقد حددها المؤرخون أنها تقع بين خطي عرض 4 و18 درجة شمالا[4] وخطي طول 33و 18 درجة شرقا[5] والطرف الجنوبي الأقصى

---

[1]بوليس مسعد، الحبشة أو اثيوبيا في منقلب من تاريخها، ص03.

[2]يحي محمد نبهان، معجم مصطلحات التاريخ، دار يافا للنشر، عمان، 2008، ص 111.

[3]محمد لطفي جمعة، بين الأسد الافريقي والنمر الإيطالي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة مصر، 2012، ص 31.

[4]عبد العزيز طريح شرق جغرافية حوض النيل مع دراسات خاصة لجغرافية ثلاث دول "السودان"، اثيوبيا، أوغندة، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1999، ص 105.

[5]جمال الدين الدناصوري واخرون، جغرافية العالم دراسة إقليمية، د د ن، د س ن، ص 115.

منها يبعد عن خط الاستواء[1] مسافة 200 ميل[2] وطولها من الشمال الى الجنوب 900ميل.

– أما عن الموقع الجغرافي تقع الحبشة بين البحر الأحمر وبوغاز باب المندب في الشرق[3] وجبال القمر في الجنوب والسودان في الغرب وبلاد النوبة في الشمال، وتقع غربي اليمن ويفصل بينهما البحر الأحمر[4].

– ويحدها من الغرب والشمال السودان، ومن الشمال البحر الأحمر، ومن الشرق والجنوب الصومال، ومن الجنوب كينيا[5].

ويقول المؤلف في كتابه حدود العالم من المشرق الى المغرب: شرقيها بعض بلاد الزنج، وجنوبيها وغربيها مغازة، وشماليها بحر وبعض خليج البرر، بلاد يمتاز أهلها باعتدال الوجوه وهم سود مسالمون ذو همم، ومطيعون لملكهم، يأتي اليها التجار من عمان والحجاز والبحرين، وجد بها مدينة راسن وهي على ساحل البحر ومستقر الملك، وسورا: بها حبش ملك الحبشة، ورين، مدينة يقيم فيها قائد مع جيشه، ويكثر فيها الذهب[6] تبلغ مساحة اثيوبيا 184.320كم². [7]

---

[1]راشد البراوي، الحبشة بين بين الاقطاع والعصر الحديث، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1961، ص 09.

[2]أطلس المصطلحات الجغرافية والتاريخية، دار الصدى، عين مليلة، الجزائر، 1993، ص 71.

[3]بوليس مسعد، الحبشة أو اثيوبيا، مرجع سابق، ص40.

[4]محمود الشرقاوي، اثيوبيا، كتب سياسية، الكتاب 113، ص 10.

[5]شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ المسلمين في افريقيا ومشكلاتهم، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 1996، ص 22.

[6]مؤلف مجهول، حدود العالم من المشرق الى الغرب، تحقيق يوسف العمادي، الدار الثقافية للنشر، القهرة، ط1، 1999، ص 146.

[7]راشد البراوي، مصدر سابق، ص 12.

المطلب الثاني: الاوضاع التاريخية

– **انتشار الإسلام في الحبشة:** لقد كان للعرب معرفة ببلاد الحبشة قبيل الإسلام، فلما ظهر الإسلام في شبه الجزيرة العربية جهر النبي صلى الله عليه وسلم بالدعوة وجد فيها بعض العرب هدما لما ألفوه في معتقداتهم وخروجا عما اعتادوا أن يعبدوه، كما وجد بعض أغنياء قريش في الدين الجديد تفويضا لسلاطتهم وتهيا عن ملذاتهم التي اعتادوا عليها، فناصبوا الرسول العداء ورأوا أن يوجهوا اضطهادهم الى أنصاره عامة والى المستضعفين خاصة لاسيما مواليهم الذين وجدوا في الدعوة الجديدة مخرجا لهم من ذل الأسر.[1]

ولما رأى رسول الله ما نزل بالمؤمنين بدعوته في إيذاء رق قلبه لأنصاره وخاف عليهم أن يقتتلوا فأشار عليهم أن يغروا بإيمانهم ويهاجروا الى بلاد الحبشة، فان بها ملك لا يظلم عنده أحد وهي أرض صدق حتى يجعل الله لهم مخرجا مما هم فيه.[2]

– هاجر الى الحبشة عشرة رجال وأربعة نسوة، ثم زاد عدد المهاجرون في الحبشة وبلغ عددهم ثلاثة وثمانين رجلا وسبعة عشرة امرأة، بالإضافة الى الصبية وكان فيهم عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت الرسول، والزبير لبن العوام، وعبد الرحمن عوف، وجعفر بن أبي طالب وزوجته أسماء بنت عميس، ولما رأى أهل قرية قريش أن أصحاب الرسول قد امنوا واطمأنوا بأرض حبشة فبعثوا رجلين الى النجاشي (هو أصحمة بن أبحر النجاشي الذي عام الدعوة

[1] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، بولاق، 1274هـ، ج2، ص24.
[2] المرجع نفسه، ج2، ص 29.

الإسلامية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان له دور مؤثر في هذه الدعوة والذي اختلف في اسمه ثمانية أقوال من بينها: أصحمة، ومعناها بالعربية عطية والأخر صحمة وأصمحة ومصحمة[1]، ليخرجهم من بلاده وهم عبد الله بن ربيعة وعمرو بن العاص[2]، فطلب النجاشي المهاجرون وسألهم عن حقيقة دينهم فقدم جعفر بن أبي طالب ووصف له حالة العرب قبل الإسلام وبعده، وشرح له أن دعوة الرسول ترمي الى ترك الأوثان وعبادة الله والتخلق بمكارم الأخلاق، فقال النجاشي: هل معك مما جاء به من الله شيء ؟ فقال جعفر: نعم- فاقرأه علي فقرأ جعفر عليه صدرا من سورة مريم وفيها حديث عن ميلاد المسيح في قوله تعالى:" فأشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا(25) قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا(30) وجعلني مباركا أين ما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا(31) وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا(32) وسلام على يوم ولدت ويوم أموت، ويوم أبعث حيا(33)"[3]

فبكى النجاشي حتى اخضلت لحيته، وبكى أساقفته حتى ابتلت مصاحفهم ثم قال النجاشي لمبعوثي قريش: أن هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكلة واحدة اتفاقا فلا والله لأسلمهم اليكما.[4]

---

[1] المرجع نفسه، ج2، ص29.

[2] السيوطي جلال الدين، عبد الرحمن بن ابي بكر، رفع شأن الحبشان، تقديم، محمد عبده اليماني، دار القبلة للثقافة الإسلامية، بيروت، 911هـ، ص110-111.

[3] شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، مصدر سابق، ص24.

[4] سورة مريم، ص225.

وبقي المسلمون في الحبشة واستقر عددا من القبائل العربية هاجرت واستقلت في السهول الساحلية المحيطة بأرض الحبشة، وبمضي الوقت، تحولت المراكز الإسلامية الى امارات او ممالك إسلامية أطلق عليها البعض اسم امارات أو سلطنات الزيلع[1] الإسلامية وأطلق عليها المقريزي اسم طراز الإسلامي.[2]

وعليه تم انشاء أول امارة إسلامية تسمى "جبرت" وسموا لذلك "بالجبرتية" ولا يزال هذا الاسم لشعب كبير من المسلمين في الحبشة، ولما وهب الله قريش من الحزم وعلى الهمة ولأنهم أصل الشرف والسيادة، أينما حلوا قام هؤلاء الأبطال بإنشاء أول دولة إسلامية في الحبشة وجعلوا قاعدتها "وفات" وهي "جبرت" ونظموا ادارتها وأحكموا أمرها، ولما دخل القرن الثامن هجري الرابع عشر ميلاد أصبح لهم في الحبشة سبع ممالك على سواحل الحبشة. [3] ومن الشعوب التي كونت هذه الممالك: البجة والاعفار (الدناكل) والصوماليون، الجاه.

ومن أهم هذه الممالك والسلطنات: سلطنة أوفات، مملكة عدل، مملكة قطيجار، مملكة دوارد، مملكة داره، سلكنة شوا، مملكة هدية، مملكة شرحه.[4]

امتدت هذه الممالك من ميناء مصوع شمالا الى إقليم أوجادين جنوبا ومن رأس غوردفواى شرقا الى الأطراف الهضبة الحبشية غربا.

---

[1] ابن هشام، أبو محمد عبد الله بن هشام، كتاب سيرة رسول الله،1322هـ، ج1، ص 352.

[2] يوسف أحمد، الإسلام في الحبشة، مطبعة حجازي، القاهرة، ط1، 1935، ص59-60.

[3] المصدر نفسه، ص24.

*الزيلع: هو ثغر في الصومال البريطاني على سواحل خليج عدن. انظر: محمد لطفي جمعة، مرجع سابق، ص50.

[4] يوسف أحمد، المصدر نفسه، ص 25-26-27.

– قال القلقشندي عن مملكة "دوارو" أنها تلي "وفات" وهي صغيرة وضيقة، ومع ضيقها فإنها ذات عسكر جم نظير عسكر أوفات.[1]

– لقد كان المسلمون ينشرون في جميع أرض الحبشة بين كثرتهم وقلتهم، ففي جنوب الحبشة وشرقيها طائفة كبيرة من المسلمين يقيمون في "هرر" و"أوجادين" ولهم ارتباط شديد بمسلمي "أروس" وفي الغرب أكثرية المسلمين في جهات "غالة الغوما" "وغما" و"قيرة" و"لمواناريا" و" جبما" و"جارو" و"شيماو" و"البا" و"صديا" و"ضضلة" أما سكان "غوارغة" و"ننو" و"واليزو" فهم خليط من المسلمين والمسيحيين.

وفي غرب "اديس أبابا" توجه قبائل "ورجي" و"ولشي" وهم مسلمون وربما كانوا من سلالة طوائف إسلامية ويقيم في "شوا" و"أمهرة" و"الثغرى" جماعات من المسلمين.

– أما عن تعداد المسلمين في الحبشة فقد اختلف الاحصائيون في تعدادها تعدادا يوجه التغريب، وقيل أن تعداد الحبشة 12 مليون منهم 8 ملايين مسلم.[2]

المطلب الثالث : الأوضاع الاجتماعية

أ– **السكان ودياناتهم:** ان الشعب الحبشي مؤلف من ثلاثة أجناس كبيرة خاصة الزنوج وهم البتوس والحاميون والساميون.

---

[1] القلقشندي، صبح الأعشى، ج5، ص326.

[2] يوسف أحمد، المرجع السابق، ص59، 60.

*هرر: سلطنة إسلامية مستقلة شرقي الحبشة، أسسها غزاة العرب بعد قيام الإسلام بقليل، وحكمتها أسرة من أهله انظر: يوسف احمد، المرجع نفسه، ص70.

ب- الحاميون: أصلهم من العرب وينقسمون الى ثلاثة أقسام وهم: الدناكل والصوماليون والغاه.

ت- الدناكل والصوماليون يدينون بالإسلام ومن طباعهم الزهد والصبر على المكاره ويمتازون بالقرة البدنية ويعيشون في المناطق الواقعة جنوب خط السكة الحديدية الممتدة بين جيبوتي وديرداره وما يليها حتى الصومال الإيطالي.

ث- ب- الغاه: وهم يشكلون ثلثي شعب اثيوبيا ويقيمون في جنوبها أي شوا وهرر وكافا، وهم فريقان فريق يحترف الزراعة، وهم الذين يعيشون بالجبال في منطقة شير شر، وهرر وأروس، والفريق الاخر يحترف تربية المواشي.[1]

ج- 2- **الزنوج:** تسكن مجموع الزنوج أطراف اثيوبيا الغربية وأكبر المجموعات تباينا هم الذين يعيشون في أعالي السوباط وروافده ومنهم النوير، والأدواك ثم مبوعات من الذبابين والحاميس في الجنوب الغربي حول بحيرة "رولدف" وحوض النهر "أومو الأدنى"، وأخيرا فهناك مجموعة زنجية منفصلة في جيب منعزل بين التكازي وخور الجاش في غرب اريتريا تتكون من قبيلتي، الباريا و الكوناما.[2]

ح- 3- **الساميون:** وهم شعب اثيوبيا، ولو أنهم ليسوا بسكانها الأصليين، فشعب اثيوبيا اذن مزيج من زنوج وحاميين وساميين ولكن يغلب عليهم حام.[3]

---

[1]محمود الشرقاوي، اثيوبيا، كتب سياسية، الكتاب 113، ص18.

[2]إبراهيم أحمد سعيد، افريقيا جنوب الصحراء دراسة في الجغرافية الإقليمية، مكتب التعريب للترجمة والنشر، ليبيا، ط1، 1993، ص91.

[3]محمود الشرقاوي، مصدر سابق، ص 18.

خ- والساميون لا شأن عندهم لغير القوة والشجاعة وأبناؤهم ينشؤون نشأة حربية محضة والساميون مسيحيون ويقيمون منذ أوائل النصرانية في أعالي جبال الحبشة وهرر، وهم الأكثرية الساحقة في الأقاليم الشمالية، نظير تيغرى وجورجام وأمهرة ويعيشون من تربية المواشي والتجارة ومن الجزية التي يتقاضونها من أتباعهم، أما الزراعة فيعهدون بها الى عبيدهم.[1]

أما عن لغة هؤلاء السكان هي اللغة الاثيوبية أو الغيزية من اللغات السامية والتي اشتقت منها اللغات العامية الشائعة (اللغة الاثيوبية هي اليوم اللغة التيغرة وما يجاورها من بلاد مصوع وهي فرعان: التيغرية والتيغرينلو هي أكثر شبه بالعربية، أما عن الحروف الأبجدية في اللغة الاثيوبية فهناك 26 حرفا [2]كما كان الناس يتكلمون العربية أيضا الى جانب فروع (السامية-الحبشية) هذه الموزعة على هذا النحو داخل الحبشة، من البداية الى النهاية بالنسبة للممر الطويل الذي يربط مرتفعات ايريتيا بحوض أواش الأعلى، حيث ثم العثور بالفعل في عدة مناطق على شواهد مقابر تحمل كتابة باللغة العربية.[3]

ب- التضاريس: تتكون اثيوبيا بوجه عام من هضبة[4] يتراوح ارتفاعها 7000 و8000 قدم فوق سطح البحر[5]، ويذكر أحد الباحثين أن الهضبة الاثيوبية تأثرت بالعصر المطير في البلوستوسين بشكل واضح.

---

[1]بوليس مسعد، الحبشة أو اثيوبيا، في منقلب من تاريخها، ص45.

[2]المصدر نفسه، ص45، 46.

[3]نيافي، تاريخ افريقيا العام، افريقيا من القرن 12 الى القرن16، مجلد04، 1998، ص427.

[4]رزق محمد محي الدين، افريقيا وحوض النيل، طبعة عطايا الخلق، مصر، ط2، 1934، ص41.

[5] شوقي عطا الله الجمل، وعبد الرزاق إبراهيم، تاريخ المسلمين في افريقيا ومشكلاتهم، دار الثقافة، القاهرة، 1996، ص22.

كما تشكل هضاب الحبشة جزيرة مرتفعة ممزة بالزراعة[1] أما الجبال فتوجد في الحبشة سلسلة من الجبال الشادخة هي أعلى جبال افريقيا يبلغ متوسط ارتفاعها نحو 2400 متر، وهناك جبل سيمون في الشمال وجبل كشا في الشرق، وجبل بجميدير في الوسط، وجبل خورجام في الجنوب الغربي، هذه الجبال يتراوح ارتفاعها بين 4000 و4600 متر وأعلاها رأس داجان الذي يبلغ ارتفاعه 4620 متر [2] وينحدر من هذه الهضبة أهم روافد النيل وهي: النيل الأزرق، والسوباط والعبطرة[3] اذ يعد نهر السوباط من الأنهر الحبشية الذي يتكون من نهرين وهما بارو وينبع هذا النهر من هضبة كافا وهي الجزء الجنوبي من الحبشة من ارتفاع يبلغ 2000 م ويسير غربا حتى يلتقي بنهر بيلور بالقرب من بلدة الناصر، ينبع هذا السهل من السهول الجنوبية القريبة من بحر الجيل ويسير شمالا حتى يلتقي بنهر بارو ويلتقي به في الضفة اليمنى نهيرات: كوبو وجيلا وبيلا، وبعد تلاقي نهر البارو والبيبور يعرف النهر بالسوباط الذي يبلغ طوله 740 كم، ويكون لمسافة 200 كم من منبعه شديد التيار عظيم المجرى إضافة الى نهر العطرة.[4]

ج- **المناطق المناخية:** توجد في اثيوبيا ثلاث مناطق مناخية مختلفة هي:

1- الكولا أو المنطقة الحارة.

2- الفونياديجا وهي المنطقة الوسطى (المعتدلة).

---

[1] رولان بيوتان، جغرافية الحضارات، تعريب خلال أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1993، ص138.

[2] بوليس مسعد، مصدر سابق، ص 08.

[3] سامية عبد العزيز منيسي، اسلام نجاشي الحبشة ودوره في صدر الدعوة الإسلامية، دار الفكر العربي، 2001، ص13.

[4] رزق محمد محي الدين، مصدر سابق، ص 138.

3- الديجا هي المنطقة العليا (الباردة).[1]

الكولا: تتألف من السهول المحيطة بالجبال والأودية المتفرعة عنها أو ارتفاع يتراوح بين 1000 و1800 متر وهي منطقة حارة تتراوح درجة الحرارة فيها بين 20 و 45 والأودية تتألف من دهاليز مملوءة بالغابات الكثيفة وهواء هذه المنطقة حار جدا وفي الأراضي المرتفعة منها ينبت شجر السنط ويزرع فيها البن وقصب السكر ومن حيواناتها: الأسد، والنمر، والعقارب وغيرها من الحشرات السامة.[2]

2- **الفونياديجا:** وهي المنطقة الوسطى تعلو على سطح البحر 1800 الى 2800 متر ومناخها مماثل لمناخ الأقاليم الحيوانية من إيطاليا، وهو أصبح من مناخ الكولا ودرجة الحرارة فيه تتراوح بين 13 و15 درجة على أن صيفها يعد حارا وشتائها باردا، وهي أصلح المناطق الزراعية، ففي الجهة السفلى منها يزرعون القطن والبن والجهة الدنيا يزرعون الحبوب والكروم، العنب، وهي تشتمل على كثير من المراعي والغابات.[3]

3- **الديجا:** وهو أعلى من 2400 متر ومتوسط حرارته 15° تزرع فيه الحبوب حتى ارتفاع 3500 وتنمو فيه الحشائش الجبلية كما تتناثر فيه مساحات لا بأس بها من الغابات الجبلية

---

[1] محمود الشرقاوي، مصدر سابق، ص13.

[2] محمود الشرقاوي، مصدر نفسه، ص13.

[3] بوليس مسعد، مصدر سابق، ص 11.

دائمة الخضرة[1] وعليه فان مناخ اثيوبيا يختلف باختلاف ارتفاع المكان عن مستوى سطح البحر وسهول شديدة الحرارة والجفاف صيفا، ويسقط عليها في شتائها قليلا من الامطار.[2]

المطلب الرابع: الأوضاع الاقتصادية:

1- **الزراعة:** ان أرض الحبشة تعد من أخصب الأراضي وتعطي محصولين في السنة أحدهما في شهر ماي والأخر في شهر نوفمبر، وهناك العديد من البقاع التي تزرع فيها الحبوب وتنمو الأشجار المثمرة على أنواعها وتنحصر المحاصيل الزراعية التي تنتجها اثيوبيا في : الذرة، والشعير، والأرز، وقصب السكر، الحمص، أما الحاصلات التي تصدر الى الخارج فأهمها: القمح والبن، والقطن، الزيتون، التبغ، المواشي، جلود الحيوانات، والخشب الثمين، والجلود المدبوغة، والعسل، العاج، الصمغ، الشمع، الملح، المسك، ريش النعام.[3]

كما يربي سكان اثيوبيا الأغنام والبقر والجمال والحمير، ولذا كانت الجلود أهم مصدر للثروة ويعتبر الثروة الحيوانية في اثيوبيا ضخمة فهي من الدول القليلة في العالم التي تمتلك أكثر من مليون حصان كما أنها أكثر الدول الافريقية امتلاكا للحمير والبغال والماشية والأغنام.[4]

2- **تجارة:** كانت لإثيوبيا أهمية اقتصادية كبرى حيث كانت تقوم بتجارة التبادل داخل القارة

---

[1] فلة كركار ، مذكرة الغزو الإيطالي لإثيوبيا (1935)، 2016، ص 16.

[2] جودة حسن، جغرافية افريقيا الإقليمية، منشأة المعارف الإسكندرية، القاهرة، ط5، د س ن ، ص111.

[3] بوليس مسعد، مصدر سابق، ص15.

[4] رفلة فليب، الجغرافية السياسية لإفريقيا مع دراسة شاملة للدول الافريقية سياسيا، واقتصاديا، وطبيعيا، تقديم عز الدين فريد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1996، ص 219.

الافريقية، كما كانت تستورد المعادن والخامات الأولية الى جانب منتوجات عديدة تزخر بها، حيث انفردت بتصدير العبيد الى أسواق الشرق الافريقي، أما عن الذهب فكان موجود بكثرة في منطقة ليكتي في جنوب البلاد وكذلك في بعض مناطق اريتيريا، وبذلك اشترك الاثيوبيين في التنافس الدولي على تجارة البحر الأحمر.[1]

3- **الصناعة:** أما الصناعة في الحبشة، فقد كانت مقتصرة على صناعات أهلية نظير الأدوات البينية القديمة الطراز والأسلحة والحلي والأنسجة القطنية، والحبد وانية الفخار والمشروبات، والمعادن، وتقطير الحبوب والعسل المخمر، وصناعة الصابون وصناعة الفؤوس والمحاريث والمناجل وصهر الذهب والفضة ويصنعون منها الحلي ولكنهم لا يتقنون صنعها فلا أثر فيها.[2]

أما من حيث مساهمة الأقطار الافريقية في تصدير السلع المصنوعة وشبه المصنوعة على العالم عام1975، فتعد اثيوبيا وانجولا وتنزانيا من الدول التي تصدر ثلاثة أخماس الزيوت النباتية والدهون الحيوانية.[3]

المطلب الخامس: الأوضاع السياسية:

أ- **النظام الإداري:** تنقسم اثيوبيا إداريا الى 13 منطقة أهمها منطقة "شوا" التي تتبعها العاصمة "أديس أبابا" ويرأس كل منطقة محافظ مسؤول عن الامن العام أمام الامبراطور

[1] أنور عبد الغني عقاد، الوجيز في إقليمية القارة الافريقية، دار المريخ، الرياض، ط2، 1981، ص 191.

[2] بوليس مسعد، مصدر نفسه، ص25.

[3] بوليس مسعد، مصدر نفسه، ص25.

ويمثل الشعب في اثيوبيا برلمان من مجلس: مجلس النواب يضم 206 نائب أو مجلس الشيوخ يتألف من 100 عضو وهم معينون جميعا، وتدار شؤون الحكم عن طريق مجلس الوزراء المسؤول أمام الامبراطور.[1]

ب- **ب- النظام العسكري:** للحبشة نظام عسكري غريب غير مألوف فلكل رأس قوة عسكرية خاصة يتولى أمرها وهو وحده المسؤول عنها تتفق عليها من الأموال التي تفرض على الممتلكات العقارية ومن ضريبة عسكرية اجبارية، وكان في كل حرب يجمع الرجال الذين يصلحون للقتال وهم فريقان، الجيش النظامي العامل، والجيش الاحتياطي، لقد كان الجيش النظامي يبلغ عدده نحو 100 ألف جندي، أما الاحتياطي فلا يقل عن نحو 200 ألف رجل، أما الرتب العسكرية فمنها:

ت- – بالامباراس أي ضابط بدرجة كابتن.

ث- – فيتواراري أي بكباشي أو مأجور.

ج- – كنجاز ماتش أي قائم مقام أو قائد الجناح الأيمن.

ح- – ديدجازمانش أي كولونيل أو قائد الجناح الأيسر.

خ- – رأس وهي جنرال أو القائد الأعلى، وأسمى الألقاب عندهم " بيسلاتين جسيتا" أي الكلي الحكمة.[2]

---

[1] محمود الشرقاوي، مصدر سابق، ص 23.

[2] بوليس مسعد، مصدر سابق، ص 36-37.

الحكم:

بعد وفاة "منيلك" خلفه حفيده "ليدجي ياسو" لكن سرعان ما ثار عليه الأمراء وخاصة في ستوا، ويفسرون الثورة بأنها راجعة لما أظهره من استبداد وانحلال خلقي وميله الى الإسلام، وإقامة حلف من الدول الإسلامية، ذي اتجاهات معادية للحلفاء أثناء الحرب العالمية الأولى، فقد عملت هذه الدول على تحريض الأمراء عليه، وقامت الكنيسة بدور اخر فأصدرت قرار بحرمانه، وهرب الامبراطور الى "دنكاليا" ولكن قبض عليه في سنة 1921[1] وتولى العرش الامبراطورة " زواديتا" ابنة "منليك" وعين "رأس تفارى" وصيا على العرش و وريثا له، وكان هناك صراع طويل بينهما اشترك فيه "فيتوراري" ووزير الحربية مات الأخير سنة 1926، انحصر النزاع بين الامبراطور والوصي الذي أجبرها على منحه لقب نجاشي سنة 1928، ولما ماتت اعتلى العرس باسم هيلا سلاسي الأول في نوفمبر 1930.[2]

ولقد أبدى ذلك الحكم نشاطا كبيرا في السنوات التي سبقت اعتلائه العرش وبخاصة في ميدان السياسة الخارجية مما أكسبه خبرة كبيرة ودراية واسعة بها فاليه يرجع الفضل في انضمام اثيوبيا الى عصبة الأمم عام 1923، كما عقد معاهدة صداقة لعشرين عاما على إيطاليا سنة 1928، ليأمن من عدائها وفي سنة 1929، استخدم بعثة عسكرية بلجيكية لتدريب الحرس الامبراطوري[3] عقد اتفاقيات مع إنجلترا وفرنسا وإيطاليا لتزويده بالأسلحة[1] وأهم تطوير النظم

---

[1] راشد البراوي، الحبشة بين الأقطاع والعصر الحديث، د ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1961، ص 24.

[2] محمد رياض، كوثر عبد الرسول، افريقيا دراسة لمقومات القارة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د ط، 1973، ص 43.

[3] فلة كركار ، مذكرة ماجستير الغزو الإيطالي لاثيوبيا 1935، 2016، ص22.

الداخلية وكان في مقدمة أعماله أنه أصدر لأول مرة في تاريخ البلاد دستورا عاما 1931، ويعرف الدستور سلطات الإمبراطورية واختصاصاته وينسب على وراثة العرش ويعترف بحقوق المواطنين وواجباتهم.[2]

[1] راشد البداوي، مصدر سابق، ص43.

[2] فلة كركار، مرجع سابق، ص22.

المبحث الثاني: أوضاع ايطاليا قبل الغزو

إيطاليا:

المطلب الاول: الموقع و أهم المدن:

1_ الموقع:

هي شبه جزيرة ذات سواحل طويلة للغاية فهي صاحبة أصول سواحل في القارة الأوروبية الأمر الذي سمح لها بركوب البحار منذ فجر التاريخ، تتمتع بتربة بركانية خصبة و أمطار شتوية غزيرة فاكتست جبالها و هضابها بالخضرة طوال العام، فكانت هذه البيئة مصدر إلهام.

- تجد بإيطاليا سلسلتان من الجبال يخترقها بشكل متقطع من الشمال[1]
- تقع ايطاليا و هي مملكة على البحر الأبيض المتوسط واقعة بين فرنسا و سويسرا و النمسا و محاطة على أكثر جهاتها بالبحر الأبيض المتوسط فهي و بلاد اليونان أكثر الممالك اتصالا بالبحر و هذا من الأسباب التي أعطت ايطاليا من القيمة فوق ما تستحقه وسائلها الاقتصادية
- كانت ايطاليا مجموعة من دول صغيرة و ذو فئات و مماليك قبل أن تتوحد و تصبح

[1] عبد اللطيف الصباغ: تاريخ أوروبا، د.س.ن، د.د.ن، ص10

- دولة واحدة في عام 1871م [1]
- تبلغ مساحتها 287,590كم² ، أما عدد سكانها فيبلغ 31,300,00
- أما عن لغتها فاللغة الرسمية في ايطاليا هي اللغة الايطالية أما ديانتها فهي الديانة الكاثوليكية.

2_ مدنها:

روما: (المدينة الخالدة) التي كانت بمثابة القلب النابض للإمبراطورية و هي بلدة شهيرة بآثارها القديمة و مبانيها الفخمة بشكلها يسكنها 475000 نسمة، و من الأماكن التي توجد في روما: ساحة الإيسكويلينو تزهو بمسلتها المصرية، البازيليك، قصر اللاتيران الذي أنشئ في 1586، حمامات الإمبراطور كاراكالا و كذلك مقهى الجريكو و هو من أشهر المقاهي في روما بني في عام 1760 كذلك البياتزا نافونا أحلى ساحات روما، كذلك إضافة إلى أسيزي مدينة دينية هامة، ذات أحجار وردية اشتهرت ببازيليك القديس فرانشيسكو (1253) مؤسس الفرانسيسكان

البندقية: و هي مدينة فريدة من نوعها يقصدها السياح من كل أنحاء العالم للتمتع بين آثارها المعمارية الرائعة لقد كان لها تاريخ مجيد في عصر النهضة الأوروبية و عرفت هذه المدينة

[1] محمد فريد وجدي، مجلة دائرة المعارف القرن العشرين، ج1، دار المعرفة للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ط2، 1971، ص292

باسم ملكة الآدرياتي*، و انشغل أهلها منذ القدم بالتجارة، وقد منحتها الدولة البيزنطية امتيازات تجارية، و لم يكن للبندقية أملاك في نفس ايطاليا، لذا لم تنشأ بها الأرستقراطية من أمراء القطاع، و بعد ذلك ازداد نفوذ البنادقة في الشرق الأدنى، و من أهم خصائص البندقية في عصر النهضة هو تمتعها بالوحدة و الاستقرار الداخلي، كما تمتعت بحياة داخلية مستقرة ، و اعتمدت قوتها الدولية على بحريتها و أسطولها الذي يعد أعظم أسطول في أوروبا و من أهم معالمها كنيسة القديس ماركو ببرجها الذي يبلغ ارتفاعه 100 متر، كما تحتوي على العديد من الجسور أهمها و أشهرها جسر ريالنو، و جسر الآهات القديم[1].

ميلان: أو هي مركز الموضة و الأناقة في ايطاليا، و هي مدينة مجيدة عريقة و تعد أرقى المراكز الحضارية في أوروبا، و يبدو تاريخ المدينة في روعة (بياتزاديلا ريبوبليكا) كانت هذه المدينة مركزا زراعيا عظيما في سهل لمبارديا الخصيب في شمال ايطاليا جذبت هذه المدينة إليها عددا كبيرا من التجار و رجال الأعمال من كل أنحاء العالم التجاري من البندقية وجنوة و فلونسا، كانت ميلان مركزا اقتصاديا هاما و كان للمركز الجغرافي و تفوق الصناعة و ازدهار التجارة في ميلان أهمية كبيرة خاصة في السياسة الايطالية.[2]

* **الادرياتي:** الادرياتيكي و هو بحر يتفرع من الوسط بين ايطاليا و البلقان ممتد من خليج البندقية إلى مضيق أوترانتو الذي يربطه بالبحر الأيوني أنظر نبهان يحي، مرجع سابق، ص67

[1] عمر عبد العزيز عمر، التاريخ الأوروبي و الأمريكي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 1992، ص67

[2] المرجع نفسه، ص71

المطلب الثاني: الأوضاع التاريخية لإيطاليا

واجهت ايطاليا مشكلات و صعوبات عدة باعتبارها دولة وليدة المستويين الداخلي و الخارجي، ففي الداخل اخذت تتبلور مصالح الشعب الايطالي، الذي انتظر تحقيق أمانيه التي كان دعاة الوحدة القومية يمنونه بصا، و في الخارج كانت نظرة الدول الأوروبية الكبرى خاصة فرنسا و انجلترا يشوبها عدم الرضا نتيجة لما سوف يترتب على ظهور قوة جديدة في المحيط الدولي من تطورات في السياسة الدولية[1] حيث تجلت المتغيرات الداخلية التي أعقبت الحدة الايطالية إلى مؤثر يدفع للتوسع الاستعماري[2] حيث بدأت الحكومة الايطالية مفاوضات على البرتغال في الستينات من القرن التاسع عشر (19) للحصول منها على مستعمرة، و كانت مصرة على اعتراف البرتغال بحقها الكامل في السيادة على تلك الأراضي التي سوف تمنحها لها لهذا الغرض و ذلك من ممتلكاتها في افريقيا سواء في الكونفو أو الموزمبيق، لكن البرتغال رفضت ذلك حتى كرر السادة الايطاليين محاولاتهم معها مرة أخرى عام 1869 و يعتبر "لويتجي توريلي" وزير لزراعة في الحكومة الايطالية التي كانت قائمة عام 1864 أول أو من طلب دراسة أمر المستعمرات[3]، و كل محاولات ايطاليا كانت قد نصت معظمها على أن تكون المستعمرة جزيرة أو مجموعة جزر على اعتبار أنها أكثر ملاءمة للمسجونين و يصعب الفرار

[1] محمد مصطفى بازامة، بداية المأساة، المطبعة الأهلية، بنغازي، 1961، ط1، ص8
[2] عبد المنصف حافظ البوري، الغزو الايطالي، دراسة في العلاقات الدولية، الدار العربية للكتاب، الاسكندرية، 1983، ص22
[3] محمد مصطفى بازامة، مرجع سابق، ص9_11

منها و هو الأمر الذي جعل ايطاليا ترفض عرض نايليون الثالث للاشتراك مع فرنسا في حملة تهدف إلى إخضاع تونس لإدارة ثنائية فرنسية ايطالية[1]

و بعدما بدأ التوسع في شرق إفريقيا في مرحلة سابقة على تولي فرنشيسكو كريسبي رئاسة الوزارة الايطالية[2] و لكن على الرغم ما حصلت عليه ايطاليا من امتيازات جراء المعاهدات التي عقدتهما مع الدول الأوروبية الاستعمارية في 28 ماي 1885، فقد تطلعت إلى مزيد من التوسع للسيطرة على موانئ ساحل إفريقيا الشرقية و قد وجدت ايطاليا في انجلترا خير حليف لها في تنفيذ مشروعاتها الاستعمارية في حين أن انجلترا نظرت إلى الوجود الايطالي بجوار مستعمراتها بمثابة حائر (حاجز) دون الأطماع الفرنسية و المستعمرات البريطانية، و قد انطلق كريبسي يتحرك في الشرف الافريقي في اتجاهين:

أولهما: السيطرة على موانئ الشرق الافريقي

ثانيهما: العمل على احتلال إثيوبيا[3]

فبالنسبة لاحتلال إثيوبيا فقد كانت ايطاليا تسعى لخلق امبراطورية كبيرة في شرق افريقيا، فقد صرح كريبسي في إحدى خطبه في مجلس النواب الايطالي قائلا "إن حكومته تستعمل لاحتلال الحبشة و جنوب السودان، و ولاية طرابلس لتربط ايطاليا بالبحر الأحمر عن طريق بري يكون

---

[1] عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1972، ط1، ص32

[2] جلال يحي، التنافس الدولي في شرق افريقيا، دار الانجلو مصرية، القاهرة، ط1، 1959، ص247

[3] عبد المنصف حافظ البوري، مرجع سابق، ص38

له مستقبل عظيم في الاتصال ببلدان الشرق الأدنى و الأقصى، دون الحاجة للمرور من السويس.

و هكذا كانت الخارف التاريخية في أعقاب الوحدة الايطالية من حيث الإيطار الدولي من ناحية و من حيث تبلور فكرة الغزو في ايطاليا من جهة أخرى[1] .

المطلب الثالث: الأوضاع الاجتماعية:

تحولت الأوضاع الاجتماعية السيئة التي كانت تعيشها قطاعات كبيرة من الشعب الايطالي و الممثلة في انخفاض مستوى دخل الأفراد و تدهور احوالهم المعيشية، ووجود نسبة كبيرة من الأمية، و تفشي الأمراض و الأوبئة بينهم، إلى مؤثر داخلي يثير الكثير من القلاقل الاجتماعية لسياسة الداخلية، و قد عجزت حلول السياسة المؤقتة لمعالجة المشكل الاجتماعي المتدهور في ايطاليا، فأخذت حدته تزداد بصورة كانت تهدد بمزيد من عدم الاستقرار الاقتصادي و السياسي، بما يمر من البلاد إلى اضطرابات قد تكون وخيمة العواقب فأخذت الأصوات تتعالى مطالبة بالتوسع الخارجي كحل الأوضاع الاجتماعية المتردية[2] و قد روجت فكرة أن حل مشكلات ايطاليا الاجتماعية و الاقتصادية سوف تكون في وجود مستعمرة فرنسية تمثل امتداد لإيطاليا، يعيش فيها الفلاحون كأسياد و ملاك لأراضي زراعية خصبة و يجد العمال مجالات أرحب، و أوسع في أعمالهم و مستوى معيشيا أفضل فيها، و أصبح التوسع

---

[1] خليفة عبد المجيد المنتصر، مرجع سابق ص 18

[2] مفتاح السيد الشريف، الاستعمار الايطالي لليبيا، دار النشر اللبسية طرابلس، ط1، 1970، ص20

الخارجي الاستعماري يستند إلى تأييد طبقات فقيرة مظللة بفعل الدعاية الاستعمارية، و هكذا استعدت ايطاليا في هذه الفترة، فترة الازدهار الاقتصادي ثلاث ظواهر تفرض نفسها على صانعي السياسة الايطالية و هي:

1_ التباين بين الشمال و الجنوب

2_ التناقض بين الطبقات

3_ التطور الديمغرافي

هذه الظواهر الثلاث تتكامل جميعا فإذا بها تصب في قناة واحدة إلا و هي، البحث عن مواطن جديدة للرزق و تحسين الحالة الاجتماعية[1] و ذلك سنة 1864 تأسيسا على وجهة النظر التي كانت ترى أن تونس لا تصلح كمنفى للمسجونين لسببين هما:

أولا: لشدة قربها من إيطاليا

ثانيا: صعوبة مراقبة المسجونين فيها لتوفر سبل الفرار[2]

استمر بعض سياسة ايطاليا من طرح فكرة البحث عن مستعمرة منفى محاولين تحقيقها في مكان آخر حيث تم وجود ايطالي في شرق افريقيا.

---

[1] عبد المنصف حافظ البوري: مرجع سابق، ص59

[2] عبد المنصف حافظ البوري: مرجع سابق، ص25

إن الوجود الايطالي في هذه المنطقة بدأ في شكل بعثات تبشيرية، انطلقت نحو شرق افريقيا بحجة نقل الحضارة و نشر الديانة المسيحية و انقاذ الشعوب المتخلفة، و يعتبر القس (جيوزيني سابيتو) الذي ينتمي إلى جماعة (سان لازار) من المبشرين الأوائل الذين كان لهم دور في هذا المجال[1]، حيث أبدى القس سابيتو استعداده للقيام بمهمة التمهيد لذلك، و مع هذا كله فقد كان هناك بعض الايطاليين الذين نظروا بعدم الرضا إلى قيام مثل هذه الإمبراطورية، مما أحدث انقساما في الرأي العام الايطالي بين مؤيد و معارض، فالبعض يرى إن مصلحة الحكومة الايطالية أن تتفرغ لحل المشاكل الداخلية، و أن تحرر باقي الأراضي الايطالية من حكم النمسا، في حين رأى نفر آخر منهم أن مصلحة ايطاليا تقتني إتباع سياسة خارجية نشطة و التطلع إلى بسط نفوذها فيما وراء البحار فتؤسس المستعمرات و تستثمر بها رؤوس الأموال و تفيد مجد الامبراطورية الرومانية[2] فبعد أن وضعت ايطاليا أقدامها في عصب بدأت تتجه بأنظارها إلى ميناء مصوع الهام باعتباره منفذا رئيسيا على البحر الأحمر لكل الأقاليم الشمالية في الحبشة[3] .

---

[1] خليفة عبد المجيد المنتصر، ليبيا، سلسلة التاريخ العربي، دار الاتحاد للطباعة و النشر، طرابلس، 1972، ط1، ص81

[2] بازامة، مرجع سابق، ص16

[3] عبد المنصف حافظ البوري: مرجع سابق، ص32

المطلب الرابع: الأوضاع الاقتصادية:

لقد كان للتقدم الذي شهدته ايطاليا أثران:

أولهما: الازدهار الاقتصادي الذي تمثل في:

- الانتاج الكبير
- تركز رأس المال
- الازدهار التجاري

ثانيهما: البحث عن الأسواق الخارجية و الوقوع تحت ضغط الاقتصاديين و تطلعاتهم الاستعمارية.

لقد كانت المدن الايطالية مستقلة استقلالا شبه تام في انتاجها الصناعي و الزراعي لكن سرعان ما تغيرت، ففي البداية واجهت ايطاليا صعوبات جمة نتيجة ضعف الموارد المالية و الأزمات الاقتصادية المتعددة التي شهدتها البلاد، مما يتسبب في ركود الصناعة، لكن ما إن حل عام 1890، حتى بدأت ايطاليا فترة اقتصادية شملت مجالات واسعة في الصناعة و الزراعة و الخدمات مثل النقل البحري و السياحة و هي الفترة التي عرفت بفترة الانتاج الكبير[1]

.

---

[1] سمعان بطرس فرح الله، العلاقات السياسية في القرن العشرين، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1974، ط1، ص61_62

1_ الصناعة:

رغم إن ايطاليا بدأت الثروة الصناعية متأخرة فقد بدأت تخطو سريعا نحو الانتاج الكبير و ظهر التفاوت بين المناطق و المدن في ايطاليا فقد تمركزت في الشمال في مدن (ميلانو، تورينو، جنوة) و أخذ النمو الصناعي بتزايد بمرور السنوات حيث تكونت صناعة معملية متطورة و اتسع انطاق تجهيز الصناعة بالطاقة و المعدات التكنيكية، و استخدمت المحركات و الآلات البخارية و الكهربائية، كما أن بناء السفن التجارية و زيادة حمولتها[1]

حيث ازداد انتاج الحديد من 190518 طن عام 1900 إلى 203223 طن سنة 1911، و ازداد انتاج الحديد الزهر من 30425 طن عام 1883 إلى عام 1900، ثم وصل إلى 342675طن في أواخر عام 1910، أما الفولاذ فقد ارتفع إنتاجه في نفس الفترة 85673 طن ثم إلى 697958 طن، أما صناعة النسيج التي تعتبر من بين فروع الصناعات الخفيفة التي تتطور فقد شكل عدد العمال فيها 5/1 عدد العمال الصناعيين و ازدادت عدد المؤسسات الصناعية، فقد أصبح هناك أكثر من 2888 مؤسسة صناعية، شبه صغيرة يعمل بها من 100 إلى 500 عامل و أكثر من 360 مؤسسة صناعية كبيرة نسبيا، يعمل بها ما يزيد عن 500 عامل[2].

[1] عبد المنصف حافظ البوري، مرجع سابق، ص48

[2] يافيمونتش، الحرب التركية الايطالية، ترجمة ص شم صالح التكريتي، منشورات الجامعة الليبية، بيروت، 1970، ط1، ص23_25

2_ التجارة:

و على الجانب التجاري كان لابد أن ينعكس التقدم الاقتصادي على تجارة ايطاليا الخارجية حيث ارتفعت قيمة الصادرات و الواردات من 2,600 مليون ليرة في الفترة من عام 1896 إلى 1900 إلى نحو 5,900 مليون ليرة ايطالية، و في عام 1910 ارتفعت هذه القيمة إلى 03 أضعاف هذه القيمة و قد بلغت حمولة الأسطول التجاري الايطالي بعد ازديادها حتى عام 1910 من 10 آلاف طن إلى 600 ألف طن[1] رغم بقاء الميزان التجاري في حالة عجز بسبب الحاجة إلى الموارد الأولية اللازمة للصناعة و سد احتياجات السكان من الغذاء فإن ميزان المدفوعات ظل على درجة من التوازن نتيجة الاستعانة بتغطية هذا العجز من قطاع الخدمات و بعض القطاعات الأخرى[2]

3_ الزراعة:

لقد كانت السمة الغالبة عليها هي الملكيات الاقطاعية الكبيرة، حيث كان عدد الفلاحين الذين يملكون قطع أرض مساحتها عن هكتار نحو 3275000 فلاح و نحو 614000 فلاح، يملكون أراضي تزيد مساحتها على هكتارين، و في نفس الوقت كان مستوى المعيشة للفلاحين في ايطاليا[3]

---

[1] المرجع نفسه، ص27

[2] عبد المنصف البوري، مرجع سابق، ص51

[3] يافيمونتش، مرجع سابق، ص32

على هكتارين و في نفس الوقت كان مستوى معيشة الفلاحين في ايطاليا واحد من المناطق الغنية بالمواد الخام، مما كان يضع ايطاليا تحت ضغط الدول الأوروبية الأخرى، لقد أغرى التطور التجاري مع هذه المنطقة كبار المنتجين فعلى الرغم من وجود مستعمرات لإيطاليا في الترف الافريقي (إيريتريا، الصومال) فإنها لم شيعا مطالب الاحتكارات الايطالية كأسواق للبيع و مصادرة للمواد الخام إلا بمقدار ضئيل للغاية، فقد بلغت قيمة ما صدرته ايطاليا إلى اريتريا في أفضل الظروف بين عامي 1909، 1910 من البضائع الصناعية و الزراعية و مواد البناء من 7,6 مليون ليرة ايطالية إلى 10,89 مليون ليرة ايطالية ثم استوردت منها القطن و يوصن المواد الغذائية مما فيه 2,8 مليون ليرة ثم وصل إلى 3,8 مليون ليرة في نفس الفترة[1]

المطلب الخامس: الأوضاع السياسية:

إن فكرة التوسع الخارجي قد انطلقت بعد تحقيق الوحدة القومية في ايطاليا نتيجة لطبيعة الظروف التاريخية في البحث عن مستعمرة منفى إلا أن اتخاذ قرار الغزو لم يكن ممكنا إلا في ظل ظهور القيادة السياسية التي تؤمن بفكرة الاستعمار و تدعو لها، وتتبنى نظرية السيادة العنصرية، وقد وجدت تلك القيادة في ظروف الملابسات السياسية السائدة، و في حالة عدم استقرار النظام السياسي و تطلعاتهم الشخصية الممثلة في الصراع على السلطة و افتقاد مقومات الزعامة الحقيقية التي تحققت لقيادات ايطاليا التاريخية[2]

[1] المرجع نفسه، ص32

فاروق يوسف، العلاقات بين الحرمان الاقتصادي و عدم الاستقرار السياسي، (سالة، كثواره) كلية الاقتصاد و العلوم
[2]السياسية، جامعة القاهرة، 1974، ص35_40

فبالنسبة لعدم الاستقرار للنظام السياسي: كانت ظاهرة عدم الاستقرار إحدى الحياة السياسية في ايطاليا منذ تحقيق الوحدة القومية، و بالتالي فقد شكلت هذه الظاهرة عاملا من عوامل الدفع نحو الاتجاه الاستعماري أملا أن يكون هذا الاتجاه أداة دعم للنظام السياسي، فعدم الاستقرار السياسي فيها مثل في جانيس هما:

1/ عدم الاستقرار الحكومي سواء بالنسبة للوزراء أو بالنسبة للبرلمان.

2/ الصراع على السلطة و بروز دعاة الاستعمار.

كما عرفت ايطاليا في أربعين عاما أكثر من مجموعة وزارة أي بمعدل وزارة كل سنتين[1]

لقد لعبت سياسة ايطاليا دورا كبيرا و هاما في التأثير على الحياة السياسية فيها خاصة و اتهم في الوقت ذاته كانوا صانعوا القرار السياسي و لعل أهم ما تميز به هؤلاء هو تطرفهم سواء في تحقيق أهدافهم الشخصية أو مطامعهم الاستعمارية، أو معالجة أمورهم الداخلية، فقد اتصف (فرانشيسكو كريسي) الذي اتخذ قرار غزو اثيوبيا بالتضحية لكل سني في سبيل الوصول أو البقاء في السلطة[2]

أما في المجال العسكري، فقد شرعت ايطاليا في تقوية جيشها و أسطولها بسرعة فائقة لكي تتمكن من الاحتفاظ بالمراكز الحديد الذي نالته بين الدول، فأدخلت الخدمة العسكرية العامة، و بنت السفن الحربية الحديثة، ووجهت نظرها إلى الخارج لزيادة التوسع الاستعماري

---

[1] عبد المنصف البوري، مرجع سابق، ص59

[2] ياخيمو فيتش، مرجع سابق، ص196

بعد إن كانت مستعمرة نمساوية، فرنسية، اسبانية مدة قرون فإيطاليا لم تكن مملكة غنية، لذلك كلفتها مشاريعها في التسليح مبالغ طائلة لا طاقة لها بها، حيث عمدت إلى الاكثار من الضرائب[1]

1-الوحدة الايطالية:

يعتبر قيام الوحدة الايطالية من أهم الأحداث أوروبا في القرن 19 فمنذ أن تداعت الامبراطورية الرومانية في الغرب الأوروبي قامت التجزئة الإقطاعية، و أخد التنافس بين المدن و الأسر ذات السيادة و النفود، و في العصور الحديثة، ظهر التناقض جليا بين أشراف الحضارة في إيطاليا و بين ضعف السلطة السياسية و الركود الاقتصادي، و مع ذلك فقد عاشت إيطاليا في النصف الثاني من القرن 18 عهدا سعيدا يعتبر أهدأ عهودها التاريخية[2]

بعد أن كان أبناء الأمة الايطالية مبعثرين بين عدد كبير من الوحدات السياسية المتميزة، يقع بعضها تحت سيطرة دولة أجنبية لذلك كان لابد من تحقيق غاية الدين الجديد(أي الوحدة).فلقد كان توحيد الولايات الايطالية بمثابة ثمرة ايمان أبناء الأمة الايطالية بالدين الجديد(القومية)[3]

---

[1] جفري برون، تاريخ اوربا الحديث، تر: علي المزروقي، الاهلية، عمان، ط1، 2006م، ص48.

[2] عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر(1815_1919) دار المعرفة الجامعية2000، ص 121، 122.

[3] ممدوح نصار، أحمد وصبان، التاريخ الدبلوماسي، العلاقات السياسة بين القوى الكبرى(1815_1991)كلية التجارة، جامعة الاسكندرية

فإيطاليا كانت مجرد اسم جغرافي مقسمة إلى إمارات إقطاعية يحكمها امراء إقطاعيين، و بالتالي فإن النظام الإقطاعي كان من شأنه تفتيت الشعور القومي، و عندما غزى نابليون ايطاليا قضى على سلطة الأمراء الإقطاعيين و قضى على الدويلات العشر في شبه الجزيرة الايطالية، فمهد الطريق لظهور طبقة بورجوازية التي حملت لواء الدعوة للوحدة الايطالية[1]

2-**عوامل قيام الوحدة الايطالية:**

1_ إن شبه الجزيرة الايطالية ذات حدود جغرافية معينة.

2_ لم تكن شبه الجزيرة الايطالية تتألف من عناصر غريبة أو أجنبية عن ايطاليا.

3_ كان يربط أهل البلاد جميعهم شعور الزهو و الافتخار بتراثهم المتخلف من أمجادهم الغابرة أيام الإمبراطورية الرومانية.

وفي عام 1830 فقط بدأت تشاهد ايطاليا حركة تهدف إلى تحقيق الوحدة القومية، لذا أدت تسوية فيينا عام 1815 إلى تقسيم ايطاليا[2]

_ فقامت سبع دول و من ذلك مملكة الصقليين و عدد سكانها 7 ملايين و نصف نسمة، و مملكة بيدمونت، سردينيا، لمبارديا، فينيسيا، و كان النظام السياسي هو إخضاع الحكومات التي أنشأت في ايطاليا سواء كانت هذه التي تحكم حكما مباشرا كما الحال في

[1] عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا و العالم الحديث من ظهور البرجوازية إلى الحرب الباردة، ج2،الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.س.ن

[2] عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 122

لمبارديا أم أنه كان لها نفوذ و سلطان غير مباشر على سائر الدول و الإمارات الايطالية[1]

و من بين مفكري و فلاسفة الوحدة الايطالية كان ماتريني الذي كان مؤمنا بفكرة الوحدة و التعاون بين الأفراد و بين الشعوب، كما ظهر بعض المفكرين الذين تربوا في أحضان حركة ماتريني، فهناك من سعى إلى التوفيق بين البابوية و القومية مثل: نيقولوتو ماسيوفي مؤلفه(أمل ايطاليا الجديد) و كذلك جيوبرتي الذي دعا إلى القومية[2]

الايطالية إضافة إلى هؤلاء فقد كان لكافور دور كبير في إقامة الوحدة الايطالية، ففي سنة 1856 كان متجها إلى سياسة تعمل على ضم بعض الدول الايطالية إلى بيدامنت تمهيدا إلى الوحدة الكبرى[3]

و بعد ذلك تم تعيين فيكتور إيمانويل ملك سردينيا ملكا على ايطاليا الموحدة عام 1861 .[4]

[1] جلال يحيى، التاريخ الأوروبي الحديث و المعاصر حتى الحرب العالمية الأولى، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د.س.ن، ص376

[2] عبد الفتاح أبو علية، إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر، دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط 3، 1993، ص306_307

[3] عبد الفتاح أبو علية، إسماعيل أحمد ياغي، مرجع نفسه، ص 308

[4] ممدوح نصار، أحمد وهبان، مرجع سابق ص 83

المبحث الثالث: العلاقات الايثيوبية الايطالية قبيل الاحتلال:

في سنة 1882 انتشرت الحكومة الايطالية ميناء عصب من شركة روباتينو الايطالية التي كانت قد حصلت على امتياز في سنة 1869، و في سنة 1885 احتلت ايطاليا ميناء مصوع و حاول يوحن طردها، بيد أنه فشل، و في سنة 1889 تولى منليك ملك شوا عرش اثيوبيا و سمي منليك الثاني[1][*]

وكان أول شيء فكر فيه بعد أن تولى العرش هو القضاء على هجمات الدرويش، فوجه نداء إلى شعب ايثيوبيا يحثهم فيه على الانطواء تحت رايته لطردهم من البلاد و ختم نداءه بقوله" كل من يتخلف عن تأدية هذا الواجب لا يستحق أن يسمى رجلا، بل يعد من النساء، و تصادر أملاكه لمصلحة امرأته"[2]

و في سبيل النهوض بإثيوبيا عقد عدة معاهدات مع حكومات أوروبا، فرنسا، بريطانيا، ألمانيا، بلجيكا، المجر و النمسة، و كذلك مع ايطاليا.

فبالنسبة لهذه الأخيرة ايطاليا فقد تم عقد معاهدة في 2 يناير سنة 1889 و تتضمن ميثاق صداقة و اتفاق تجاري، تنص المادة 17 منه على ما يلي(إن جلالة ملك ملوك اثيوبيا قبل أن يعهد إلى حكومة جلالة ملك ايطاليا في مفاوضات الدول و الحكومة الأجنبية في كل

---

[*] منليك الثاني: (1889_1913) الذي بزغ نجمه بمساعدة الإمبراطوريات الأوروبية و إليه يعود الجهد الحبشي في التوسع و مد سيطرت الإمبراطورية الحبشية بحدودها القائمة، أنظر مجلة صراع القوى العظمى حول القرن الإفريقي، صلاح الدين حافظ، عطر المعرفة، ص43

[1] محمود الشرقاوي، مرجع سابق، ص 38

[2] بوليس مسعد، مرجع سابق، ص 151

شأن من الشؤون التي يريد أن يخاطبها فيها)، و تعد هذه المادة بمثابة سيط لحماية ايطاليا على اثيوبيا[1]

و في 12 فبراير سنة 1893 أعرب منليك عن رغبته في فسخ هذه المعاهد، و كان لهذا الفسخ أثره في تمهيد السبيل إلى الحرب التي انتهت بالعديد من المعارك.

- _ أيضا معاهدة الصلح التي عقدت بين اثيوبيا و ايطاليا في 26 أكتوبر 1896 و نصت المادة الثانية منها على أن:(معاهدة 2 ماي 1889 و ملحقاتها تعد ملغات نهائيا و لا مفعول لها البتة)، و تنص المادة الثالثة على أن: (تعترف ايطاليا بدون أي تحفظ بالاستقلال التام المطلق لإمبراطور إثيوبيا)[2]
- _ هذا كما تمت معاهدة أخرى في 10 يوليو سنة 1900 فيما يتعلق بتعيين الحدود بين اريتريا و الحبشة في جهة و بين السودان و اريتريا من جهة أخرى، و قد ألحقت بهذه المعاهدة معاهدة تفسيرية لها في 15 ماي 1902.
- _ كذلك معاهدة 21 يوليو سنة 1906 و هي معاهدة صداقة وملحق بها اتفاق تجاري.
- _ معاهدة 16 ماي سنة 1908 و تنص على تعيين الحدود بين ممتلكات ايطاليا في الصومال وبين اثيوبيا[3]
- _ كذلك معاهدة 16 ماي سنة 1908 فيما يتعلق بتعيين حدود اريتريا.

---

[1] محمود الشرقاوي، مرجع سابق، ص 40

[2] بوليس مسعد، مرجع سابق، ص 155

[3] محمود الشرقاوي، مرجع سابق، ص 40

- _ و في المقابل عقدت الدول الاستعمارية معاهدات فيما بينها ترمي إلى حفظ مصالحها في اثيوبيا و من أهم هذه المعاهدات: معاهدة عقدت في 13 ديسمبر 1906 بين فرنسا و بريطانيا و ايطاليا تنص على الاحتفاظ فيما يتعلق بأراضي اثيوبيا و السياسة الدولية المتبعة فيها، طبقا للنصوص و المعاهدات و المواثيق السابق.

و قد نصت المادة الرابعة من المعاهدة على أن هذه الدول اتفقت على العديد من الأمور التي تخدم مصالحها من بينها[1]

مصالح ايطاليا في اثيوبيا و هي المصالح التي أصبحت لها بمجرد استعمارها اريثريا و الصومال، و بتنوع خاص ما يتعلق بوحدة مستعمراتها الجغرافية، غربي أديس أبابا*

_ و قد فتحت هذه المعاهدات باب اثيوبيا على مصرعيها للاستعمار و أصبحت فيما بعد منطقة الصراع بين ثلاث دول بريطانيا، فرنسا، ايطاليا، فعملت بريطانيا و هي صديقة منليك إلى توسيع نطاق نفوذها في اثيوبيا، و حدث حدوها فرنسا و ايطاليا، و هما جارتان قويتان، لهما مستعمرات مجاورة لاثيوبيا و تزيدان من حدودها إلى أقصى حد مستطاع، و كانت ايطاليا أسبق هاتين الدولتين إلى العمل على إبرام معاهدة مع منليك الثاني اعترف فيها ببعض المصالح الايطالية[2]

---

[1] بوليس مسعد، مرجع سابق، ص 156

* أديس أبابا: معناها بالحبشة الزهرة الجديدة أنظر: محمد لطفي جمعة، بين الأسد الإفريقي و النمر الايطالي، مؤسسة هنداوي القاهرة، مصر، 2012

[2] محمود الشرقاوي، مرجع سابق، ص 42

يبدو أنها رأت أن هذه المعاهدة لا تحقق الأهداف التي تسعى إليها و هي مد مستعمراتها الواقفة على ساحل الصومال غربا، و أدخلت في اريتيريا و أطراف نيجيريا، و دب الخلاف بينهما و بين منليك، و لاسيما بعد أن أراد الإمبراطور فسخ المعاهدة 1889 بتحريض من روسيا و ترتب عن ذلك الحرب بين اثيوبيا و ايطاليا 1895[1]

[1] المرجع نفسه محمود الشرقاوي، ص 42



الفصل الثاني

المبحث الاول: التواجد الايطالي في شرق إفريقيا.

المطلب الاول: التواجد الايطالي في إريتريا*:

ترجع نواة النفوذ الايطالي في شرق إفريقيا إلى النشاط البشري في هذه الجهات[1] و من أشهر البشرين الذين لعبوا دورا بارزا في هذا المجال سابيتو(sape Ho) و كان قد وفد إلى الحبشة في عام 1838 في ما عن من البشرين و زار إقليم بوغوص و عاش بين القبائل هناك سنوات عدة، و حين عاد إلى ايطاليا في عام 1869 كانت قد بادرت إلى ذهنه فكرة، إن ايطاليا يجب ان يكون لها ميناء على البحر الأحمر تتخذ منه ركيزة لنشاطها هناك خاصة بعد أن أصبحت لهذا البحر أهمية ملاحية خاصة بعد انفتاح قناة السويس للملاحة في عام 1869، و لقيت أراء سابيتو ترحيبا[2] من السنيور روباتينو(Rubatineu) مدير شركة روباتينو[3] الايطالية للملاحة وكان هذا الأخير يبحث عن مسألة إنشاء خط ملاحي للشركة بين البندقية و موانئ الهند و الصين عن طريق قناة السويس و البحر الأحمر فكلف القس سابيتو بالتوجه إلى البحر الأحمر للبحث عن مكان صالح التأسيس

_ حملة تجارية للشراكة للشركة الايطالية لخدمة الخط الملاحي المقترح و أن يقوم بشراء البقعة

---

* أريتريا: و هي منطقة تقع في شمال الحبشة و هي جزء من الهضبة الحبشية، وهي حارة و قليلة الأمطار، و لا ينمو بها إلا بعض الأشجار الشوكية أنظر :رزق محمد محي الدين مرجع سابق,ص 44

يحي بوعزيز، الاستعمار الأوروبي الحديث في إفريقيا و أسيا و جزر المحيطات، الديوان الوطني المطبوعات الجامعية، الجزائر، [1]د/ط، 1988، ص 74

[2] المرجع نفسه، ص 75

[3] محمد لطفي جمعه، مرجع سابق، ص 83

التي يقع فيها اختياره عليها[1]

تحقيقا لهذه الرغبة عاد القس سابيتو إلى المناطق الواقعة على ساحل البحر الأحمر و استطاع أن يستأجر من بعض شيوخ القبائل باسم شركة روباتينو منطقة واسعة على خليج عصب[2] و رفع عليها العلم الايطالي.

و بعد هاجرت محادثة طويلة بين مصر و الدولة العثمانية في هذا الشأن و تدخلت الحكومة الايطالية في المسألة لمساندة الشركة الايطالية، و بذلك لم تصبح المسألة مشكلة بين الحكومة و الشركة، بل صارت مشكلة سياسية فإن كانت ايطاليا قد جددت أكثر مرة ادعاءها بأحقيتها في وضع يدها على عصب لكنها لم تتخذ إجراءا فعليا لاحتلال هذه المنطقة حتى يوليو 1882، و بعدها قامت الحكومة الايطالية باشتراء ميناء عصب من الشركة الايطالية، و هكذا أصبحت لإيطاليا ركيزة يمكن أن تتوسع منها على الساحل الافريقي[3] و قد أبدت بريطانيا، ايطاليا، لتتخذ منها خليفا لها في المسألة المصرية[4] و شجعت ايطاليا بهذا التأييد و أسرعت بنشر الوثائق الخاصة باحتلال

عصب، و تقدمت الحكومة الايطالية لمجلس النواب الايطالي بمشروع قانون لتنظيم هذه المستعمرة " عصب " و أقر البرلمان الايطالي هذا المشروع في 5 يوليو 1882، و في عام

---

[1] شوقي الجمل، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دار الثقافة للنشر، القاهرة، د/ط، 2001، ص 22م

[2] زاهر رياض، مرجع سابق، ص

[3] جمال يحيى، تاريخ افريقيا الحديث و المعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1999، ص 174

[4] شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق، تاريخ أوروبا، المكتب المصري للتوزيع، القاهرة، د/ط/2004، ص 195

1890 أصدرت ايطاليا مرسوما بتوحيد الممتلكات الايطالية في ساحل البحر الاحمر في مستعمرة واحدة[1]

هكذا استطاع الايطاليون تكوين هذه المستعمرة بتأييد بريطانيا و لتأييد بريطانيا و تشجيعهم كما اشهرت ايطاليا فرصة انشغال الامبراطور.

يوحنا الرابع بحروبه على الدراويش و تقدمت نحو الغرب و استولت على أسمر، و جعلتها قاعدة لمستعمراتها الجديدة التي حملت اسم إرتيريا[2] و اتخذ الايطاليين في مستعمرة إرتيريا خطتين سياسيتين الأولى: سياسة شوا، و منليك و الثانية سياسة نغري و رأس منغاشيا[3]

المطلب الثاني : التواجد الايطالي في مصوع:

اتجهت أنظار الايطاليين لميناء مصوع ألهام خاصة و أن الأنباء قد تواترت بعزم مصر على إخلائه، و ترجع أهمية هذا الميناء إلى أنه مخرج طبيعي على البحر الأحمر لكل الأقاليم الشمالية في إثيوبيا[4] و ترعت ايطاليا بمقتل أحد الرحالة الايطاليين في مصوع على أيدي أفراد الدناكر، و سيرت سفنها الحربية عبر قناة السويس إلى مصوع، كما شجعهم أيضا تخادل الدولة العثمانية عن اتخاد أي قرار جازم عندما أرسلت إليها مصر بأنباء السفن الحربية التي عبرت القناة في طريقها، و في 1885/02/05، وصلت سفينتان ايطاليتان إلى ميناء مصوع و احتلت

---

[1] شوقي عطا الله الجمل، عبد الرزاق ابراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، دار الزهراء، الرياض، ط2،2002 ص

[2] زاهر رياض، مرجع سابق، ص 226

[3] محمد لطفي جمعة، بين الأسد الافريقي و النمر الايطالي، هنداوي للنشر، المعاصر لمصر، 2012، ص 106

[4] شوقي عطا الله الجمل، عبد الله، عبد الرزاق براهيم، تاريخ إفريقيا حديث و معاصر، مرجع سابق، ص 175م

الايطالية المراكز و القلاع بالميناء و رفعت عليها العلم الايطالي في 1885/02/25[1] و رغم احتجاجات الدولة العثمانية على اعتداء ايطاليا على الحقوق المشروعة للدولة و رغم تأييد روسيا و فرنسا، و النمسا، و المجر لتركيا في موقفها الخاص بصيانة حقوقها في هذه الجهات، فإن ايطاليا استمرت في تنفيذ خطتها معتمدة على تأييد بريطانيا، و عمدت ايطاليا بعد استلائها على مصوع ، القضاء على اخر مظاهر السيادة المصرية فيها بإجبار وكيل محافظة مصوع المصري على مغادرتها و أعلنت الحكومة الايطالية 25 يوليو السيادة الايطالية على مصوع.

و توغلت القوات الايطالية في الأراضي الداخلية لمصوع غربا كما صدت سلطاتها شمالا حتى وصلت إلى 100 ميل جنوب شرق سواكن، و في الجنوب أصبحت المناطق الايطالية متاحة للممتلكات الفرنسية في شرق افريقيا و مقابلة لباب المندب[2]

المطلب الثالث: التواجد الايطالي في اثيوبيا و معاهدة اوتشيالي:

منذ أن وضعت ايطاليا أقدامها في الساحل الافريقي اتجهت أنظارها إلى الحبشة فأخذت الحكومة الايطالية تتحرك من الساحل لتكشف المناطق المتحكمة صوب الحبشة، و كان هذا بالطبع بموافقة خلفائهم الانكليز، و كانت قد عقدت بين الامبراطور يوحنا" امبراطور الحبشة " و بين بريطانيا في 1884 معاهدة صداقة، لكن انكلترا_ و لم يكن قد مضى عام على معاهدتها هذه مع الحبشة_ سمحت لإيطاليا باحتلال مصوع في 1885، و احتج الامبراطور الحبشي الذي كان

[1] محمد رجب حراز، التوسع الايطالي في شرق افريقيا، دار الثقافة الاسكندرية، د/ط، 1983، ص 52

[2] شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ افريقيا الحديث و المعاصر، مرجع سابق، ص 176

قد نفذ ما تعهده من مساندة المصريين على إخلاد حاميتهم[1] كما رسمت ايطاليا سياستها اتجاه الحبشة بعد ذلك على أساس مساعدتها منليك حاكم شوا الحبشي و المنافس للإمبراطور يوحنا على العرش و أمدته بالسلاح للوقوف في وجه الإمبراطور نفسه[2]

و في عام 1887 حدثت صدام بين الايطاليين و الأحباش حيث تقدم 540 مقاتلا ايطاليا داخل الأراضي الحبشية فحاصرهم أحد قادة الأحباش و أوقع بهم هزيمة ساحقة في 25 يناير 1887 و شعرت ايطاليا بالصدمة الموجهة إليها و كان نطاق الحرب يتسع بين الطرفين، لولا تدخل انكلترا التي وفقت في ترتيب صلح مؤقت بين الايطاليين و الامبراطور يوحنا، و كان يوحنا على الرغم من أنه انتصر على الدراويش في معركة القلابات 1889 لكنه أصيب بجروح مميتة[3] و انتهزت ايطاليا فرصة انتقال يوحنا بالحرب ضد الدراويش ثم فرصة موته، و اشتداد الخلافات الداخلية بين حكام المقاطعات و احتلت إقليم نيغري و أصبحت بذلك تتحكم في الطرق الجبلية المؤدية إلى الحبشة، و قد كلت السلطة في اثيوبيا إلى منليك، و كان حاكما لإقليم شوا الذي ارتبط بعلاقات ودية و كانت هذه الاتصالات ذات شأن كبير في نظر منليك حيث سمحت له ايطاليا بالتعرف على أوروبا و تكنولوجياتها[4] هذا الحادث الذي يبدو للوصلة الأولى أنه يخدم مصالح الايطاليين في الحبشة لم يؤدي في الحقيقة لهذه النتيجة المنتظرة فقد ظن الايطاليون أن منليك

---

[1] زاهر رياض، مرجع سابق، ص 176

[2] زاهر رياض، المرجع نفسه، ص 227

[3] شوقي عطا الله الجمل و عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، مرجع سابق ص 177

[4] أكيان، تاريخ إفريقيا العام، إفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية(1880_1935)مجلد 07، مطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، 1990، ص 274

مدين لهم بالوصول للعرش فيجب أن لا يخالف لهم أمرا، و استنادا لذلك و بموافقة انكلترا، استمرت ايطاليا في تنفيذ سياستها التوسيعية في الحبشة[1]

معاهدة أوتشيالي: بلغت الصداقة بين إثيوبيا وايطاليا أوجها في يوم 2 ماي 1889، أي بعد أقل من شهرين من وفاة الامبراطور يوحنا، بإبرام معاهدة سلام و صداقة بين منليك و ايطاليا في قرية أوتشيالي الاثيوبية[2] نصت هذه المعاهدة أن تزوده إيطاليا(لمنليك) بالأسلحة و أربع ملايين ليرة، و ذلك نظير حصول ايطاليا على ميزات تجارية و على دور وسيط في العلاقات الاثيوبية، و بين أوروبا، و قد رأت ايطاليا أن هذه المعاهدة تسمح لها بأن تطالب بحماية فعلية للحبشة[3] إذ أن هذه المعاهدة توضح أسلوبا أخرا من الأساليب التي اتبعتها الدول الاستعمارية في القارة الافريقية و قد كتبت هذه المعاهدة من الصين أحدهما إيطالي و الاخر حبشي[4] و جاء نص المادة 17 في النص الايطالي مختلفا عن النص الحبشي المكتوب باللغة الأمهرية، و قد جاء في النص الحبشي، ما يعني أن للإمبراطور الحبشي الحرية في أن يستعين بالحكومة الايطالية في علاقات على الحكومات الأخرى، بينما يقضي الايطالي أنه على الامبراطور أن يستعين بالحكومة الايطالية في علاقته مع الحكومات الأخرى، و كان معنى هذا في زعم ايطاليا أن ملك الحبشة قد وافق على تكليف الحكومة الايطالية بإدارة جميع شؤون الحبشة الخارجية مع الدول و الحكومات

---

[1] شوقي عطا الله الجمل، عبد الاه عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا حديث و معاصر، مرجع سابق، ص 178

[2] فيصل محمد موسى موجز تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة 1997 ص 147

[3] جلال يحي، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، مرجع سابق، ص 462

[4] أكيان، مرجع سابق، ص 274

الأخرى[1] و اتضح ما تهدف إليه ايطاليا من هذه المعاهدة حيث أبلغت الدول العظمى بأن ملك الحبشة قد وافق على تكليف الحكومة الايطالية بإدارة جميع شؤون الحبشة الخارجية مع الدول الأخرى[2]

فقد حاولت ايطاليا من عقدها المدة الاتفاقية أن تستغل هذه المعاهدة 1889 التي عرضت بنودها لبسط نفودها على الحبشية[3] بعدها قامت بتبليغ الدول بهذا الامر بناءا على ما تقتضي عليه المادة 34 من قرارات مؤتمر برلين الصادر في 26 فيفري 1885[4] و معنى ذلك أن اثيوبيا أصبحت محمية ايطالية في ظل إمبراطور إثيوبيا و أنه لا يعلم شيئا عن الاتجاه الايطالي إلى أن أوضحت فرنسا الإمبراطور مرمى التبليغ الايطالي، فما كان على الإمبراطور إلا أن أرسل خطابا دوريا للدول الكبرى يؤكد فيه عدم موافقته على جعل بلاده تحت الحماية الايطالية، و أنه مقيد بالنص الحبشي الذي وقع عليه الطرفان، و كان رد ايطاليا منه على الاعتراضات أنه إذا كانت الترجمة الأمهرية غير مطابقة لنص اللغة الايطالية فإن المسؤول عن هذا الخطأ هو سكرتير الإمبراطور و مترجمة فقط، و كان من الطبيعي ألا تعترف كل من فرنسا و روسيا بما ادعته ايطاليا من حمايتها للحبشة بموجب تفسير النص الايطالي لمعاهدة أوتشيالي.

---

[1] شوقي الجمل، مرجع سابق، ص 240

[2] عبد الرحمان نقراتش، التنافس الاستعماري على القرن الافريقي(1862_1899) مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، قسم تارخ الجزائر، 2010_2011، ص 99

[3] شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، تاريخ أوروبا من النهضة في الحرب الباردة، المكتب المصري للتوزيع، القاهرة 2000، ص 195

[4] عبد الرحمان نقراس، مرجع سابق، ص 275

و هكذا لابد أن تصطدم القوتان، و استعدت ايطاليا لضرب الحبشة و تحقيق أطماعها فيها[1]

و بعد عدة سنوات أعلن في النهاية فسخ معاهدة أوتشيالي في 12 فبراير 1893[2]

[1] شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، مرجع سابق، ص 179

[2] أكيان، مرجع سابق، ص 275

المبحث الثاني: معركة عدوة 1896.

اعتبر الايطاليون إلغاء منليك لمعاهدة أوتشيالي بمثابة إعلان للحرب، فتقرر من جانبهم إعلان الحرب على الحبشة، و أخذوا يزحفون على اقاليم الأمهرة و التيجري، و تقدموا صوب اكسيوم، ووجهوا مقاومة عنيفة في تقدمهم نحو هذه المدينة المقدسة و أعطى الدفاع عن هذه المدينة لمنليك شهرة عظيمة فلقد أضحى في نظر الأحباش بطلا يدافع عن كيان هذه البلاد، ولم تنجح ايطاليا في تفرقة الأحباش، حيث انضم كل الرؤوس البارزين إلى صفوف منليك.

المطلب الاول: أحداث المعركة: في أوائل مارس 1896كان الجيش الايطالي في طريقه إلى عدوى العاصمة القديمة لإقليم شجرى، و قد ترك الايطاليون قوة مكونة من 2785 رجلا لحماية المخازن و المعسكر في انتسكيو، و لكن اثنين من جواسيس الرأس ألولا بخبراه بأن العدو الايطالي في طريقه إلى عدوة، و قد كان على بعد ميل شمال أديس أبابا[1] و في الحال أخبر ألولا منليك و القواد الاخرين، و استعد الأحباش للمعركة[2] و قبل شروق الشمس اكتشف الأحباش أن الجناح الأيسر للجيش الايطالي كان بالفعل قد استقر على المنحدرات الغربية للتلال المواجهة لهم، و انقسم الجيش الايطالي إلى عدة مجموعات بقيادة رؤساء كل مجموعة، و بقي الجنرال براتيري مع القوات الاحتياطية [3]

---

[1] شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، مرجع سابق، ص 180

[2] فلة، مرجع سابق، ص 32

[3] شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، مرجع سابق ص 181

و بدأت المعركة بهجوم المدفعية، حيث أحدث الايطاليون خسائر فادحة لجموع الأحباش و لكن و بعد أصول البنادق الحبشية السريعة الطلقات تمكن الأحباش من صب نيران بنادقهم على الايطاليين و تمكنوا من إسكات مدافعهم[1] و فضلا عن ذلك كان جيش منليك أكثر عددا حيث كان يضم مائة ألف مقاتل مسلحين ببنادق حديثة، إضافة إلى اخرين مسلحين بالأسلحة النارية القديمة، في حين لم تزد قوات العدو عن 17 ألف رجل، منهم 10596 ايطاليا، بينما كان بقيتهم من المجندين الارثريين، و بالرغم من أن الايطاليين كانوا يتمتعون ببعض التفوق في المدفعية فإنه لم يكن بالتفوق الحاسم على الاطلاق، إذ كانوا يملكون 56 مدفعا، مقابل 40 مدفع في حوزة منليك[2] و عليه فقد صارت عملية المقاومة أمرا مستحيلا لأن ذلك سوف يؤدي إلى مجزرة للباقين على قيد الحياة من الايطاليين، و لم يبق سوى الاستسلام و هكذا و بعد أن نفذت كل الذخيرة استسلمت البقية الباقية من الجناح الأيسر للقوة الايطالية، و أصبحت القوات الحبشية حرة الحركة و يمكنها أن تساعد بقية القوات ضد كتيبة الجنرال أريموندي قائد كتيبة المنشأة الايطالية، و حاول هو و قواده من الايطاليين أن يمنعوا تقدم الأحباش دون جدوى، و بدأ القواد الايطاليين ينسحبون لكن وسط هذه الكوارث و تلك الفوضى انقض الأحباش على الايطاليين الذين قاموا بكل ما استطاعوا من قوة[3]

[1] المرجع نفسه، ص 181

[2] أكيان، مرجع سابق، ص 277

[3] أكيان، مرجع سابق، ص 278

كانت الكارثة ضخمة بالنسبة للإيطاليين فقد بدأ انسحاب القوات الايطالية تحت ضغط الهجوم الاثيوبي، و أرسل الرأس ألولا إلى الإمبراطور منليك يطلب منه قوات الفرسان كي يقطع على الايطاليين خط انسحابهم، و لو قام بذلك فعلا لأجبر. الايطاليين على الانسحاب و الاستسلام نهائيا، و لما عادت المجموعات الباقية من الجيش الايطالي المنهزم إلى قواعدها، و قد انتشر الرعب في كل إريثيريا بعد هذه الهزائم و هرب المزارعون الايطاليون إلى أسمرة، و من هناك إلى مصوع، كما هربت الجمعات المدنية من الأوروبيين من أسمرة إلى المناطق المحصنة على الساحل[1] أما بقية الجيش الايطالي فقد شقت طريقها نحو القلاع بالقرب من أسمرة و كان الشيء الوحيد الذي منع الإمبراطور منليك من مواصلة تقدمه هو نقص المؤن للجيش[2] و لو سمح للرأس ألولا بالتقدم بقواته مما لا شك فيه أن الاثيوبيين كان في استطاعتهم الاستلاء على كل منطقة البوغوص حيث كانت القوات الايطالي بعد الهزيمة في حالة سيئة و غير قادرة على المقاومة الفعالة[3] .

1 المرجع السابق، ص 279

2 جلال يحي، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، مرجع سابق، ص 482

3 شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، مرجع سابق، ص 181

المطلب الثاني: أثارها و مخلفاتها:

لقد أسفر القتال الذي دار في عدوة عن نصر باهر لمنليك و هزيمة كاملة لأعدائه الايطاليين.

_ **فبالنسبة لإيطاليا:** بلغ القتال خلال المعركة 261 ضابطا و 2918 ضابط صف جنديا، كما قتل ألف عسكري من الجنود المحليين و اعتبر 954 جنديا ايطاليا مفقودين نهائيا أو أصيب 470 ايطاليا،

و 958 جنديا محليا، و كانت جملة الخسائر الايطالية تزيد على 40% من القوة المحاربة التي دحرت بصورة شبه كاملة و فقدت كل مدفعياتها فضلا عن 11 ألف بندقية[1] كما استطاع منليك أسر 4000 رجلا من الايطاليين، و كان من بينهم عدد من الضباط و أحد القواد، و استولى على 65 مدفعا، و هكذا فقد دفع الايطاليين الثمن غالبا فلقد لقي حوالي 6000 جندي مصرعهم و جرح 1428 جنديا، و بلغت الخسائر أكثر من نصف القوة التي شاركت في المعركة، و هي بلا شك خسارة لم تجر لجيش أوروبي حديث.

ب/ اما بالنسبة لإثيوبيا: فلقد بلغت الخسائر حوالي 6 الاف قتيل و حوالي 8 الاف جريح و لم يتم أسر أسير واحد، وفي الوقت الذي تحطمت فيه القوة الايطالية ظل الجيش الحبشي في المعركة في حالة جيدة[2] و استطاع منليك بعد يوم واحد من المعركة أن يهزم الايطاليين و كانت هذه

[1] أكيان، مرجع سابق، ص 278

[2] المرجع نفسه ص 279

الهزيمة أبشع ما منيت به أمة القرن 19[1] و لقد طلت الحبشة بحدودها دون اعتداء خارجي لمدة 40 سنة إلى أن تعرضوا لغزو ايطالي في عهد موسمرليني[2]

المطلب الثالث: نتائجها:

يتضح مما سبق أن معركة عدوة من المعرك التاريخية التي تركت آثارا عميقة في تاريخ الدولتين ايطاليا و الحبشة، بل امتدت آثارها إلى العديد من الدول الاخرى، و ظلت هذه الآثار لسنوات طويلة يمكن ايجازها فيما يلي:

1_ أحدثت هذه المعركة تقارب بين منليك و الخلفية التعايشي في السودان حيث بدأت سلسلة المراسلات بين الطرفين كان الهدف منها تحسين العلاقات بين الدولتين، و اظهار الرغبة المستمرة في العمل من اجل السلام، و قد اتفق الطرفان بعد المعركة على أن الرجل الأبيض هو عدوهما، كما حذر الإمبراطور منليك الخليفة عبد الله ضد الفرنسيين و الانجليز بل و طالبه بالتشديد معهم و هكذا كانت هزيمة عدوه عاملا قويا في تحسين العلاقات بين الحبشة و السودان.

2_ كانت معركة عدوة فاتحة التكالب الاستعماري على منطقة القرن الافريقي بصفة عامة و على وادي النيل خاصة، و الحقيقة أن مخططي السياسة البريطانية قد رسموا سياستهم الافريقية على أساس امتداد النفوذ البريطاني من القاهرة شمالا حتى الكاب جنوبا[3]

---

[1] شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، مرجع سابق، ص 148

[2] فيصل محمد موسى، مرجع سابق، ص 148

[3] شوقي عطا الله، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، مرجع سابق، ص 200

3_ أحدثت هذه المعركة تغييرا كبيرا في السياسة البريطانية اتجاه وادي النيل، فلقد رسمت بريطانيا سياستها منذ إخلاء السودان على المصريين على الترتيب و التمهل في عملية السيطرة على المنطقة حتى تكون الفرصة سائحة لذلك اتخذت من ايطاليا حارسا لها في المنطقة، و اعتبر صانعوا السياسة البريطانية أن الامبراطور منليك ماهي إلا مجال نفوذ ايطالي لكن بعد هزيمة الايطاليين في عدوة وجدت بريطانيا أن خليفتها قد تهاون أو أن المنطقة صارت نهبا للقوى الأوروبية التي اعتبرتها أرضا لا صاحب لها، و احست بريطانيا أن منليك بالتعاون مع فرنسا يسعى للاستلاء على مناطق أعالي النيل و عجلت بالفعل على استرداد السودان بأسرع ما يمكن حتى لا تقع في أيدي دولة أجنبية معادية، فكان القرار الزحف نحو دنقلة في 12 مارس 1896 لتخفيف الضغط على الايطاليين.

4_ أحدثت هذه المعركة تغييرا في موازين القوى في المنطقة و بدلا من اعتماد بريطانيا على ايطاليا و قومها بجانبها و تمكينها من بسط سيطرتها على مناطق القرن الافريقي، فبد هزيمة عدوة أخذت بريطانيا تتقرب إلى منليك و تسعى للتحالف معه[1]

5_ من بين نتائج عدوة كذلك إنهم عقدوا اتفاقية مع الحبشة تنازلوا بمقتضاها عن عدة اجزاء من منطقة الأرجدين التي كانت خاضعة لهم ثم وقعت الدولتان في ماي 1908 معاهدة جديدة لتحديد الحدود بين الاراضي الصومالية الواقعة تحت الاحتلال الايطالي[2]

---

[1] المرجع نفسه ص 201_202

[2] صلاح الدين حافظ، محلة صراع القوى العظمى حول القرن الافريقي، عطر المعرفة إصدار المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، عدد 49، 1978 ص 51

6_ ترتب على هزيمة عدوة أن صارت الحبشة دولة ذات بأس و أخذت وفود الدول الأوروبية تسعى من أجل التحالف مع الإمبراطور الحبشي، وفي نفس الوقت أحس منليك ان الوقت حان و أن الفرصة التي ينتظرها قد جاءت اليه بعد نكسة الايطاليين في عدوة و كسر شوكة غطرستهم في ممتلكاته افرارته الآمال لتحقيق حلمه القديم الذي أعلنته عام 1891، و الذي طالب فيه بسط سطوته و توسيع مجال نفوذه و بالفعل بدأ في مشاركة الأوروبيين في عمليات تقسيم القارة الافريقية.

7_ ساعدت هزيمة عدوة على تحقيق الاستقرار لمدة 40 عاما عاشت فيها منطقة القرن الافريقي مرحلة من السكون و الاستقرار [1]

8_ لعل أعظم ما واجهته المسؤولين عن قيام الحرب الحبشة هو ضرورة الحصول على حصر حاسم و سريع بأقصى سرعته ممكنة لأن عامل الوقت كان يعمل ضد ايطاليا، و ذلك لتعويض خسارتهم في عدوة[2]

بعد ذلك أخذت الأحوال تضطرب و الأحزاب الطامعة في العرش تظهر لاسيما بعد مرض الامبراطور منليك عام 1332هـ/1913[3] و بدا مرضه مميتا فخاف منليك أن يتهدم البناء الذي نصب في إقامته، فعين ليدج ياسو ليكون وارثا له على عرش الحبشة(1913)[4] و عقد اجتماعا

---

[1] شوقي عطا الله، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، مرجع سابق، ص 202

[2] أحمد رمزي بك، مجلة الرسالة، مذكرات بادليو عن حرب الحبشة العدد 882

[3] اسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، تاريخ العالم الاسلامي حديث و معاصر، الرياض، السعودية، 1993، ص 254

[4] بوليس مسعد، مرجع سابق، ص 91

لرؤوس دولته و قدم لهم حفيده، و كان فتى يافعا لا يتجاوز الحادية عشر من عمره، و قال لهم لقد اخترت لكم حفيدي لدج ياسو ليكون خليفي و أعهد إليكم و ليكن محروما ذلك الذي يرفض طاعته، و ملعونا الذي لا يخضع له[1] و ازداد عدم الاستقرار الذي بدت بوارده في اثيوبيا بعد موت منليك أخذت الدول الكبرى المتنافسة تتحرك من جديد من أجل الفوز بما سمته مناطق النفوذ هناك، و لم يكن أمامها إلا أن تخفي أغراضها الحقيقية[2]

[1] راشد البراوي، مرجع سابق، ص 66

[2] فتحي غيث، مرجع سابق، ص 73

المبحث الثالث: معاهدة أديس أبابا* 1896.

عقدت هذه المعاهدة في أكتوبر في السنة نفسها لمعركة عدوة أي 1896 و فيها حددت الحدود نهائيا بين المستعمر و إثيوبيا[1] حيث جاءت هذه المعاهدة للتفاوض مع النجاشي منليك و التفاهم معه في شأنهم و شؤون أخرى هامة نشأت في الحرب[2] و ذلك لإنهاء الحرب بينهما و اعتراف ايطاليا باستغلال إثيوبيا استغلالا تاما و كان مما عمق العداوة بين الحبشة و اريتريا ما قام به منليك من تعذيب الأسرى الاريتريين الذين شاركوا في الحرب مع الايطاليين حيث قطع أيديهم و أرجلهم من خلاف[3] لذلك فقد اضطرت ايطاليا إلى عقد هذا الصلح في 26 أكتوبر 1896[4] حيث ابلغت الحكومة الايطالية الدكتور نيرازيني المفاوض الايطالي في مباحثات السلام مع اثيوبيا أن حكومته ستوافق على إلغاء الغير مشروط لمعاهدة اوتشيالي و الاعتراف بسيادة و استغلال الحبشة، و قد ساعدت هذه التسهيلات الأساسية على سرعة إجراء المفاوضات من أجل السلام و التي انتهت بتوقيع معاهدة اديس بابا 1896 و قد أكدت هذه المعاهدة الجديدة الاستغلال الكامل للحبشة و أبرزت النصر العظيم لسياسة منليك الخارجية، و أعلنت المادة الأولى

أنشأها الإمبراطور منليك 1896 على سفح الجبال أونتوتو، و ترتفع على سطح البحر بمقدار 2500 متر تقريبا، و معناها الزهرة *الجديدة، مساحتها كبيرة و عدد سكانها 100 ألف نسمة

[1] زاهر رياض استعمار افريقيا، مرجع سابق، ص 222

[2] بوليس مسعد، مرجع سابق، ص 158

فرغلي علي تسن هريدي، تاريخ افريقيا حديث و معاصر، كشوف، استعمار، استغلال، العلم و الايمان للنشر و التوزيع، ط1، [3]2008، ص160

[4] جلال يحي، مصر الافريقية و الأطماع الاستعمارية في القرن التاسع عشر، الاسكندرية، دار المعارف 1984، ج2، ص483

انتهاء الحرب و ألغت المادة الثانية من معاهدة اوتشيالي، و في المادة الثالثة اعترفت ايطاليا بالسيادة و الاستغلال للحبشة و احتفظت المادتان الرابعة و الخامسة بالوضع السابق للحدود، و تركت المسألة للمفاوضات في المستقبل، و هكذا صارت معركة عدوة أعظم انتصار عسكري في تاريخ الحبشة كما أنها أعظم هزيمة عسكرية تحل بقوة أوروبية على أيدي الافارقة طوال القرن 19[1]

لقد شكلت الهزيمة كارثة لا تتفق مع سجل ايطاليا كقوة عظمى، و لقد فتحت هزيمة عدوة عهدا جديدا في العلاقات الحبشية كما أنها غرست في نفوس الأحباش شعورا بالقوة و الكبرياء، و سهلت من عملية نمو الروح القومية عند الأحباش[2].

[1] شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، مرجع سابق، ص183

[2] شوقي الجمل، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، مرجع سابق، ص182

المبحث الرابع: أحداث ما بعد عدوة

بعد معاهدة عدوة بدأ التنافس بين الدول الآروسية خاصة انجلترا، فرنسا و ايطاليا على صداقة اثيوبيا و انتهج منليك سياسة التلاعب بأطماع كل دولة أوروبية على حساب الأخرى ذلك أن كل دولة كانت ترغب في تحقيق توازن لسياستها على الدول الأخرى، حيث أدركت بريطانيا أهمية مصادر النيل الازرق و بحيرة تانا و نهر العبطرة لكل من مصر و السودان، فأمضت معاهدة في 14 ماي 1897(بريطانيا)[1] أما الفرنسيون فقد اهتموا باحتكار خط حديدي بين جيبوني و أديس أبابا باعتباره مشروعا بدر عليه دخلا كبيرا بالإضافة إلى أنه يعطي لفرنسا فرصة التوسع و بسط النفوذ في أثيوبيا و أما ايطاليا فإنها لم تنس هزيمة عدوة مطلقا و صار اعتقادهم أن مستقبلهم الاستعماري في أي مكان يتوقف على السيطرة و بسط النفوذ في اثيوبيا و الناطق الداخلية ما بين اريتيريا و ممتلكاتهم على ساحل الصومال[2] و إلى جانب هذه المصالح المتضاربة أصبح للحبشة ذاتها أطماع و أحلام و توسعات في المنطقة بعد معركة عدوة الشهيرة و هو الأمر الذي سيدخلها في حلقة الصراع بين القوى الأوروبية و يجعلها شريكا في التنافس الدولي في وادي النيل

و في 25 أفريل 1896 كتب الإمبراطور الحبشي إلى الخليفة السوداني في أم درمان بخبره عن انتصاره و نجاحه على الايطاليين إلا أنه لم تحدث بين الخليفة و منليك أي تقارب لتحسين العلاقات، لأن منليك بعد هزيمته للإيطاليين قد جعلته في غير حاجة للخليفة السوداني إلا أن هذه

[1] شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، دراسات في تاريخ شرق إفريقيا، دار الاسكندرية، القاهرة، د/ط، 1998، ص151

[2] شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، مرجع سابق، ص183

التهمة لم تتم طويلا حيث أدرك منليك أن المعركة في حد ذاتها لم تحل المشكلة مع القوى الأوروبية لذا كتب في يوليو 1896 إلى الخليفة في أم درمان يقول" إن الانجليز قد تقدموا نحو دنقلة، و أنا أرسل إليك كي أحذرك ضدهم أن عدوك هو عدوي و علينا أن نتقف كحلفاء أقوياء" حيث كان الخليفة مستعدا من ناحية المبدأ لقبول التحالف و أرسل مبعوثه الخاص إلى أديس أبابا مع وضع شروط يصعب تنفيذها و منها أن يقطع منليك علاقته مع الأوروبيين، فأجاب منليك بأن علاقته مباحة إنما هي علاقة تجارية[1]

لقد كانت هزيمة عدوة قد فتحت المجال نحو تنافس دولي كما أدت إلى سعي كل من انجلترا و فرنسا إلى التقرب لمنليك على أمل الحصول على مزيد من المكاسب و تحول بلاط الإمبراطور منليك إلى ساحة كبرى لاستقبال الوعود الرسمية من فرنسا و بريطانيا، كل يسعى إلى عقد المعاهدات مع الإمبراطور المنتصر و قد أدى هذا التكالب إلى سعي منليك إلى تغيير سياسته محاولا الاستفادة من هذا التقارب الأوروبي الذي وجد فيه فرصة لتحقيق أطماعه و أحلامه، أما بريطانيا فقد رأت أن أفضل وسيلة وسط هذه الصراعات و العلاقات القوية بين فرنسا و إثيوبيا، العمل على إنشاء علاقات طبيعية معه لضمان وقوفه على الحياد عند استئناف الحرب الفاصلة للقضاء على الدولة المهدية في السودان[2]

حيث أرسلت بقية (ريتيل رود) و قد تعدد أسباب هذه البعثة و التي تتلخص في ما يلي:

---

[1] شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، دراسات في تاريخ شرق إفريقيا، مرجع سابق، ص152

[2]شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، مرجع سابق، ص184

1_ نشاط الارساليات البشرية الفرنسية في إثيوبيا.

2_ كان الروس يعملون على التوغل في الحبشة و خشي الانجليز أن يسعى الروس و الفرنسيون إلى تشويه صورة انجلترا و أغراضها في حوض النيل

3_ كان هدف البعثة بذل قصارى جهدها من أجل جمع المعلومات عن الأحوال الداخلية الحبشية ذاتها.

أما روسيا: أرسلت إليه بعثة عقدت معه معاهدة و أعطت للروسيين حق بناء دير روسي في اثيوبيا نظير هذه بالذخيرة التي تلزمه فأعقبها أيضا معاهدة على تركيا[1].

[1] زاهر رياض، تاريخ اثيوبيا، دار المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1966، ص126



الفصل الثالث

المبحث الاول: أسباب الاحتلال و دوافعه

لقد شكلت الحبشة هدفا قديما للاستعمار الايطالي و شاهد على هزيمتها في موقعه عدوة سنة 1896 و بغية إقامة إمبراطورية إيطاليا واسعة، باشرت الحكومة الفشستية* منذ 1923، عملية إعادة التنظيم الاداري الواسع في منطقة القرن الافريقي، فزودت السلطات المحلية الصومالية بحاميات رغم أنها كانت لا تزال خارج مجال السيطرة الايطالية و تزامنت هذه الخطوة بحصول روما على تنازل هام من جانب الحكومة البريطانية بخصوص منطقة جوبا لاندا و إريثريا، و تمكينها من بناء طريق خاص بالسيارات يربط ميناء عصب بالحدود الاثيوبية، لقد كان هدف الحكومة الفاشية[1] التي كان استلائهم على السلطة في ايطاليا سنة1922 نذيرا بتغيير الأحوال فيها من أجل استعادة (مجد الامبراطورية الرومانية)[2] كان هدفها تحقيق التوسع الاقتصادي و السياسي تجاه الحبشة، و التمتع بالميزات التي كانت تتوفر عليها سواء تعلق الأمر بجلب المواد الأولية للقيام بالمجهود الصناعي أو منفذ التصريف الفائض السكاني[3] هذا علاوة على الميزة الاستراتيجية التي أصبح هدف ايطاليا تنبوؤها في حالة تمكنها من بسط نفوذها في منطقة الشرف الإفريقي بحصولها على مركز معزز بإحدى الطرق البحرية الهامة في العالم، و برهنة الدبلوماسية الايطالية عن وعدها الكبير بالبعد العالمي الذي

---

* الفاشستية: و هي حركة أنشأها موسولين و نظمها في ايطاليا لمقاومة الباشفية التي اتصلت بإيطاليا عام 1919 و الاسم فاشستي مستمد من كلمة إيطاليا معناها رباط أو عصابة و كانت تطلق من قبل على النقابة أو الجمعية أنظر، ص92

[1]Jean baptist duroselle. Histoire dipomatique de 1919 a nos jour ed(paris dalloz 1953) p208

[2] زاهر رياض، تاريخ اثيوبيا، مرجع سابق، ص141

[3] Jean baptist duroselle.op.cit.p208

يمكن أن تجنيه بوضع يدها على تلك المنطقة من خلال توقيعها على معاهدة الصداقة في ديسمبر 1926 مع إمام اليمن[1]

و لجأت الحكومة الايطالية من أجل توفير الغطاء القانوني لعداوتها، إلى إحياء اتفاقية 13 ديسمبر1906 المبرمة من قبل ايطاليا و بريطانيا و فرنسا، و الملزمة لهم باحترام سلامة الأراضي الإمبراطورية الأثيوبية[2] و نظرا للأهمية التي يكتسبها بناء خط سكة الحديد في المنطقة سارت الحكومة الايطالية مباشرة بعد توقيعها على اتفاقية ديسمبر 1925 بالإعلان عن نيتها في إنجاز هذا المشروع دون مراعاة الرفض الفرنسي لتلك الخطوة، و اكتفت بالموافقة البريطانية مقابل السماح لهذا بإقامة سد على بحيرة تانا TANA الواقعة في نطاق النفوذ الايطالي، و المزود لنهر النيل الأزرق بالمياه[3] و بذلك وطأة القدم الاقتصادية الايطالية الأراضي الحبشية و بعدها بدأ الجنرال بوتو في وضع ترتيبات ابتداءا من 1932، و المتمثلة في بناء أرصفة لإنزال الموانئ الاريترية و شق الطرق البرية و السكك الحديدية اللازمة لضمان التموين العادي للحملة التي كان عدد قواتها يصل إلى 120 ألف جندي[3] و في 1933 تم

[1] بيار نوفان، تاريخ العلاقات الدولية أزمات القرن 20، 1914_1945، تعريب يحي جلال، دار المعارف، 1978، ص458

[2] Sir samuel hoave. Nuef années de crise tar d'anglais andré culrzac.ed.(paris le livre contemporain 1957)pp.110_111

[3] André davy.ethiopies et d'ayour d'hui 6 étition paris le livre africain 1970.p 106

J.B.Duroselle.op.cit.p 208 [3]

تقرير الآجال الزمنية لتنفيذ تلك الحملة وفق المخطط الذي وصفه الوزير المكلف بالمستعمرات أي مدة ثلاث سنوات[1]

_ لقد كانت السيطرة الايطالية على اثيوبيا تلقى ترحيبا من الأوروبيين و لا يعارضها إلا الحكام الأوروبيين و ذلك لأسباب عديدة سياسية[2]

بالرغم من أن ايطاليا كانت من الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى إلا أنها لم تفز من غنائم الحرب بما كانت تطمع فيه و لذا كان الشعب الايطالي يشعر بقلق زادت حدته بسبب الأحوال الاقتصادية المتدهورة[3] حيث جاهرت ايطاليا بأنها تحارب من أجل التوسع، و حبا بتوفير الرفاهية لأبنائها و رغبة في ايجاد ميدان لنشاط الأجيال المقبلة في سلالة الفاشيين، و تنفيسا عن صدر الأمة التي تكاد بلادها تضيق بشعبها و بعبارة أخرى تريد ايطاليا القول" طالب العيش ما تغدى "[4]

_ كانت ايطاليا ترى بأن هذه المستعمرات تساهم في حل مشكلاتها الاجتماعية و الاقتصادية و ما تعانيه من نقص في مواد الخام هذا من جهة، و من جهة أخرى فإن ايطاليا بدخولها الميدان الاستعماري تستطيع أن تتبوأ المكان اللائق بها كدولة عظمى خليفة بمجد روما

---

[1] J.B.Duroselle.ibid.p 208

[2]سليمان نعنعي، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د/ط، 1973، ص602

[3] شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، دراسات في تاريخ شرق إفريقيا، مرجع سابق، ص336

[4] محمد لطفي جمعة، المرجع السابق، ص65

القديمة، حيث أن العظمة الدولية آنذاك كانت تقاس بما تملكه الدولة من مستعمرات تستطيع أن تستورد منها المواد الخام الأزمة لصناعتها[1]

_ و عليه فقد نظر الجميع إلى أن الحرب الايطالية الحبشية عملا دوليا عدائيا ترتب على ثلاثة أمور متمثلة في:

الأمر الأول: الأخذ بالثأر لهزيمة عدوة الشهيرة.

الأمر الثاني: رغبة ايطاليا في التوسع الاستعماري للحصول على ما

الأمر الثالث: رغبة زعيم ايطاليا في احراز نصر خارجي يعيد لأرض ايطاليا و شعبها مجد الدولة الرومانية البائدة[2]

_ كذلك من بين أسباب الاحتلال الايطالي هو باعتبار أثيوبيا البلد الوحيد في كل القارة نجت من الهجمة الامبريالية و احتفظت بسيادتها و استغلالها إلى جانب ليبيا[3]

و من أجل تحقيق كل هذا لجأ موسيليني[4] إلى أساليب التسرب و إثارة القلافل

[1] فرغلي علي تنس هريدي، مرجع سابق، ص155

[2] محمد لطفي، جمعة، مرجع سابق، ص60

[3] غليان، مرجع سابق، ص283

[4] موسوليني: هو بينيتو موسوليني ولد سنة 1883، انتسب إلى الحزب الاشتراكي، و كان أول من أسس الحزب الفاشي سنة 1919، قام بغزو اثيوبيا سنة 1935 أنظر: موسى مخول، موسوعة الحروب و الأزمات الاقليمية في القرن العشرين أوروبا، بيروت، ط2، 2008، ص101، كم صنع اليطاليون له تمتا لأمن الرخام للسير و الأكبر تحفيزا لذكراه و اقاموا في الرواق المؤدي إلى جانب تماثيل مشاهير من رجال ايطاليين انظر ، مجلة الهلال المصرية، ج07، دار الهلال، مصر،ط2، 1892، العدد 260، صفحة 03

الداخلية، حيث قام ببعث القناصل إلى مناطق مختلفة من البلاد الاثيوبية[1] كما عمل على تحريض رؤساء القبائل على الحكومة المركزية يختل الأمن و يتخذ بذلك ذريعة للتدخل لحماية المصاح الايطالية[2]

حادثة وال وال* و عصبة الأمم:

منذ أن تم التوقيع على معاهدة الصداقة بين إثيوبيا و ايطاليا في سنة 1928، لم تنقطع حوادث الحدود بين البلدين، بل زادت حدة الخلاف بين إثيوبيا و ايطاليا، بسبب إنشاء طريق سيارات الذي يمتد من مقاطعة هرر إلى ميناء عصب و كان رأي حكومة المستعمرة الايطالية أن الجزء الإثيوبي من الطريق المار عبر اريثريا إلى إثيوبيا يجب أن يستكمل على أيدي الايطاليين إلا أن إثيوبيا لم توافق حرصا على سيادتها، حيث كان الأمر قاصرا في المعاهدة على الطريق بين بلدة ديسيه و ميناء عصب، و هاهي ايطاليا تطالب بربط ديسيه بأديسا أبابا[3] و كان نهاية هذا الصراع حادث وال وال الذي يعد من أبرز الحوادث حيث وقع بين أفراد من القوات الحبشية و عناصر المحمية الايطالية في آبار وال وال[4] الواقعة على الحدود

[1] البراوي، المرجع السابق، ص67
[2] زاهر رياض، تاريخ اثيوبيا، المرجع السابق، ص141

[3] محمود الشرقاوي، مرجع سابق، ص53
[4] وال وال: واحة في الصومال الايطالي، و قد تصادم فيها الايطاليون و الأحباش في ديسمبر سنة 1934، و اتخذ الايطاليون ذريعة لغزو الحبشة، و إثارة النزاع الحالي، و تمسكهم بالإستلاء على الحبشة كلها، ، المسألة الحبشية*، مرجع سابق، ص108

الفاصلة بين الصومال الايطالي و إثيوبيا يوم 5 ديسمبر 1934[1] حيث قامت البعثة البريطانية الإثيوبية لتعيين الحدود بين منطقة الأوجادين و الصومال البريطاني قد أنهت مهمتها و أخدت طريقها إلى هرر لركوب القطار إلى أديسا أبابا[2] و عند منطقة بئر وال وال شاهدت كتيبة إيطالية معسكرة فأمرها رئيس الفرقة الإثيوبية بالرحيل من الأراضي الإثيوبية و لذلك افتعلت ايطاليا ما يعرف بحادثة بئر الوال وال[3] و هي نقطة تبعد 60 ميلا في الداخل عن الحدود بين إثيوبيا و الصومال الايطالي[4]

و لقد كانت القوات الايطالية قد توغلت من قبل في هذه المنطقة لكثرة الآبار فيها، و أنشأت عدة حصون فيها وصلت اللجنة إلى هذه المنطقة، اعترض القائد الايطالي، و أرسل عدة طائرات للاستقرار، فقرر أعضاء اللجنة العودة و رأت أن تترك بعض الجند هناك، حتى لا يثور الأهالي في أوجادين إذ يعتقدون أن في ذلك تسليما لحقوق ايطاليا في الآبار هناك و في 1934 قامت معركة بين الجنود الإثيوبيين و القوات الايطالية حيث أمرت ايطاليا على أن تقدم إثيوبيا الاعتذار و أن ترسل فرقة من الجيش لتحية العلم الايطالي في "الوال وال" و أن تدفع غرامة قدرها 20 ألف جنيه، و لكن إثيوبيا رفضت هذه الطلبات جميعا[5] و إقترحت حكومة

---

[1] عامر عنان، رسالة ماجستر، الأزمات الأوروبية الحادة ما بين 1936_1939، من خلال الوثائق، الدبلوماسية الأوروبية، جامعة الجزائر، بوزريعة، 2004، 2005، ص10

[2] فلة، مرجع سابق، ص45

[3] زاهر رياض، إستعمار إفريقيا، مرجع سابق، ص228

[4] زاهر رياض، تاريخ إثيوبيا، مرجع سابق، ص142

[5] محمود الشرقاوي، مرجع سابق، ص54

إثيوبيا عرض النزاع على هيئة تحكيم فرفضت ايطاليا فرفع الخلاف إلى عصبة الأمم، و بقيت الدعوة في عصبة الامم راكدة مما شجع ايطاليا على العدوان على إثيوبيا.

ففي 12 أوت 1935 أرسل الإمبراطور هيلاسيليسي نداء خاص إلى عصبة الأمم يطلب فيه مد يد المعونة المالية و المادية إلى إثيوبيا حتى يستطيع الدفاع عن بلده لكن دون جدوى، و في 4 سبتمبر 1935 عقدت عصبة الأمم جلسة لدراسة التقرير و قررت اللجنة أن ايطاليا و إثيوبيا يتقاسمان مسؤولية وقوع حادث الوال وال[1]

و بعدها تم عقد المؤتمر الثلاثي في باريس بين فرنسا و انجلترا و ايطاليا، الذي اقترح على عصبة الأمم منح ايطاليا امتيازات اقتصادية في الحبشة لا تمس استعمالها إلا أن ايطاليا رفضت قبول الامتيازات حيث قرر مندوبي الدول أثناء انعقاد الجمعية العمومية لمجلس العصبة الوصول إلى حل سلمي مع احترام ميثاق العصبة، و توقيع العقوبات على المعتدي إذا تعذر الوصول إلى هذا الحل، المسألة الحبشية ص88_89 و لقد أثار النزاع القائم بين ايطاليا و إثيوبيا مسألة العقوبات التي يجوز للعصبة فرضها على ايطاليا إذا عمدت إلى تحقيق ما أعلنته و هددت به من غزو الحبشة بالقوة ص112 فإيطاليا ترى أنه ليس بالإمكان إيجاد حل للنزاع عن طريق العصبة و أن ما أبدته فرنسا و بريطانيا بشأن تعديل الحدود لمصلحة ايطاليا في مقابل التعويض على الحبشة في منطقة ساحل الصومال، فالحكومة الايطالية ترى أنها مرغمة على رفض هذا الإقتراح كما أنها أظهرت الخطر الذي نجم عن حل كهذا يجعل الحبشة دولة

---

[1] المرجع نفسه، ص 55

بحرية و يزيد في خطرها على الممتلكات الايطالية و تقول ايطاليا في حل خطتها أيضا أنه كان يجب على اللجنة أن تأخذ بعين الاعتبار الحقوق الأقلية الممنوحة لها بمقتضى المعاهدة الثلاثية، كما ترى ايطاليا أن كل الأسباب التي أدت إلى النزاع الايطالي الحبشي تدل على استحالة الحصول إلى أي اتفاق، أما رد الحبشة فقد تضمن تصريحا منها لاستعدادها التام للدخول في مفاوضات على أساس اقتراحات اللجنة[1] 125 و لقد كان لهذه الأزمة صدى كبير في العالم أجمع كونها اعتداء اعتداء صريح من دولة بيضاء على دولة سوداء، لذلك فقد كانت جميع الدول الشرقية عامة و السوداء خاصة تعطف على إثيوبيا[2]

و لما رأى موسوليني تحيز العديد من الدول الأوروبية و الشرقية و تشديد عصبة الأمم عليه جعل كل هذا من أهم البواعث على مضيه في سبيل التأهب للحرب إلى أقصى حد و قيام الشعب الايطالي بمظاهرات حماسية تتجلى فيها روح الوحدة[3] .

---

[1] عبد الله حسين، مرجع سابق، ص88

[2] فتحي غيث، مرجع سابق، ص275

[3] بوليس مسعد، مرجع سابق، ص193

المبحث الثاني: الخطط الحربية (إيطاليا–اثيوبيا):

1–خطة إيطاليا:

لما دخل شهر أكتوبر سنة 1935 كانت جامعة الأمم قد أحبطت كل آمال الايطاليين في تحقيق أمانيها و رأت أنه لا مفر من الحرب، حيث قام السنيور موسو ليني بإرسال صهره و تحليه لمشاطرة الجيش الفاشيستي جهاده في سبيل الفتح، كما اعتمد بإيطاليا إرسال جنودها إلى الحبشة، حتى ناهز عددهم في آخر شهر أكتوبر ربع مليون مقاتل، و عهد في القيادة العامة إلى الجنرال "دي بوتر" قائد القوات الايطالية في إفريقيا الشرقية[1] وواضع خطط الحرب الحبشية و هو في عمر التاسعة و الستين سنة، و قد ساعده في ذلك نخبة من قادة الجيوش الايطالية منهم رودلفو كرسياني، سانتيني، مارافيجيا، برتسيوري[2]،

لقد كانت خطة الايطاليين في حربهم هذه تقضي بمعادلة سكان البلاد التي يحتلونها بالحسنى لكي لا تنفر منهم القلوب فتزداد العقبات القائمة في سبيلهم بشدة[3] و حتى منتصف شهر نوفمبر لم يكن الجيوش الايطالية قد تقدمت أكثر من منطقة عدوة التي هلل الايطاليون لها حين احتلوها، فذكروا أنهم غسلوا عار عدوة الأولى، و قد عللوا هذا البطء برداءة الطرق و ضرورة تمهيدها و حراستها، و أنها قبل أن تتقدم الجيوش المحاربة، و لكن هذه الحجة لم تقنع موسوليني الذي كان متعجلا، فعزل "دي بوتو" قيادة الجيش و عين بديله

[1] بوليس مسعد، مرجع سابق، ص208

[2] عبد الله حسين، مرجع سابق، ص196

[3] بوليس مسعد، مرجع سابق، ص210

"بادوليو" في 15 نوفمبر 1935 حيث قال هذا الأخير "لماريشال بادوليو" < إن تقدم القوات الايطالية لم يكن سهلا بسبب وعورة الأرض و رداءة المناخ، كما كان يرى أن هناك مشكلتين تتطلبان دائما أن يضعها القائد العام أمام عينيه، و هما تطور التنظيم الناقص بسبب فلت القوات التي يمكن الحصول عليها، و التي كان يمكن إرسالها إلى القاعدة و الثانية هي مشكلة النقص في الكفايات التي تتطلب كثرة العمل للإصلاح و التحسين[1]

كما كان الجيش الايطالي في هذه الحرب يلتزم في زحفه جانب الحذر الشديد فيمد له أولا باستطلاع دقيق يعهد به إلى الطيارات ثم باستكشاف يقوم به الجنود الوطنيون لأنهم أدرى من الايطاليين بطبيعة البلاد و طرقاتها و مسالكها و كهوفها و بهذا يأمن من القادة على الجيش من مكائد الأحباش و يسيرون به إلى أهدافهم و هم على بصيرة مما يقوم في طريقهم من العقبات و يصادفهم من الصعوبات[2]

2_ خطة اثيوبيا:

أما الحبشة فلم تكن مستعدة آنذاك لمجابهة جيش أوروبي بمعدات و أسلحة و تدريب حديث يقوده دكتاتور مطلق التصرف، و له أهداف توسعية استعمارية واضحة، صمم على نيلها فالحبشة في الأربعين سنة التي تلت موقعة عدوة لم يتطور جهازها الحربي للدرجة التي يقاوم بها الجيش الأوروبي الحديث، و لكن إتباعا لسياسة منليك كان هيلا سلاسي يعتمد فيما

[1] زاهر رياض، تاريخ اثيوبيا، مرجع سابق، ص147

[2] بوليس مسعد، مرجع سابق، ص212

يعتمد عليه على اعترافات الدول الأوروبية باستقلال الحبشة بما في ذلك التزامات ايطاليا نفسها بحسب نصوص معاهدة 1928 و عضوية الحبشة في عصبة الأمم[1] و بعدها فقد قام الأحباش بتعبئة جيوشهم و تنظيم صفوفهم ووزعوها على مختلف ميادين الحرب فكان منهم جيش كبير يعد بعشرات الألوف، و عهد الإمبراطور في قيادة هذا الجيش إلى أشهر القادة المحنكين نظير الرأس دستا صهره[2] و الرأس سيوم قائد جيوش الشمال و حاكم مقاطعة النيجري و حفيد الإمبراطور يوحنا كاسا و الجنرال ناسيب و قائد الجيوش في الجنوب، الجنرال التركي محمد وهيب باشا[3]

أما الحرس الإمبراطوري فقد عهد في قيادته إلى الجنرال كايالا من أشهر القادة و أبسلهم و هو مؤلف من 40 ألف جندي نظامي مهمته الدفاع عن الإمبراطور و السير في ركابه[4]

مع رجال حاشيته التي تؤلف من مطران الحبشة حاملا إحدى الذخائر المقدسة و عدد من الكهنة، و جميع الوزراء ماعدا وزير الخارجية، و يحيط بالحرس جيش مؤلف من مئة ألف مقاتل و القيادة العليا و مراكزها هرر و يتولاها الإمبراطور بنفسه، و قد جعل معسكره في ديسي

---

[1] فيصل محمد موسى، موجز تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر، مراجعة، ميلاد المقرصي، 1997، ص258

[2] بوليس مسعد، مرجع سابق، ص

[3] عبد الله حسين، مرجع سابق، ص195

[4] بوليس مسعد، مرجع سابق، ص 22

بجوار هرر[1]و كان الحماس يدفع بالإثيوبيين إلى التطوع دفاعا عن بلدهم فدفعت بهم حكومتهم إلى الميدان بعد فترة تدريب لا تزيد عن أسبوعين و كان أغلب هذه المدة تنقضي في التدريب على السير عسكريا في الشوارع، تم تدريب يسيطر على إطلاق الرصاص ببنادق قديمة، و فترة أقل منها على إطلاق المدافع المضادة للدبابات، و لم يكن نصيب قوادهم من القادة العسكرية الصحيحة بأفضل من نصيب الجنود، مما دفع بالإمبراطور إلى الاستعانة ببعثة سويدية لتتحرك الجيوش تحت إرشاداتها، و لم يتردد الإمبراطور في الاشتراك بنفسه في المعركة[2]و كانت القوات الإثيوبية آخذة في التدريب و التفوق حيث اتجهت سياستهم إلى خطة ذات وجهين أولها تكوين خط دفاعي خلفي يمكن أن تركن إليه القوات، ثم التقديم السريع نحو الأهداف أو ما يسمى بالغزو الخاطف، و حدث فعلا تقدما سريعا في الشمال [3]

كما قام الإثيوبيون بفتح الكهف الذي خبئت فيه كنوز منليك التي تقدر بثمانية ملايين ريال و 135 مليون فرنك من سبائك الذهب و البلاتين، و قد كان منليك قد إذخره للأيام العصيبة لستعان به عاملا بالقول المأثور <القرش الأبيض لليوم الأسود> كما كان الرجال و النساء سواء في التضحية و الاستبسال من إلى الكثير من الأميرات و النساء الأشراف تطوعن لمعالجة المرضى و العناية بهم[4] .

---

[1] بوليس مسعد، مرجع سابق، ص222

[2] زاهر رياض، تاريخ إثيوبيا، مرجع سابق، ص136

[3] زاهر رياض، مرجع نفسه، ص137

[4] بوليس مسعد، مرجع سابق، ص223_224

المبحث الثالث: الحرب وردود الفعل :

أولا: اندلاع الحرب

عندما أتم موسوليني استعداداته الحربية زحف الجيش الايطالي و عبر الحدود في 02 أكتوبر سنة 1935، و لم تقم الحبشة بحشد جيشها و استنجد هيلاسلاسي بعصبة الأمم التي اعترف اعضاؤها بأنه غزو واضح و خرق للاتفاقيات الدولية و لميثاق العصبة. و عليه أصبحت الحبشة هي الضحية و رغبة موسوليني في انتهاء الحرب بأسرع ما يمكن[1] تقدمت القوات الايطالية فيما بين 10 فيفري و 02 مارس 1936 و اكتسحت إقليم تيجري[2] و واصلت إلى جوندار[3]

و في 02 أفريل دارت موقعة "ماي كو" التي كان يقودها الإمبراطور و لكن جيوشه هزمت و أطرت إلى التقهقر نحو "ديسي" و لم يمر عليها وقت طويل لتعيد تنظيم صفوفها، و قبل 15 أفريل داهمتها الجيوش الايطالية و استولت على المدينة، و بسقوطها فتح الطريق أمام القوات الايطالية إلى اديس أبابا[4]

---

[1] فيصل محمد موسى، مرجع سابق، ص259

[2] زاهر رياض، تاريخ اثيوبيا، مرجع سابق، ص147

[3] شوقي الجمل و عبد الرزاق، دراسات في تاريخ شرق إفريقيا، المرجع السابق، ص148

[4] المرجع نفسه، ص330

بينما كان الجنرال "جرا زياني" قائد القوات الايطالية الجنوبية يعاني من قلة الطرق المتسعة بمرور السيارات الثقيلة، و كذلك من قلة الموارد المائية، مما أدى إلى بطء العمليات في هذه الجبهة

أما "بادليو" فقد انتقل إلى "ديسي" في 30 أفريل و اتخذها مركزا لقيادته و استطاع أن يستخدم الإثيوبيون بالقوة في شق الطرق و أعمال النقل من أجل الوصول إلى العاصمة و تم له فعلا ما أراد[1] حيث دخلت جيوشه العاصمة "أديس أبابا" في 05 ماي 1936 في الساعة الرابعة بعد الظهر[2]و منذ سقوط العاصمة رأى الإمبراطور عقم المقاومة فعرض الأمر على وزرائه و قواده ، فاستقر رأيهم بالجماع على أن استمرار الحرب ليس معناه إلا فناء الإثيوبيون دون نتيجة[3] و من أجل انهاء الحرب بسرعة تم استخدام الغازات السامة في الطائرات على الجنود المتقهقرين و القرى كما تم استخدام مبيد الآفات كرش الحقول الخاصة بالقطن[4] كما استعملت الغازات الخانقة[5] و من أهمها و أكثرها استعمالا غاز الكلور و غاز الفوسجين و كلاهما يسبب الموت إضافة إلى الغازات المسيلة للدموع[6] كما لجأت إلى سياسة القتل و التدمير على نطاق واسع فكانت قاذفات اللهب تشق الجيوش لتمهد لها الطريق بحرق القرى و

[1] زاهر رياض، تاريخ اثيوبيا، مرجع سابق، ص148

[2] محمود الشرقاوي، مرجع سابق، ص55

[3] زاهر رياض، تاريخ اثيوبيا، مرجع سابق، ص148

[4] فيصل محمد موسى، مرجع سابق، ص258

[5] محمد لطفي جمعة، مرجع سابق، ص111

[6] عبد الله حسين، مرجع سابق، ص

أهلها[1]و من ثم قرر المجلس أن يخرج هيلاسلاسي و معه حكومته إلى حيث يستطيع الدفاع عن حقوق بلده في المحلات الدولية، عسى يستطيع أن يهز ضمير العالم[2]بعد أن عرض موسوليني على الإمبراطور مليون جنيه إسترليني، و إقامة مرفهة في أوروبا مقابل أن يتنازل عن عرش إثيوبيا و يعترف بالاستعمار الايطالي و لكنه رفض و قال لموسوليني "إن بلادي ليس للبيع"[3]

و لم ينتهي شهر ماي 1936 حتى كانت الجيوش الايطالية قد أعلنت إلى العالم قيام إمبراطورية في شرق إفريقيا يرأسها نائب الإمبراطور مكونة من ارتريا، اثيوبيا و الصومال بالرغم ما لجأت إليه عصبة الأمم من توقيع العقوبات الاقتصادية على ايطاليا جراء إصرارها على الحرب و رفضها جميع الحلول[4]

_ حاولت ايطاليا الفاشستية بعد احتلالها في عام 1936 الاستلاء على أرض الرؤوس الأحباش و استغلالها لكن تركز نشاط الايطالي في زراعة القمح و قصب السكر، و بعض الصناعات الاستهلاكية[5]

و هكذا ففي 5 ماي 1936 أحير النجاشي على طلب السلام بعد انتصار الايطاليين في بحيرة أشيانغا و التي كانت تمثل الفرصة الأخيرة للإمبراطور الحبشي لمواجهة الهزيمة

[1] راشد البراوي، مرجع سابق، ص148

[2] زاهر رياض، تاريخ اثيوبيا، المرجع السابق، ص320

[3] محمود الشرقاوي، مرجع سابق، ص59

[4] زاهر رياض، تاريخ اثيوبيا، مرجع سابق، ص148

[5] شوقي الجمل و عبد الرزاق، دراسات في تاريخ شرق إفريقيا، المرجع السابق، ص148

الشاملة حيث بلغ عدد القتلى حوالي 8000 جندي اثيوبي في حين قدرت الخسائر الايطالية بفقدان 68 ضابط و 332 جندي ايطالي و 873 جندي إرتيري[1]

ثانيا: ردود فعل الاثيوبيين و مواقف الدول الكبرى من الحرب :

1_ الإثيوبيون:

لما سمع سكان العاصمة هذا النبأ حتى استقل فيهم الشعوب الشعور بالقضب فاندفعوا يرددون أن يجعلوا استلاء الغزاة على العاصمة يعود بالضرر عليهم، فآلاف الحرائق من أجل تدمير كل ما يستطيع العدو الاستفادة منه، كما دارت آلاف الجماعات نحو البيوت تحطم كل ما تجده أمامها كي لا يستفيد العدو من شيء مطلقا، و انتشر في نفس القت فزع و هلع متملكا من يعيش من الأجانب في العاصمة، فلجأوا إلى دور المفوضيات و يطلبون الأمان في رجابها[2]

لقد كافح الإثيوبيون ضد الاحتلال الايطالي ففي فيفري 1937، تمكنت المقاومة الإثيوبية من كبح 56 كتيبة ايطالية لفترة من الزمن وواصل المناضلون المحليون كفاحهم إلى

[1] Le maréchal. Badogilio. Commentaire sur la compagne d'éthiopie tra Juliette Bertround. Ed (paris. G rasset 1937). P. p.189.204

[2] زاهر رياض، تاريخ إثيوبيا، المرجع السابق، ص 148

أن أنظمت إليهم قوة بريطانية في سنة 1940[1]

2_ موقف الدول الكبرى:

لقد ثبت للعالم أن إيطاليا الأوروبية المسيحية دولة معتدية و أن الحبشة الإفريقية الإسلامية معتدى عليها و أعلنت 50 دولة من دول العالم مناصرتها للحبشة بالحف لرفع الظلم عنها و لكنها لم تتمكن من منع الحرب بالقوة[2] و توالت ردود الأفعال بين مؤيد و معارض لهذا الغزو و من بين هذه الردود و المواثق تذكر ما يلي:

1/ عصبة الأمم:

رغم فشل تهدئة الأحوال قبل الغزو من قبل العصبة فإنها أعلنت في أكتوبر دولة معتدية[3] و قررت في9 أكتوبر 1935 تنفيذ المادة 16 في ميثاقها و التي تقتضي بغرض عقوبات اقتصادية مع ايطاليا[4] كانت هذه العقوبات التي اقتصر تطبيقها على الدول الأعضاء تشمل تصدير الأسلحة و الذخيرة إلى ايطاليا، تقديم القروض و التسهيلات الانتمائية إلى ايطاليا، استرداد كافة السلع، تصدير بعض مواد الخام مثل (المطاط، الألمنيوم، الحديد، الخام،

---

[1] أكيان، المرجع السابق، ص320

[2] محمد لطفي جمعة، مرجع سابق، ص285

[3] فتحي غيث، ورجع سابق، ص285

[4] شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق، دراسات في تاريخ إفريقيا، مرجع سابق ص279

الخردة) إلى ايطاليا و فرضت أولى هذه العقوبات في 11 أكتوبر 1935[1] و نقرر قبل هذا اجتماع لجنة التنسيق التي شكلتها العصبة لبحث موضوع حضر إرسال زيت البترول لإيطاليا[2]

2/ بريطانيا:

أما بريطانيا فقد عمدت إلى رفض هذا الاجتياح و عدته عدوانا على دولة عضو في عصبة الأمم[3] و أصرت على ضرورة فرض عقوبات على ايطاليا، و اجبارها على الانسحاب خوفا على منابع النيل[4] و بدأت انجلترا توقع العقوبات و اتخذت الخطوات لتصدير الأسلحة إلى إثيوبيا وحدها و منع عقد القروض و فتح الاعتمادات لإيطاليا[5] كما توجهت بريطانيا كود فعل للأحداث الجارية في إثيوبيا و للاستعدادات الايطالية في موانئ شمال إفريقيا التابعة لها و جزر البحر المتوسط التي تحت نفوذها إلى رفع كفاءة قواتها العسكرية في جبل طارق و مالطة و عدن[6] كما كان الغزو الايطالي لإثيوبيا تهديدا لمصالح انجلترا في إفريقيا و في البحرين المتوسط و الأحمر خاصة و أن موسوليني هدد بضرب مالطة بقنابل و غزو

---

[1] إبراهيم، تاريخ إفريقيا العام (المبادرات و المقاومات الافريقية في الشمال شرق افريقيا) المجلد7، افريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية 1680_1935، المشرف، أدبراهن، اليونسكو، أديقرا، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1990 ص741_742

[2] عبد المالك عودة، (الرأي العام المصري و الحرب الإثيوبية الايطالية)، مجلة السياسة الدولية، العدد 19، 1970، ص54

[3] اسماعيل نوري ربيعي، تاريخ أوروبا السياسي المعاصر، دار الحامد، الأردن، عمان، ط1، 2002، ص127 [2]

[4] وهيب أبي فاضل، موسوعة عالم التاريخ و الحضارة من الحرب العالمية الثانية حتى مرحلة نزع الاستعمار، ج06 بيروت، 2003، ص17

[5] عودة حسين، جغرافية بإفريقيا الاقليمية ط5، مرجع سابق، د، ت، ط، ص54

[6] شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق، دراسات في تاريخ إفريقيا، مرجع سابق ص328

مصر، و الزحف من إريتريا صوب السودان، و من الصومال صوب كينيا[1]

3/ ألمانيا:

كان هتلر قد انتهز فرصة وضع ايطاليا الدولي احرج بسبب الحرب الإثيوبية فأيد موسوليني تأييدا قويا في تحديد قرارات عصبة الأمم، و عدم اكتراثه بالتزامات المعاهدات و القانون الدولي، فضمن بذلك وقوف موسوليني إلى جانبه و اعترافه له بالجميل كما أدرك أن فرنسا لن تحمل السلاح بمفردها ضد ألمانيا إذ هي أقدمت على احتلال منطقة الراين و أعلنت تحصينها فأعلن في 07 مارس 1936 في خطبة شديدة اللهجة بأنه يعتزم تحصين تلك المنطقة التي جردت من السلاح وفقا لمعاهدة فرساي، و في عشية ذلك اليوم أمر جنوده بدخول تلك المنطقة ناقضا معاهدة لوكاريو معلل ذلك بأن المعاهدة الفرنسية الروسية هي في روحها و نصها انتهاك لميثاق لوكارنو[2] مما أفقد القضية الإثيوبية ذلك الاهتمام الذي كانت تشغله الأمر الذي حفز الدكتاتور الايطالي لإتمام العمل الذي بدأه منذ سنوات[3]

[1] شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق، دراسات في تاريخ إفريقيا، مرجع سابق ص328

[2] المرجع نفسه، ص329

[3] Amdre . pavy.op. cit. p. 139

4/ مصر:

تعتبر مصر الجارة الصديقة و القريبة بحكم الجوار و الاشتراك في القارة تبذل أقصى جهودها لنصرة الأمة المظلومة، و لم تقصر في تطبيق العقوبات الاقتصادية التي فرضتها عصبة الأمم، دون أن تتمتع بالمزايا التي يتمتع بها أعضاء تلك العصبة، فكانت أكثر الدول الخمسين حبا للسلم و مدافعة عنه لأنهن اشتركن في تقرير العقوبات أما هي فلو تشترك في التقرير، و انفردت بالتطبيق و هي خارج العصبة[1]

5/ الصومال:

عطف أهالي الصومال على الحبشة أو الشعب الحبشي حيث تألفت فرق المتطوعين في الصومال الفرنسي و الانجليزي لمساعدة الحبشة، و فر الكثير من أهالي الصومال الايطالي إليها للقتال في صفوفها بالإضافة إلى عدد من الاريتريين للقتال مع الحبشة[2]

6/ فرنسا:

أما الحكومة الفرنسي و التي أصبحت منذ 07 جوان تحت رئاسة بيارلفال فقد سارت إلى جانب السياسة البريطانية و لكن بخطى بطيئة فبناءا على تحفظات وزيرها للحربية التي ألغت مشاركة أسطولها في المناورات البحرية في شرق حوض المتوسط، و لكنها صوتت على العقوبات، و سعت من جانب آخر إلى التخفيف من حدتها و أقرت تقديم المساعدات إلى

---

[1] محمد لطفي جمعة، المرجع السابق، ص116م

[2] عبد الله حسين، المرجع السابق، ص194م

بريطانيا في حالة نشوب صراع مسلح بينها و بين ايطاليا، و كان الهدف من هذا هو الاحتفاظ

بإيطاليا و التقرب من بريطانيا في آن واحد بغية الحفاظ على تماسك جبهة ستريزا

المبحث الرابع : نتائج الغزو

لم تكن ايطاليا تتصور أنها سوى تخرج من اثيوبيا لذلك دخلت إليها و معها برنامج شامل لجعل هذه البلاد جزءا لا يتجزأ من الإمبراطورية الايطالية، لذلك عملت من أجل ازدهار البلاد و ذلك بالتعاون مع المستثمرين و أهل البلاد، و حتى تؤتي تلك البلاد ثمارها بأسرع وقت و لتحقيق لنفسها أكبر فائدة في أقصر وقت، و جعلت هدفها أن تمتلئ جميع نواحي النشاط بالإيطاليين المستوطنين بصفة دائمة، و من بين الجوانب التي شملها هذا التغيير ما يلي:

1_ الجانب الاداري:

عندما استقر الايطاليين بإثيوبيا طبقوا نظامهم الاداري الذي قضوا به على سلطة الحكام و الرؤوس القدامى، و انتزعوا منهم إقطاعتيهم و أراضيهم و أعلى رأسهم أراضي الكنيسة الاثيوبية التي كانت تملك أكثر من ثلث أراضي الدولة، و بذلك بدأت تفقد سلطتها و قوتها، و بذلك قضت ايطاليا على الاقطاعين إلا أنها جعلت من اثيوبيا كلها اقطاعية واحدة كبيرة ملكا خاص لها[1] كما تبعت المستعمرات الايطالية وزارة المستعمرات، و كانت مقسمة على مثال الوزارة البريطانية إلى إدارات عملا كانت إدارة الزراعة التي كانت تشرف على تهجير العمال الايطاليين إلى المستعمرات و إقطاعهم الأرض من أجل استثمار الأرض، و قسمت الحكومة الايطالية هناك إلى ادارات و تبعت كل ادارة منها رئاستها في وزارة المستعمرات التي كانت تستعين بالأخصائيين في مختلف الوزارات، كما اقيمت المراكز الحربية في مختلف أجزاء البلاد

[1] ابراهيم ، المرجع السابق، ص743

كما لم تسمح ايطاليا بقيام أي هيئة استشارية حتى و ان كانت ايطالية خالصة فجميع السلطات الادارية و التشريعية و القضائية مركزة في يد الحاكم العام، و مدير و الادارات لا يتصرفون حتى في أصغر الأمور إلا بعد الرجوع إلى الحاكم[1]

2_ المجال العسكري:

قسمت ايطاليا مستعمرتها (اثيوبيا) إلى وحدات ادارية الكبيرة فالصغيرة ووصفت رجال عسكريين يرأسون هذه الوحدات دون الاعتماد على الاثيوبيين مطلق[2] كما قسمت الحكومة إلى إدارات كما هو الحال في ايطاليا، كما أقيمت المراكز الحربية في مختلف أجزاء البلاد[3] تحتلها فرق الجيش على قدم الاستعداد، كما جندت بعض الفرق الحربية من أبنائها، كما كان أفراد الشرطة كلهم من الايطاليين، و لم يسمح للوطنيين الاثيوبيين بالاندماج فيها مطلقا[4]

كما أعلن الماريشال بادليو أثناء دخوله للعاصمة الاثيوبية أنه قد سكن القصر الملكي و اتخذه مكتبا له، و لم يمض على دخوله العاصمة أسبوع حتى افتتحت أيديهم مراكز الحزب الفاشي، و خرج موظفوه، و رعاياه يجوبون الأحياء لوطنية، في عملية إحصاء لتعدد لسكن، و استقبل مراكز الحزب فتيان الاثيوبيين و فتياتهم لتدريبهم و تنظيمهم في مواكب تزرع شوارع العاصمة هاتفة، "دوتشي، دوتشي" بعد أن وزعت عليهم القمصان السود و السراويل القصيرة و

---

[1] زاهر رياض، استعمار افريقيا، المرجع السابق، ص228_229

[2] فتحي غيث، المرجع السابق، ص279

[3] زاهر رياض، استعمار افريقيا، المرجع السابق، ص150

[4] زاهر رياض، تاريخ اثيوبيا، المرجع السابق، ص150

القبعات السوداء، و ذهب الدعاة إلى المناطق النائية حيث يتم تعليم أفراد القبائل البدائية التحية الفاشية برفع اليد اليمنى إلى الأعلى و رفع العلم الايطالي على سارية عالية أمام المباني الحكومية، و جعلت تحيته فرضا على كل داخل أو سائر برفع القبعة، أما غير المقتنع من الاثيوبيين فعليه واجب الانحناء[1]

3_ المجال الاقتصادي:

لقد وضعت ايطاليا لتعمير اثيوبيا ثلاثة برامج متعاقبة، كانت تهدف أن تصبح البلاد بعدها جنة تتلألأ في قلب إفريقيا و مصدرا هائلا من مصادر الثورة للإمبراطورية الايطالية، حيث لم يتم من هذه البرامج الثلاث إلا الجانب الأكبر من البرنامج الأول[2]

انتشرت في جميع أنحاء البلاد طاقة من المشروعات الصناعية و قامت الحكومة الجديدة في الحال بإنشاء المزارع الحديثة و زودتها بأحدث وسائل الزراعة، و أساليبها الميكانيكية، و كانت كل واحدة منها مزودة بآلاتها و ورشاتها و قنواتها و مضخاتها، و أجهزتها اللاسلكية، و تفاوتت أحجامها و بدأت في البحث عن الثورة المعدنية و استقلال جميع المواد[3] كما حاولت ايطالية الفاشستية الاستلاء على الرؤوس الاحباش و استقلالها، لكن تركز نشاط الايطاليين في زراعة القمح، و قصب السكر، و المطاط و القطن، أما في مجال الصناعة فقد تركز على انتاج بعض الصناعات الاستهلاكية بالإسمنت و الأحذية، و عصر الزيوت إلا أن

[1] فتحي غيث، المرجع نفسه، ص150

[2] البراوي، المرجع السابق، ص278

[3] زاهر رياض، تاريخ اثيوبيا، المرجع السابق، ص

جهودهم لم تنجح في العثور على البترول في اثيوبيا[1] كما قامت الامبراطورية الايطالية في المجال الاقتصادي بالعديد من الانجازات في تلك الفترة و لعل من أبرزها تلك الشبكة العظيمة من الطرق، و خصوصا تلك الطريق العظيم بين أسمرة و أديس أبابا 1080كلم الذي ربط بين العاصمتين مخترقا هضاب اثيوبيا و جبالها ووديانها وسط طبيعة شديدة الوعورة، مما استدعى إنشاء عدد لا حصر له من المعابر و الجسور و الأنفق، و رسمت خطة شاملة لزراعة القطن و لذلك أنجزت عددا كبيرا من المشروعات مثل محطات الكهرباء، شبكة المواصلات التلفزيونية و البرقية و اللاسلكية[2] كما عملت ايطاليا بالاستلاء على أملاك العائلة المالكة و على أملاك الرؤوس الذين قتلوا أو وقفوا في وجهها، و بذلك أصبحت ايطاليا مالكة لكل أراضي اثيوبيا، كما وضع للمستوطنين نظام تسديد الثمن أقساما سنوية تمتد إلى عشرين سنة يدفعها المستوطن في شهر سبتمبر بالإضافة إلى إيجار الآلات.

لقد كان إثر الصناعة الايطالية ثوريا في الاقتصاد الاثيوبي إذ أنشأت بها أكثر من عشر شركات صناعية، فارتفعت الواردات إلى 3000% كما كانت قبل الاحتلال[3].

[1] شوقي الجمل، تاريخ إفريقيا الحيث و المعاصر، المرجع السابق، ص216

[2] زاهر رياض، تاريخ اثيوبيا، المرجع السابق، ص101_102

[3] زاهر رياض، استعمار افريقيا، المرجع السابق، ص287_288

4_ المجال الاجتماعي:

✓ التفرقة الاجتماعية:

لقد صدرت التشريعات التي نصت على هذه التفرقة الاجتماعية في المستعمرات الايطالية حيث بدأت هذه السياسة منذ سنة 1937 بعد أن فتح الايطاليين اثيوبيا، خاصة بعد انحدار الايطاليين إلى الحضيض و قبلوا أحط الحرف و تصاهروا إلى الوطنيين، و لم يحاولوا رفع زوجاتهم معهم إلى مستوى الحياة الأوروبية بل نزلوا هم إلى ما دون الحياة الإفريقية، حيث كان أول صدور أول القوانين التي تنص على التفرقة الاجتماعية في 19 أفريل 1937 الذي نص على عقوبة خمس سنوات حبسا للمواطن الايطالي الذي يصهر إلى اثيوبيا، و نص قانون 17 سبتمبر 1938 على عدم الاعتراف بالزواج الذي بين المواطنين الايطاليين اسم (غير الاريين)، كما حرم على الايطاليين ركوب الدرجة الأولى في قطارات السكة الحديد، كما جعلت لهم (أوتوبيسات) خاصة لا يركبها غيرهم[1]

✓ القضاء على التعليم و المتعلمين:

أغلقت المدارس التي كانت قائمة قبل دخول ايطاليا و ألحق من كان بها من المدرسين الوطنيين أو الأجانب بدور الإذاعة و الجريدة الايطالية التي أصدروها و بعد عام من احتلالهم

[1] زاهر رياض، استعمار افريقيا، المرجع السابق، ص325

أعبيد فتحها و جعلت اللغة الايطالية لغة التعليم[1]، و حرم الاثيوبيون من الالتحاق بها، كما أغلقت الصحف الاثيوبية، و عزل جميع الموظفين الذين كانوا يشغلون الوظائف الكبرى[2].

[1] زاهر رياض، تاريخ اثيوبيا، المرجع السابق، ص104

[2] فتحي غيث، المرجع السابق، ص204

المبحث الخامس : استقلال إثيوبيا:

كان الامبراطور هيلا سلاسي منذ أن خرج من اثيوبيا سنة 1936، يراقب كل من هذه الأحمدات بصبر و إيمان، ليرى إلى أي حد يستطيع مساعدة بلاده[1]

و لما هزمت إيطاليا في العالمية الثانية وصفت مستعمراتها تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة و منها إريتريا[2] حيث قام الامبراطور هيلا سلاسي بمساعدة الانجليز جيشا من الاثيوبيين الذين فروا من بطش الايطاليين حيث دخل اثيوبيا واسنوا على أديس أبابا في 1941 و أعاد لإثيوبيا حريتها و استقلالها[3] كما أعلنت ايطاليا استقلال الحبشة و كلفت انجلترا لإدارة اريتريا من قبل الأمم المتحدة و في عام 1370هـ/1949م نقلت إلى السلطات الحبشية إدارة اريتريا. بموجب فرار صدر عن الأمم المتحدة دون علم سكانها و بالفعل فقد تم تسليم اريتريا للحبشة عام 1372هـ/1952م على أن تتمتع بالحكم الذاتي في ظل اتحاد فيدرالي يضم اريتريا و أحبشة تحت النتاج الحبشي[4] و بعد استقلال اثيوبيا، بدأت أخيرا تظهر على مسرح السياسة العالمية كدولة مستقلة ذات سيادة بعد الحرب العالمية الثانية و ذلك بعد أن تحررت من الاستعمار الايطالي، و قد ساهمت بنصيب كبير في عدة مؤتمرات دولية، منها مؤتمر باندونج

---

[1] البراوي، مرجع سابق، ص190

[2] اسماعيل أحمد ياغي، محمد شاكر تاريخ العلم الاسلامي الحديث و المعاصر، ج2، (قارة افريقيا) جار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1993 ، ص256

[3] شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق، تاريخ افريقيا الحديث و المعاصر، المرجع نفسه، ص218

[4] اسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، المرجع السابق، ص256

الذي يعتبر بداية انطلاق للشعوب الاثيوبية الافريقية نحو الحرية، و ارساء قواعد الحياد الايجابي و عدم الانحياز.

كما ساهمت اثيوبيا أيضا في مؤتمر التضامن الآسيوي الافريقي الذي عقد في القاهرة في ديسمبر سنة 1957[1]

و اشتركت كذلك في مؤتمر أكرا الذي عقد في ما بين 15 و 23 أفريل 1958 بغانا و كان أهم القرارات التي أصدرها المؤتمر تتمثل في:

1_ الولاء المطلق لميثاق الامم المتحدة

2_ التمسك بالأسس التي فصلت في مؤتمر باندونغ

كما استنكر هذا المؤتمر أعمال الاضطهاد و التفرقة العنصرية بكل مظاهرها في جميع أنحاء العالم

كما يعود الفضل كذلك في هذا الاستقلال لإمبراطور الحبشة السابق منليك الذي بزغ نجمه و إليه يعود الجهد الحبشي في التوسع مد سيطرة الامبراطورية الحبشية بحدودها القائمة إلى الآن:

على أنه لم يبقى من الامارات العربية و الاسلامية في القرن الافريقي سوى سلطنة (جما) التي بقيت قائمة حتى ثلاثينيات القرن العشرين عندما نجح هيلا سلاسي آخر امبراطور

[1] محمود الشرقاوي، مرجع سابق، ص61

حبشي في ضمها بالقوة إلى إمبراطورتيه[1] كما فازت اثيوبيا كذلك بمنطقتي الصومال الغربي و أبو نتيجة الاستلاء الامبراطور على العروس و هروبا لي و سبدامو

لقد ظلت اثيوبيا الامبراطورية تتمسك حتى اليوم بما حصلت عليه تحت الحماية الأوروبية من أراضي الصومال و هي هنا تمد عدة مبررات تقول انها قانونية و تاريخية.

قانونية لأن اثيوبيا الحق في هذه الأراضي بمقتضى معاهداتها مع الدول الأوروبية و تاريخية لأن الاثيوبيون وصلوا إلى بحيرة فكتوريا جنوبا بل حتى الخرطوم بما فيه السودان الحالية و أن حقوقهم تصل إلى هذا المدى[2]

عدت الحبشة دولة مستقلة منذ أن عاد الامبراطور الى عاصمته أديس أبابا في شهر ربيع الثاني 1360هـ/ 1941م وفرض الامبراطور سلطته المطلقة رغم السلطات التي تنازل عليها والحقوق التي اعترف بها الدستور للمواطنين ورغم الأجهزة التشريعية والتنفيذية التي قامت والقوانين الحديثة التي صدرت رغم هذا كله، فالإمبراطور هو صاحب السلطة العليا مع وجود دستور رمزي مكتوب، ويعطي الدستور صفة القداسة لرئيس الدولة بحكم الدم الامبراطوري الذي يجري في عروقه، فشخص الامبراطور مقدس، ومنزلته السامية لا يجوز انتهاكها، وسلطته لا تقبل الجدل، ومع أن الكنيسة لها سلطة وسعة الا أن رئيس الأساقفة لابد من أن يوافق الامبراطور بالذات على تعيينه.

[1] صلاح الدين حافظ، المرجع السابق، ص43

[2] المرجع نفسه، ص53

أخذت الأمم المتحدة تبحث في قضية المستعمرات الإيطالية السابقة وكان الخط العام يتجه الى مسايرة الحبشة والأخذ برأيها ولقد كانت الحبشة الأمم المستعمرات الإيطالية السابقة (الايتريا، هرر- أوغادين) اليها في سبيل الوصول الى القوة الأزمة لتتمكن من القيام بالدور الملقى على عاتقها، اذ بهذا الأمم تستطيع أن:

1-تقوي الحكومة المركزية التي تقوم على النمرانية.

2-تضعف شأن الحكام والامراء المحليين.

3-تصل الى البحر ويكون لها موانىء وتتصل بالعالم الخارجي بعد أن بقيت مدة طويلة منعزلة في الداخل.

وقد بين الامبراطور هيلا سيلاسي طلباته هذه في عدة خطابات ألقاها[1] ولكن وبعد أن استقلت اثيوبيا نهائيا، بدأت تظهر على مسرح السياسة العالمية كدولة مستقلة.

[1]محمود شاكر، التاريخ الإسلامي جزء6، التاريخ المعاصر، الشرقي افريقيا، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1997م، ص، ص31، 32.


خاتمة

خاتمة

وفي الأخير توصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات أهمها:

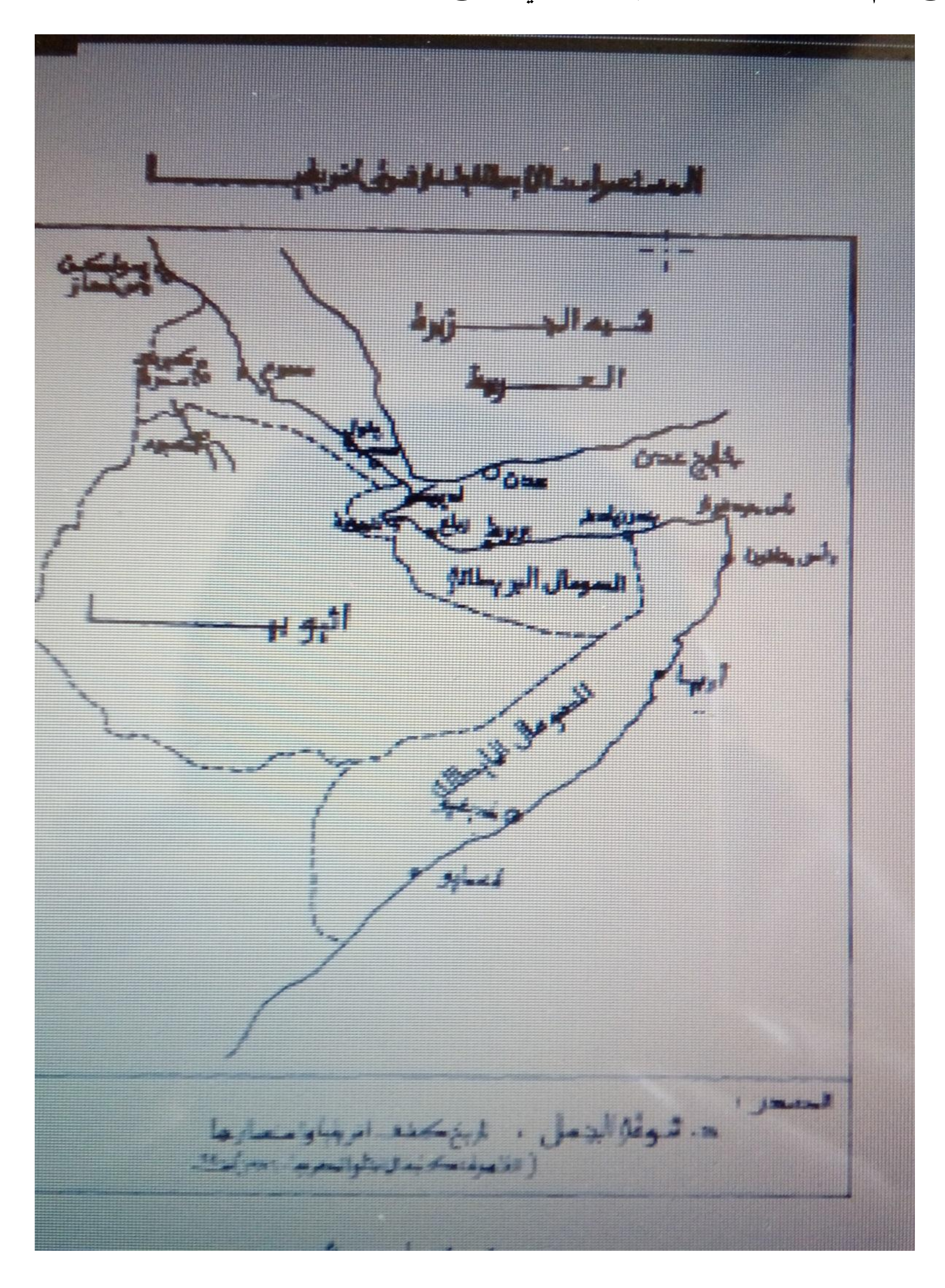
- ❖ الموقع الاستراتيجي الذي تحتله اثيوبيا كونها تستحوذ على الجزء الأكبر من منطقة الغرب الافريقي حيث تعتبر الجسر الذي يربط القارة الافريقية والقارة الاسيوية كما كانت تحتوي على ثروة مائية ضخمة من خلال استهلاكها للنيل الأزرق ونظرا لكل هذه المميزات التي تمتلكها اثيوبيا، فقد أدى ذلك الى جذب أطماع القوى الخارجية، ومعظم الدول الأوروبية وفي مقدمتها إيطاليا.
- ❖ رغبة الايطاليين في توسيع مستعمراتهم وذلك من خلال احتلال اثيوبيا حيث عمدت إيطاليا التحالف مع البريطانيين من أجل التحضير لضرب اثيوبيا فقد انتهزت إيطاليا-تنفيذ لسياستها التوسعية في الحبشة-حالة الفوضى التي أعقبت وفاة يوحنا الرابع فأصبحت تعمل على احتلال أقاليم الحبشة الثلاث، وضمها الى الأملاك الإيطالية في ساحل البحر الأحمر الغربي، تمهيدا لإخضاع الإمبراطورية الحبشة كلها للسيادة الإيطالية.
- ❖ حدوث معركة عدوة التي تعتبر من المعارك التاريخية التي ركزت أثارا عميقة في تاريخ الدولتين الإيطالية والاثيوبية، اذ تعد أعظم لانتصار عسكري في تاريخ اثيوبيا كما أنها أعظم هزيمة عسكرية في تاريخ إيطاليا خلال القرن التاسع عشر.
- ❖ بعد الخسائر الفادحة التي واجهتها إيطاليا قررت تهيأت لإعادة نشاطها ومحاولتها غسل عار الإهانة التي لحقت بها في تلك المعركة وذلك من خلال تنظيم حملة عسكرية على اثيوبيا.
- ❖ من الواضح أننا لا نحتاج الى البرهان لكي تثبت أن تدهور القهر السياسي والعسكري، قد قاد العالم نحو الكارثة التي حملت الخراب والدمار للإنسان وحضارته فتتبع الأحداث الدولية الخطيرة التي عرفها الصراع الإيطالي يقف عند الأسباب المباشرة لهذا الصراع.

خاتمة

- فعلى الرغم من عدم تحول الحرب الإيطالية على اثيوبيا الى صراع أوروبي عام 1935 نظرا لما كانت تحمله تلك الحرب من تهديدات على المصالح الاقتصادية والاستراتيجية للدولتين الغربيتين في منطقة القرن الافريقي ولجوئهم الى سلاح العقوبات المفروضة من قبل عصبة الأمم، الا أن أسلوب الحلول السليمة أثبتت فشله مؤكدا النهاية العملية لدور عصبة الأمم ومبدأها الخاص بالأمن الجمالي، حيث أثبتت عجزها وعدم قدرتها على توفير الأمن حتى لأعضائها بعد تضحيتها باستقلال اثيوبيا التي انضمت الى المنظمة الدولية (عصبة الامم) في عهد مبكر، هذا الفشل الذي فتح الباب على مصريها للقوى الفاشستية للابتلاع العديد من الدول مرورا باثيوبيا، والتي كانت ترى في عصبة الأمم ملاذها الأخير.
- وقوع عصبة الأمم في أزمة لمخالفة إيطاليا للعهد ضد الحبشة التي تعتبر عضوا في العصبة.
- وعليه فقد ثبت للعالم ان إيطاليا دولة معتدية، وأن الحبشة الافريقية دولة معتدى عليها وأعلنت خمسون دولة من دول العالم مناصرتها للحبشة لرفع الظلم عنها.
- وفي أكتوبر 1935 بدأت القوات الإيطالية الهجوم على اثيوبيا بالرغم من كفاح شعب اثيوبيا كفاحا كبيرا الا أنها لم تتمكن من إيقاف الهجوم والوقوف في وجه الاحتلال الإيطالي.
- وبعد صراع طويل بين الدولتين تمكنت إيطاليا من ان تتم على اثيوبيا وذلك بقوة سلاحها وتسليحها رغم المقاومة الاثيوبية، حيث أدى ذلك الى سقوط أديس أبابا في ماي 1936.
- بعد سقوط أديس أبابا قرر الامبراطور هيلاسلاسي بمعاونة الانجليز جيشا من الاثيوبيين الذين فروا من بطش الايطاليين ودخل اثيوبيا وأسندوا على أديس أبابا في عام 1941 وإعادة اثيوبيا حريتها واستقلالها.

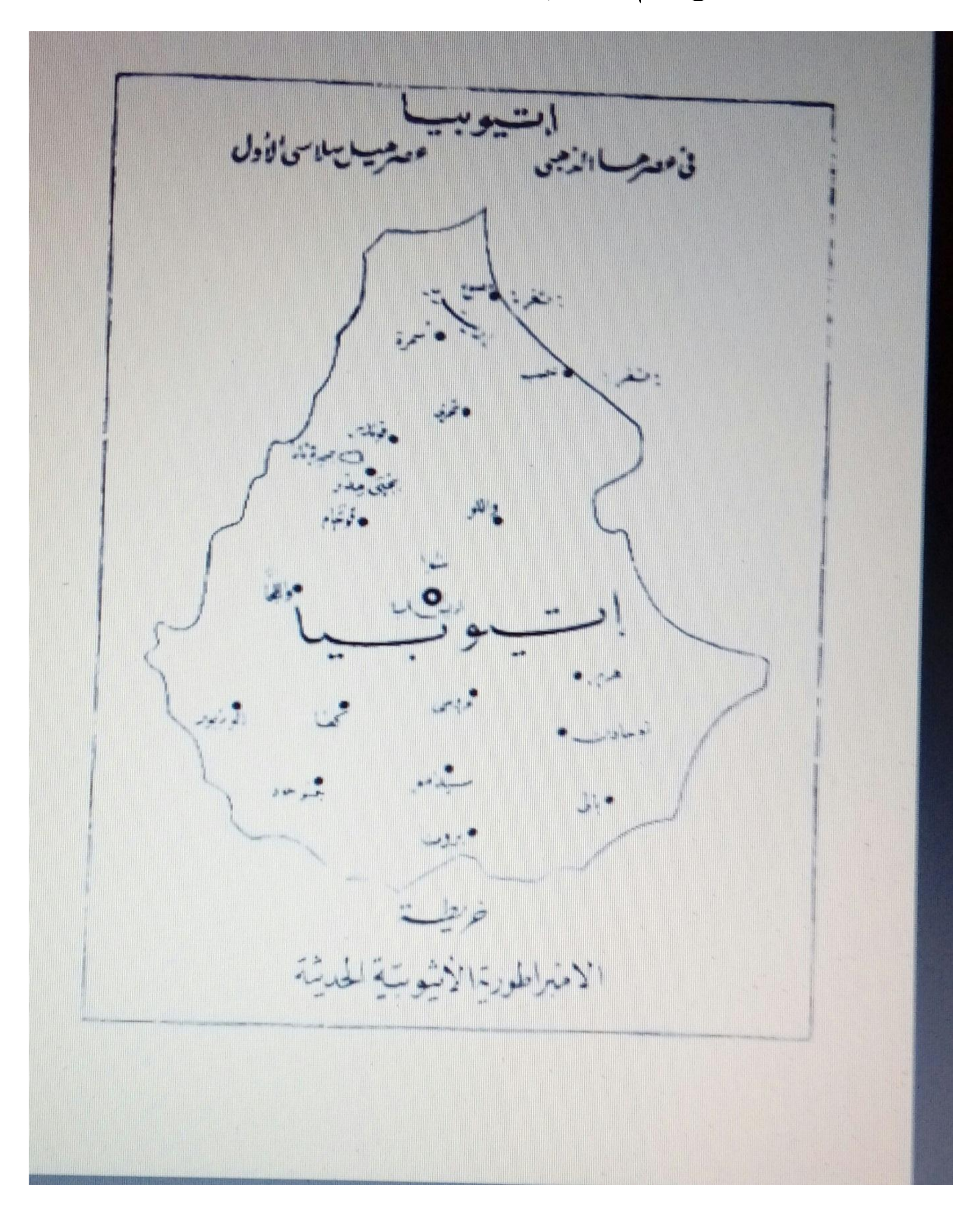

قائمة الملاحق

الملحق رقم: 01 المستعمرات الإيطالية في شرق افريقيا[1]



[1]عبد المنصف حافظ البوري، مرجع سابق،ص28.

الملحق رقم: 02 الإمبراطورية الاثيوبية



المصدر: عمر محمد علي الاثيوبي،اثيوبيا في عصرها الذهبي، القاهرة، مصر، ط1، 1954.ص02

الملحق رقم: 03الامبراطور الحبشي، مينليك الثاني


الامبراطور العظيم « منيلك الثانى »

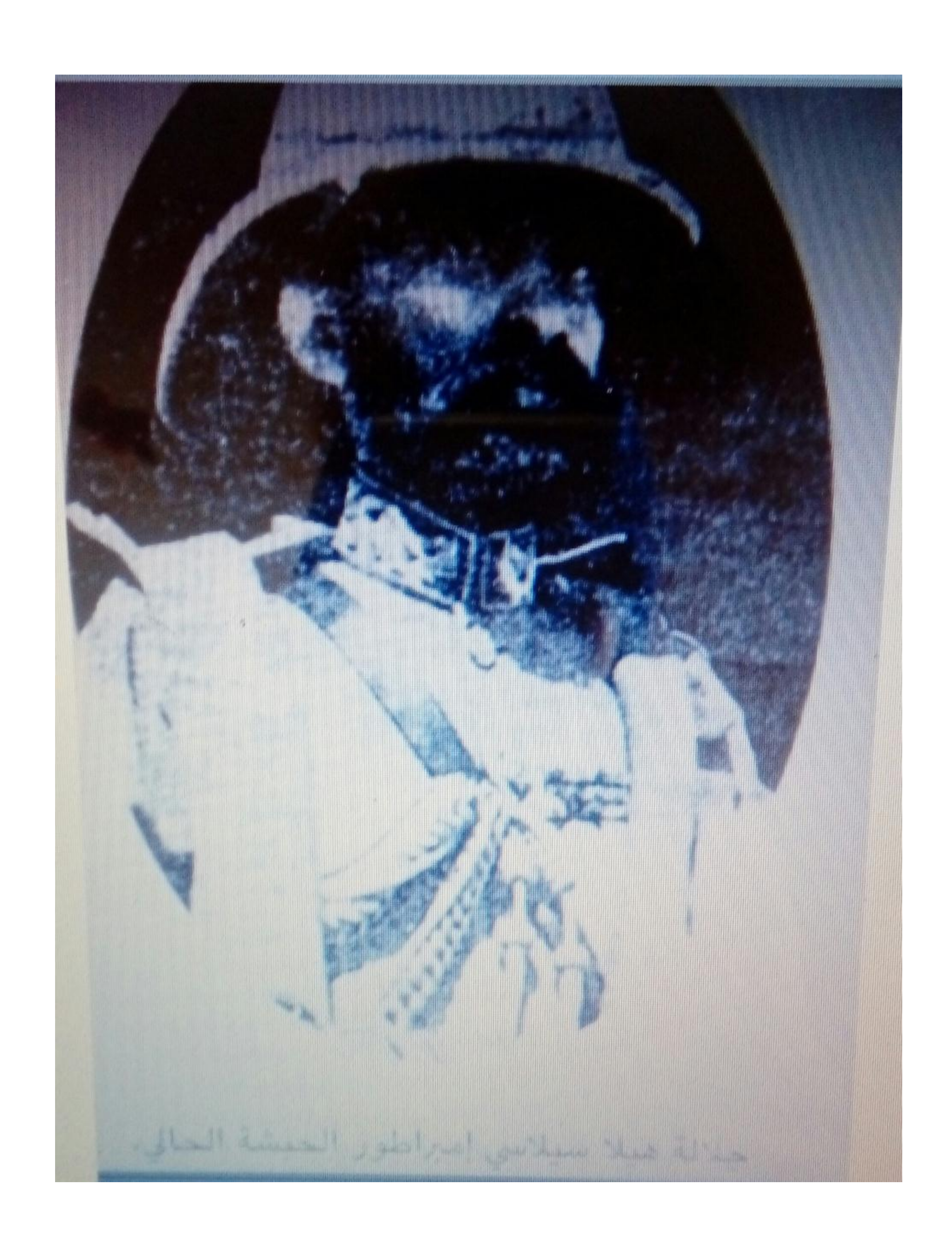
[1]

[1] عمر محمد علي الاثيوبي، مرجع سابق،ص30.

الملحق رقم: موسوليني زعيم إيطاليا.



الملحق رقم : 05: الامبراطور هيلاسيلاسي



جلالة هيلا سيلاسي إمبراطور الحبشة الحالي.


قائمة
المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

***القرآن الكريم:**

-سورة مريم،الأية29.

***أولا: المصادر:**

أ/-العربية:

1-ابن منظور أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير ومحمد احمد حسين الله واخرون، دار المعارف،القاهرة1311 هـ ،مج02 .

2-ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله، معجم البلدان، دار البيروت للطباعة، بيروت، مج02، 1956م

3-السيوطي جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر، رفع الشأن الحبشان، تق، محمد عبدو اليماني، دار القبلة للثقافة الاسلامية، بيروت

4-فتحي غيث، الاسلام والحبشة عبر التاريخ.

5-راشد البراوي، الحبشة بين الاقطاع والعصر الحديث، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1961م

6-محمود الشرقاوي، اثيوبيا، كتب سياسية، الكتاب 113، د، س، ن.

قائمة المصادر والمراجع

7-شوقي عطل الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم، تاريخ المسلمين في افريقيا ومشكلاتهم، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 1996م

8-إبن الاثير، الكامل في التاريخ، بولاق ج2، 1274هـ.

9-إبن هشام، أبو محمد عبد الله بن هشام، كتاب سيرة رسول الله، ج1، 1322 هـ.

10-يوسف أحمد، الاسلام في الحبشة، مطبعة حجازي القاهرة، ط1، 1935م

11-القلقشندي، صبح الأعشى، ج5،د،س،ن.

12- محمد مصطفى بازمه، بداية المآساة، المطبعة الأصلية، بن غازي، ط1961،1م.

13-عبد الجليل تميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي، الدار التونيسية للنشر، تونس، ط،1،1971م

14-جلال يحيى، التنافس الدولي في شرق افريقيا، دار الانجلو مصرية ، القاهرة، ط 1 ،1959م.

15-مفتاح السيد الشريف، الاستعمار الايطالي لليبيا، دار النشر الليبية، طرابلس ،ط،1970م

16-خليفة عبد المجيد المنتصر، ليبيا، سلسلة التاريخ العربي، دار الاتحاد للطباعة والنشر، طرابلس،ط1972،1م.

17-سمعان بطرس فرج الله، العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ط1، 1974م

18-بافيمونتش، الحرب التركية والايطالية، تر هاشم صالح التكريتي، منشورات الجامعة الليبية، بيروت، ط1970،1م

19-جلال يحيى، التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الاولى، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، د، س، ن

20-جلال يحيى، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1999م

21-شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق، تاريخ أوربا، المكتب المصري للتوزيع، القاهرة،2004م

22-شوقي عطل الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دار الزهراء، الرياض، ط2، 2002م

23-جلال يحيى، مصر الافريقية والأطماع الاستعمارية في القرن التاسع عشر، الاسكندرية، دار المعارف، ج2، 1984هـ.

24-شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، دراسات في تاريخ شرق افريقيا، دار الاسكندرية، القاهرة، د/ط، 1998هـ

25-زاهر رياض، تاريخ اثيوبيا، دار المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 1966م

قائمة المصادر والمراجع

26-بيار نوفان، تاريخ العلاقات الدولية أزمات القرن20 ، 1914-1945، تع جلال يحيى، دار المعارف، 1978م

27-سليمان نعنعي، التاريخ المعاصر أوربا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د/ط، 1973م

28-محمود شاكر، التاريخ الاسلامي، التاريخ شرقي افريقيا،ج16، المكتب الاسلامي بيروت، ط1997،2م.

ب/ الأجنبية:

Chromologie des relations internationales 1914-1971 ,ed ,mouton 1973

Le maréchal.badoogilie.commentaire sur la compagne d'éthopie tra juliette bertround ,ed ,paris.grasset 1973.

Jean baptist duroselle,histoire diplomatique de 1919 a mos jour ed (paris dalloz 1953)

Sir samuel moooare.nuef années de crise tar d'amglais.amdré culrzac,ed(paris le luire comtenporain 1957)

قائمة المصادر والمراجع

André davy–éthiopie dhier et d'ajourd 'hui étition paris le livre african 1970

A.H.M. jones emonore,histoire de l'abyssimires a mos jours,ed(paris 1935)

ثانيا– المراجع:

1 سامية عبد العزيز ميسي، اسلام نجاشي الحبشة ودوره في صدر الدعوة الاسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001م

2– بوليس مسعد، الحبشة أو اثيوبيا في منقلب من تاريخها

3– محمح لطفي جمعة، بين الأسد الافرقي والنمر الايطالي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر ،2012م

4–عبد العزيز طريح شرف، جغرافية حوض النيل مع دراسات خاصة لجغرافية ثلاث دول<السودان ، اثيوبيا، اوغندا>، مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية، ط1ن1999م

5–جمال الدين الدناصوري وآخرون، جغرافية العالم، دراسة اقيلمية ،د،د،ن، د،س،ن،

6– مؤلف مجهول، حدود العالم من المشرق الى المغرب، تح يوسف العمادي، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة،ط1999،1م

7– ابراهيم أحمد سعيد، افريقا جنوب الصحراء، دراسة في الجغرافية الاقليمية، مكتب التعريب للترجمة والنشر، ليبيا، ط1993،1م

قائمة المصادر والمراجع

8- نيافي،تاريخ افريقيا العام،افريقيا من القرن12 الى القرن16، مج 4، 1998م

9-رزق محمد محي الدين، افرقيا وحوض النيل، طبعة عطايا الخلق، مصر، ط1934،2م

10-محمد رياض، كوثر عبد الرسول، افريقيا دراسة لمقاومة القارة، دار النهضة العربية،بيروت،لبنان،ط1973،2م

11-رولان يوتان، جغرافية الحظارات، تع خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، باريس،1993م

12-عودة حسن، جغرافية افريقيا الاقليمية، منشأ المعارف الاسكندرية، القاهرة، ط5،د،س،ن

13-رفلة فليب، الجغرافية السياسية لإفريقيا مع دراسة شاملة للدول الافريقية سياسيا، اقتصاديا، طبيعيا، تقعز الدين فريد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1969،2م

14-أنور عبد الغني عقاد، الوجيز في اقليمية القارة الافريقية، دار المريخ، الرياض، ط1981،2م

15-عبد اللطيف الصباغ، تاريخ أوربا، د، س، ن،

16-عمر عبد العزيز عمر، التاريخ الاوربي والامريكي الحديث، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، 1992م

17-عبد المنصف حافظ البوري، الغزو الايطالي لليبيا، دراسة ف العلاقات الدولية، الدار العربية للكتاب، الاسكندرية،1983م

18-ججفري برون، تاريخ أوربا الحديث، تر علي المرزوقي، الأهلية، عمان، ط2006،1م

19-فيصل محمد موسى، موجز تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، مر ميلاد المقرحي،1997م

20-ابراهيم(ح) ، تاريخ افريقيا العام، المبادرات والمقاومات الافريقية في شمال شرق افريقيا،مج7،افريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية،1880-1935،المشرق ادبراهن، اليونسكو، اديفرا، المطبعة الكاثولكية،بيروت،1990م

21-اسماعيل نوري الربيعي، تاريخ اوربا الساسي المعاصر، دار حامد، الاردن، عمان،ط2002،1م

22-اسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، تاريخ العالم السياسي الحديث والمعاصر،ج2،قارة افريقيا، دار المريخ للنشر ، الرياض، المملكة العربية السعودية،1993م

23-عمر عبد العزيز، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر(1815-1919)،دار المعرفة الجامعية، 2000م

24-ممدوح نصار، احمد وهبان، التاريخ الدبلوماسي، العلاقات السياسية بين القوى الكبرى(1815-1991)،كلية التجارة، جامعة الاسكندرية، د، س، ن،

25-عبد العظيم رمضان، تاريخ اوربا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الى الحرب الباردة،ج2،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،د، س، ن،

26-عبد الفتاح ابو عليا، اسماعيل احمد ياغي، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، ط1993،3م

27-يحيى بو عزيز، الاستعمار الاوربي الحديث في افريقيا وأسيا وجزر المحيطات، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر،1988م

28- شوقي الجمل، عبد الرزاق، تاريخ افريقيا المعاصر، دار الثقافة للنشر،القاهرة،2001م

29-محمد رجب حراز، التوسع الايطالي في شرق افريقيا، دار الثقافة الاسكندرية، 1983م

30-اكيان،تاريخ افريقيا العام، افريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية(1880-1935)،مج7،مطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان،1990م

31-شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق، تاريخ اوربا من النهضة حتى اللحرب الباردة، المكتب المصري للتوزيع،القاهرة،200م

32-فرغلي علي تنس هريدي، تاريخ افريقيا الحديث و المعاصر، كشوف، استعمار، استقلال، العلم والايمان للنشر والتوزيع،ط1، 2008م

33-زاهر رياض، استعمار افريقيا

34-محمود شاكر،التاريخ الاسلامي،ج16،التاريخ المعاصر،شرقي افريقيا، المكتب الاسلامي ،بيروت،ط1997،2م

35-عبد الله حسين،المسألة الحبشية،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، جمهورية مصر ، القاهرة، 2012م

36-عمر محمد علي الاثيوبي،اثيوبيا في عصرها الذهبي،عصر هيلاسيلاسي الأول،ط1،القاهرة،مصر1954م

ثالثا:المجلات:

1-محمد فريد وجدي،مجلة دائرة المعارف القرن 20،ج1،دار المعارف للطباعة والنشر،بيروت،لبنان،ط1971،2م

2-عبد المالك عودة،الرأي العام المصري والحرب الاثيوبية الايطالية ،مجلة السياسية الدولية،العدد19،1970م

3-صلاح الدين حافظ،مجلة صراع القوى العظمى حول القرن الافريقي،عطر المعرف،اصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت،العدد49،1978م

4-أحمد رمزي بك،مجلة الرسالة،مذكرات بادليو عن الحرب الحبشية،العدد882

5-جرجي زيدان،مجلة الهلال المصرية،ج7،دارالهلال،مصر ،ط3،العدد260،1892

6-خالد بن عبد الله الفوار ،مجلة قراءات افريقية،العدد ،2014م

رابعا:الرسائل الجامعية

1-فلة،مذكرة الغزو الايطالي لاثيوبيا (1935)،جامعة الجزائر 2نقسم العلوم الانسانية،2015-2016

2-فاروق يوسف،العلاقات بين الحرمان الاقتصادي وعدم الاستقرار السياسي،رسالة دكترا،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،جامعة القاهرة1974م

3-عبد الرحمان نقراش،التنافس الاستعماري على القرن الافريقي(1862-1899)نمذكر ماجستر ،قسم التاريخ الجزائر ،2010-2011م

4- عامر عنان،الازمات الوربية الحادة ما بين (1936-1939) من خلال الوثائق الدبولماسية الاوربية،رسالة ماجستر ،جامعة الجزائر ،بوزريعة، 2004-2005م

خامسا:الموسوعات والقواميس:

1-مؤلف مجهول،معجم الوسيط،مادة حبش،مجمع اللغة العربية ، القاهرة

قائمة المصادر والمراجع

2-يحيى محمد نبهان،معجم المصطلحات التاريخ،جار يافة للنشر،عمان،2008م

3-مؤلف مجهول ،أطلس المصطلحات الجغرافية والتاريخية،دار الهدى،عين مليلة،الجزائر،1993م

4-موسى مخول،موسوعة الحروب والازمات الاقيلمية في القرن 20 ، أوربانبيروت،ط2،2008م

5-فرنسوا جورج دريفوس،رولان ماركس،موسوعة تاريخ اوربا العام،ج3،أوربا من عام 1789حتى أيامنا،منشورات عويدات ،بيروت،باريس

6- وهيب ابي فاضل،موسعة عالنم التاريخ والحظارة من الحرب العالمية الثانية حتى مرحلة نزع الاستعمار،ج6،بيروت،2003م.


فهرس
الموضوعات

	فهرس المحتويات